www.crdp.org crdpLiban CRDP_Liban crdpliban 961 1 683 205

المركز التربوي
للبحوث والإنماء

القسم الثاني

التّقرير التّحليليّ العام لنتائج الامتحانات الرسميّة

لشهادة الثانويّة العامّة
في الدورة العاديّة والدورة الاستثنائيّة
للعام الدراسيّ 2020-2021

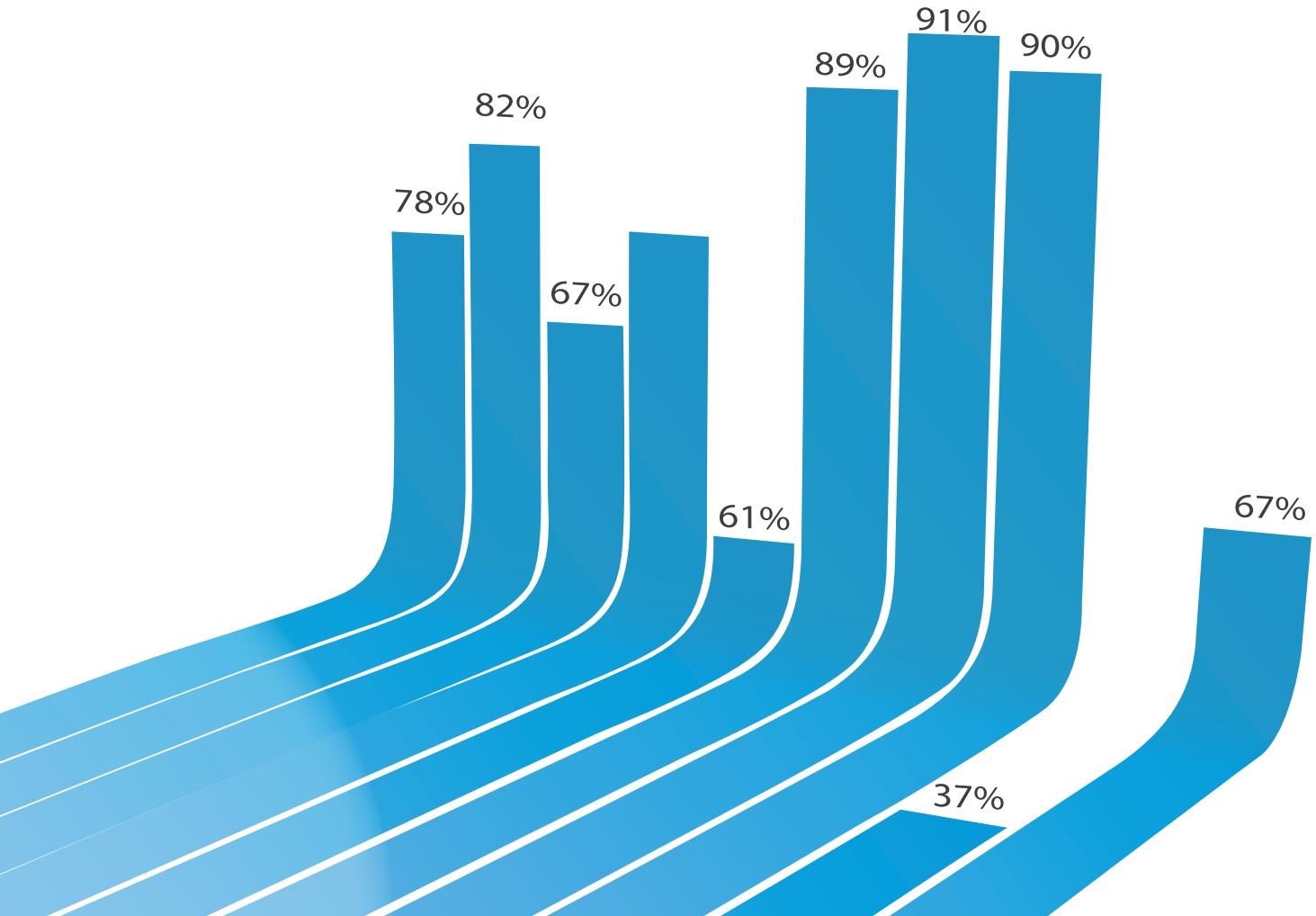

المركز التربوي
للبحوث والإنماء

القسم الثاني

التّقرير التّحليليّ العام لنتائج الامتحانات الرسميّة لشهادة الثانويّة العامّة

في الدورة العاديّة والدورة الاستثنائيّة

للعام الدراسيّ 2020-2021

إشراف عام: بروفسور هيام إسحق

تنسيق عام: أ. رنا عبدالله

باحث تربويّ أساسيّ: د. فادي توا

باحث إحصائيّ تربويّ أساسيّ: د. ريمون بو نادر

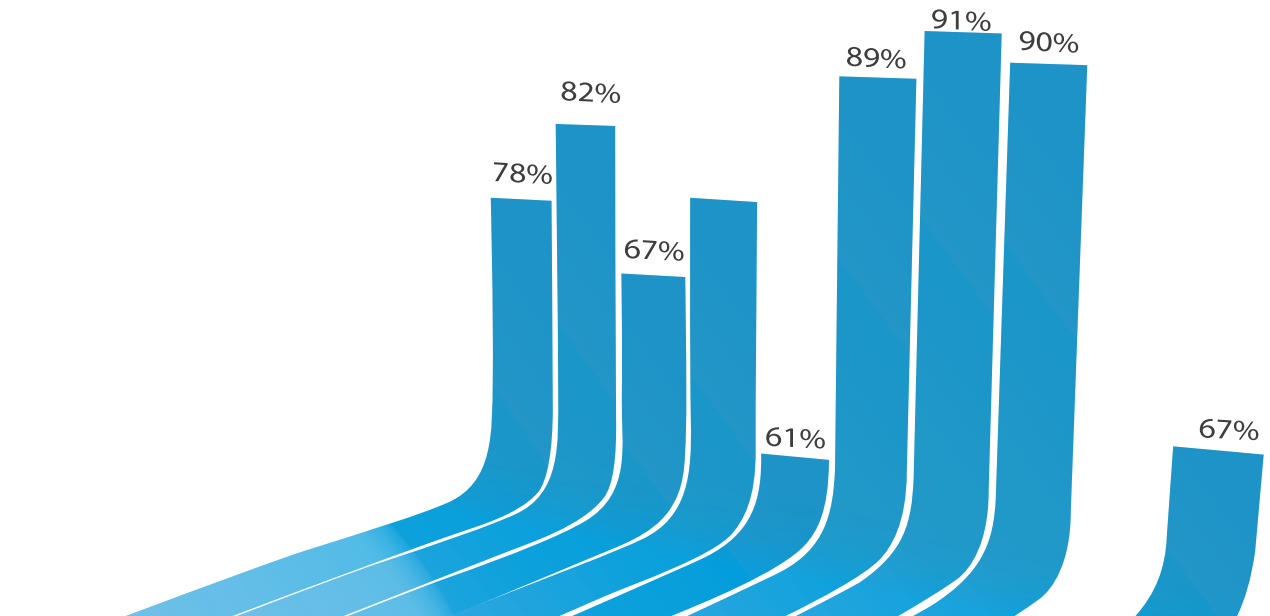

استخراج البيانات الإحصائية: جاك قاصوف
كارول أبو ناصيف
جمال مرعي بليق
مراجعة تربوية: د. كيتا حنا - رنا عبدالله
قراءة لغوية: ليال مرعي
تصميم وإخراج: موسى الدقس

الإنتاج التقني والطباعي: مكتب التجهيزات والوسائل التربويّة
تمّت الطباعة في مطبعة المركز التربويّ للبحوث والإنماء

© جميع الحقوق محفوظة للمركز التربويّ للبحوث والإنماء - أيلول 2022

الفهرس

مقدّمة 4

تمهيد 8

أوّلًا- الأهداف، والإشكاليّة، والمنهجيّة المعتمدة 9

1. الأهداف 9

2. الإشكاليّة والفرضيّات 10

3. المنهجيّة المعتمدة 10

ثانيًا- نتائج الامتحانات الرسميّة لشهادة الثانويّة العامّة (الدورة العاديّة 2020-2021) 12

1. النتائج بحسب متغيّر المادّة التعليميّة 14

1-1 نتائج نسب النجاح 14

1-2 نتائج معدّلات العلامات 18

2. النتائج بحسب الموادّ الاختياريّة 22

3. النتائج بحسب متغيّر الجنس 38

4. النتائج بحسب متغيّر لغة التعليم والتعلّم الأجنبيّة الأساسيّة الأولى 43

5. النتائج بحسب متغيّر قطاع التعليم 48

6. النتائج بحسب متغيّر المحافظة 53

7. النتائج بحسب متغيّر الفرع الدراسيّ 59

8. النتائج: توزيع الدرجات والتقدير (mention) بحسب متغيّر المحافظات 61

ثالثًا- مقارنة نتائج نسب النجاح في الامتحانات الرسميّة لشهادة الثانويّة العامّة للعام الدراسيّ 2020-2021 في الدورتَين العاديّة والاستثنائيّة 64

ملخّص 65

مقدّمة

مقدّمة للتقرير التحليلي العام لنتائج الامتحانات الرسمية للثانوية العامة 2020-2021

يمثّل صدور «التقرير التحليلي العام لنتائج الامتحانات الرسمية للشهادة الثانوية العامة بفروعها الأربعة للدورة العادية (2020-2021)» حدثا هامّا يترقّبه شركاء المشروع التربوي في مؤسّساتنا التربوية العامة والخاصّة، لأنّه مرآة كاشفة تضعهم، كلّ عام، أمام مستوى الأداء الدراسي والتربوي لأبنائهم ومتعلّميهم، على أعتاب دخولهم الى اختصاصات التعليم العالي المختلفة، تمهيدا لإطلاقهم الى آفاق سوق العمل الواسع والسريع التبدّل. وتكشف المرآة أيضا مستوى الجودة والأداء والملاءمة في مناهجنا التربوية، وفي عناصر منظومتنا التربوية كافّة، على الرغم من الأوضاع الصعبة غير المسبوقة التي نمرّ بها.

نستقبل صدور هذا التقرير المميّز بالتساؤلات الآتية: - **ما الهدف من هذا التقرير التحليلي وما منهجيّته؟** - **ما النتائج التي تنطوي عليها الامتحانات الرسمية لشهادة الثانوية العامة بفروعها الأربعة؟** - **ما التوصيات التي يخلص إليها؟** - **وختاما، كيف نوظّف الحقائق التي كشفها لنا لتحسين أدائنا التربوي وتجويد نواتجه؟**

1- الهدف من هذا التقرير التحليلي ومنهجيته

في إطار الالتزامات العالمية الخاصّة بالهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، ورصد مدى تحقّقه على الصعيد الوطني اللبناني، يحرص هذا التقرير على رصد المؤشّرات الآتية:

- تقصّي مدى ترسيخ مبدأ المساواة في فرص التعلّم بالاستناد الى نتائج الامتحانات الرسمية للشهادة الثانوية العامة بفروعها الأربعة للدورة العادية (2020-2021).

- تقصّي عدالة التعليم ونوعيّته في المحافظات المختلفة.

- دراسة نسب النجاح ومعدّلات العلامات، في ظلّ الأوضاع الصعبة التي استدعت تقليص محتوى المنهج، واعتماد مبدأ المواد الاختيارية في الامتحان.

- رصد الثغرات ونقاط الضعف والعوائق التي تحول دون تحقيق جودة التعليم، وإعادة النظر في توصيف الاختبارات، واختيار أسس التقويم، وتخطيط دورات الإعداد والتدريب.

- دعوة الأجهزة التربوية المحلّية والمركزية الى التفكّر في أسباب التعثّر، بهدف تحسين الأداء وتطوير المناهج وتفعيل أداء القيادة التربوية.

أما منهجية التقرير فهي وصفية تحليلية تستند الى إطار نظريّ مرجعي معلن، تعرض نتائج مجتمع الدراسة وتحلّلها، وهي تشمل المتعلمين المشتركين من المرشحين للامتحانات الرسمية بغية نيل شهادة الثانوية العامة بفروعها الأربعة في دورتيها العادية والاستثنائية للعام المذكور أعلاه.

2- النتائج التي تنطوي عليها الامتحانات الرسمية لشهادة الثانوية العامة بفروعها الأربعة

يعرض التقرير نتائج الامتحانات الرسمية لشهادة الثانوية العامة، في دورتها العادية 2020-2021 بفروعها الأربعة، وفاقا لمتغيرات المادة التعليمية، والمواد الاختيارية، والجنس، واللغة الأجنبية الأساسية، والقطاع التعليمي، والمحافظة، وتوزيع الدرجات والتقدير بحسب المحافظات، إضافة الى الفرع الدراسي. ويعرض التقرير نتائج الدورة الاستثنائية، ويقارنها مع نتائج الدورة العادية.

ويقترن عرض النتائج بجداول توضيحية تعلن الأرقام (39 جدولا)، ورسوم بيانيّة (48 رسما بيانيا) يوضح النسب المئوية ملحقة بتعليق، فيه تفسير وتحليل. أوّل هذه الجداول يبيّن توزيع مجتمع الدراسة، في فروع الشهادة الثانوية العامة الأربعة (مرشّحين، ومشتركين وناجحين). أما الجداول الباقية فمخصّصة للمتغيرات الواردة أعلاه، لكلّ متغيّر جدوله، ورسمه البياني والتعليق التحليلي عليه.

لا يمكن في هذه المقدمة الدخول في عرض هذه النتائج، لغزارة موادها، وكثرة تفصيلاتها، وتعدّد جداولها، ورسومها البيانية. لذا نكتفي بالتنويه بدقّتها ووضوحها وأهميتها، ونثني على ما في التحليل من العمق والملاءمة، ونحيل المهتمّين بتفاصيل النتائج الى الرجوع اليها في متن التقرير. أما اللافت في هذه النتائج فسنتوقّف عليه، في القسم الثالث المخصّص لهذه الغاية.

3- التوصيات التي يخلص إليه التقرير

خلص التقرير الى توصيات مهمّة، تدعو الى التفكّر والتأمّل واتّخاذ العبر، والانتقال الى العمل الجادّ وتصحيح المسار. وأبرز هذه التوصيات:

- إيلاء اللغة العربية مزيدا من الاهتمام في الفروع كافة، إذ تراوح المعدّل بين 10.90 و11.57 من 20 فقط، وهذا خطير بالنسبة الى اللغة الأم والانغراس في الهوية. وهذه التوصية تتكرّر في التقارير، كلّ عام، والوضع على حاله أو الى أسوأ.

- إيلاء اللغة الأجنبية اهتماما كبيرا، في المؤسّسات التربوية التابعة للقطاع العام. وهذا منسجم مع إرث لبنان الثقافي واللغوي، ومع خيار انفتاحه على العالم.

- إعادة النظر في حجم تقليص محتوى المنهج المعتمد في المواد كافّة، والحرص على توازنه، إذ تراوحت نسبة التقليص بين 20% في بعض المواد و60% في بعضها الآخر. ولهذا التفاوت انعكاس على المساواة وتكافؤ الفرص.

- إعادة النظر في توزيع المواد الاختيارية، والتثقيل المعتمد لكلّ منها.

- دعم المؤسّسات التربوية في الأرياف والأطراف النائية وبخاصة في بعلبك-الهرمل والشمال. إذ إن الهوة تتّسع بين المدارس في مراكز العاصمة والمدن، والمدارس البعيدة عنها.

- تحسين البنى التحتية والتجهيزات بالوسائل التعليمية والتكنولوجيا، عملا بمبدأ المساواة وتكافؤ الفرص.

- وضع خطة توجيه فعّالة، لإرشاد المتعلّمين في اختيار الفروع المناسبة لقدراتهم، ومعدّلات تحصيلهم الدراسي.

- التشديد على تنفيذ عدد أيام التدريس المطلوبة في العام الدراسي، لإنجاز المنهج من حيث الكمّ والنوع.

- إدخال التعديلات المطلوبة على نظام التقويم في القطاع الرسمي، وبخاصة لجهة التقويم التكويني.

- معالجة أسباب تدنّي النجاح في عدد من المواد، مثل الجغرافيا واللغات العربية والأجنبية.

- وضع نظام للمساءلة التربوية على الصعد كافة، لارتباطه بالجودة الشاملة.

وختاما، يبقى السؤال- التحدّي: **كيف نوظّف الحقائق التي كشفها لنا هذا التقرير المميّز لتحسين أدائنا التربوي وتجويد نواتجه؟**

المهمّ إبقاء النظر مركّزا على ضمان التعليم الجيّد والمنصف، والمساهمة في توفير بيئة تعلّمية أكثر إنصافا، للمضيّ قدما، في تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة. والطريق الملكية الى تحقيق هذا الهدف، تمر بتجديد المناهج وطرائق التعلّم، لتكون أكثر تفاعلية وإبداعيّة، وتطوير أساليب التقويم، وتوفير البيئة المدرسية الآمنة، بقيادة إدارة تربوية معدّة ومدعومة، وأطر تربوية وتعليمية معدّة ومدرّبة، مرتاحة الى رسالتها، معتزّة وراضية بمهنتها. وعلى الرغم من الأوضاع الكارثية التي فرضت على التربية في لبنان حلولا ظرفية متهاونة، لن يكون المستقبل للاستسهال والتقليص واختصار أيّام التدريس، والمراتب الدنيا من مراتب بلوم كالتذكّر والاستيعاب، بل للمراتب العليا أيضا، من تركيب وتحليل وتقويم، بتفكير ناقد إبداعي، وللمدرسة الفعّالة الملتزمة أعلى معايير الجودة الممكنة

رئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء بالتكليف

بروفسور هيام إسحق

التّقرير التّحليليّ العام
لنتائج الامتحانات الرسميّة
للدّورة العاديّة 2020-2021

القسم الثاني

تمهيد

التعليم حقّ من حقوق الإنسان، لا بدّ من تأمينه بمعايير جيّدة، وعامل قويّ من عوامل تحقيق التنمية المستدامة وبناء السلام. وقد أُسندت إلى منظّمة اليونسكو التابعة للأمم المتّحدة مهمّة متابعة شؤون التعليم من مختلف الجوانب، والعمل على تعزيز النظم التعليميّة في أنحاء العالم كافّة، من خلال التعاون مع الحكومات وعدد من الشركاء، بغية توجيه السياسات التربويّة وتحويل الالتزامات إلى قدرات.

كذلك، أُسند إليها الدور الرئيس في جدول أعمال التعليم العالميّ، حتى العام 2030، من خلال الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة الذي ينصّ على «ضمان التعليم الجيّد المنصف والشامل للجميع، وتعزيز فرص التعلّم مدى الحياة للجميع،» ما يمكّن الإنسان بفعل ما يقدّمه له التعليم من معارف ومهارات، من بناء حياته والعيش بكرامة، وأداء دور فعّال ومؤثّر في مجتمعه.

انطلاقًا من ذلك، تعمل اليونسكو على تطوير التعليم في مختلف مراحله، بدءًا من التعليم ما قبل الجامعيّ وصولًا إلى التعليم العالي، بما في ذلك التعليم والتدريب في المجال التقنيّ والمهنيّ، والتعليم غير النظاميّ ومحو الأميّة. وتعتبر المنظّمة أيضًا أنّ الحكومات تتحمّل المسؤوليّة الأساسيّة في إنجاح عمليّات التنفيذ والمراجعة والمتابعة.

وقد نصّ الهدف الرابع من خطّة التنمية المستدامة (2030) على ضمان التعليم الجيّد المنصف والشامل للجميع، وتعزيز فرص التعلّم للجميع. ولتحقيق هذا الهدف، لا بدّ من ضمان حصول جميع الفتيات والفتيان على حدّ سواء على التعليم الابتدائيّ والثانويّ المجّانيّ والمنصف والجيّد، بهدف تحقيق نتائج تعليميّة وتعلّمية فعّالة بحلول العام 2030، بالإضافة إلى ضمان تكافؤ فرص الوصول إلى مستويات التعليم والتدريب المهنيّ للفئات المستهدفة كافّة بحلول العام 2030 أيضًا من خلال المتابعة. يؤدّي ذلك إلى تطوير قدرات هذه الفئات التي تشمل ذوي الاحتياجات الخاصّة، والشعوب الأصليّة، والأطفال الذين يعيشون في أوضاع هشّة، وإلى القضاء على التفاوت بين الجنسَين في التعليم والتعلّم. ويُضاف إلى ذلك، ضمان اكتساب جميع المتعلّمين المعارف والمهارات اللازمة، لدعم تنمية مستدامة تتحقّق من خلال معالجة جملة من الأسباب، على رأسها التعليم لتحقيق التنمية المستدامة، واتّباع أساليب العيش المستدامة، وتأمين حقوق الإنسان، والمساواة بين الجنسَين، والترويج لثقافة السلام ونبذ العنف، والعمل بمبدأ المواطنة العالميَة، وتقدير التنوّع الثقافيّ، وتقدير مساهمة الثقافة في التنمية المستدامة بحلول العام 2030.

في هذا السياق، يشكّل المرشّحون للامتحانات الرسميّة الذين يتطلّعون إلى نيل شهادة الثانويّة العامّة جزءًا من مخرجات النظام التربويّ في لبنان. فهُم ينتمون إلى مؤسّساته التعليميّة الرسميّة والخاصّة، وهم وهم الموارد البشريَة ، تسعى الإعلانات والمواثيق الدوليّة والدستور اللبنانيّ إلى حماية حقّهم في التعليم وتأمينه، لا سيّما الأطفال، ذكورًا وإناثًا، وذوي الاحتياجات الخاصّة.

أولاً- الأهداف، والإشكاليّة، والمنهجيّة المعتمدة

يسعى هذا التقرير، للسنة الرابعة على التوالي، إلى تبيان فرص التعلّم والتعليم المتساوية والمنصفة المؤمّنة للمتعلّمين والتي تنعكس في تحقيق المساواة في تحصيلهم الدراسيّ، وذلك بهدف استثمار النتائج في تطوير مناهج تعليميّة فعّالة وقادرة على توفير الإنصاف والشفافية، بما يتوافق مع المتطلّبات التربوية والصحية والنفسية والاقتصاديّة والاجتماعيّة للبلاد.

ويندرج هذا التقرير في سياق الالتزامات العالميّة الخاصّة بالهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، وبالتالي في سياق الجهود الوطنيّة الرامية إلى تطوير التعليم، الأمر الذي يتطلّب وضع مؤشّرات وطنيّة لكلّ غاية من الغايات المنشودة، ومن ضمنها تقييم نتائج التعلّم، من خلال قياس المعارف والمهارات والكفايات، وذلك في إطار التركيز على التعليم الفعّال.

فضلا عن ذلك، ينصّ العرض التفصيليّ للهدف الرابع، في إحدى غاياته، على أهميّة تنظيم عمليّة وطنيّة لتقويم التعلّم، في نهاية كلّ مرحلة دراسيّة، بما في ذلك مرحلة التعليم الثانويّ. يمكن اعتبار هذه العمليّة جزءًا من رصد التقدّم المُحرَز نحو تحقيق هذا الهدف.

1 - الأهداف

- التقصّي عن مدى ترسيخ مبدأ المساواة في فرص التعليم، بالاستناد إلى نتائج شهادة الثانويّة العامّة بفروعها الأربعة، بالإضافة إلى الفرع الدراسيّ في الثانويّة العامّة في العام الدراسيّ 2020-2021، ومن خلال المقارنة بين نسب النجاح لدى المتعلّمين ونتائج التحصيل التعلّمي لديهم بحسب متغيّرات عدّة (المادّة التعليميّة، والموادّ الاختياريّة، والجنس، والقطاع التعليميّ، والمحافظة، ولغة التعليم).

- التقصّي حول نوعيّة التعليم في المحافظات المختلفة، بالاستناد إلى نتائج شهادة الثانويّة العامّة بفروعها الأربعة، بالإضافة إلى الفرع الدراسيّ في الثانويّة العامّة للدورة العاديّة في العام الدراسيّ 2020-2021، وذلك من خلال المقارنة بين نوع الدرجات والنسبة التي حصّلها المتعلّمون في كلّ منها، بحسب متغيّر المحافظات، وبالرجوع إلى معدّلات العلامات.

- الإشارة إلى نسب النجاح، ومعدّلات العلامات بالاستناد إلى نتائج شهادة الثانويّة العامّة بفروعها الأربعة، في العام الدراسيّ 2021-2022، علمًا أنّ الامتحانات جرت في ظلّ ظروف اقتصاديّة واجتماعيّة وصحيّة (جائحة كورونا 2019) غير مسبوقة في البلاد، استدعت اتّخاذ قرارات تربويّة نصّت على ما عُرف بالموادّ الاختياريّة (وهو خَيار اعتُمد في عدة دول)، رافقتها إعادة نظر شاملة في ما يتعلّق بمسألة تقليص محتوى الموادّ الدراسيّة.

من خلال هذه المقارنات، يسعى التقرير إلى الآتي:

- رصد الثغرات ، ونقاط الضعف، ومكامن العوائق التي يمكن أن تعكسها نتائج الامتحانات الرسميّة، والتي تحول دون تحقيق جودة التعليم للجميع.

- إعادة النظر في توصيف الاختبارات وفي أسس التقييم المعتمدة في الامتحانات الرسميّة، في ضوء هذه النتائج، وبالتالي جعل دورات الإعداد والتدريب للمعلّمين والجهاز الإداريّ أكثر فعاليّة، لكي تلبي الحاجات التي تم رصدها، لتحسين نوعيّة التعليم، كما يمكن توظيف النتائج والاستفادة منها في عملية تطوير المناهج في ما يتعلق بوضع أسس التقييم.

- دفع الأجهزة التربويّة المحليّة والمركزيّة إلى التساؤل وتقصّي أسباب الإخفاق التي يمكن أن تُظهرها نتائج الامتحانات الرسميّة في بعض النقاط والنواحي، بهدف تحسين أدائها.

- إعادة النظر في مقاربة طرح المحتوى والمواضيع، وذلك في إطار تطوير المناهج.

2 - الإشكاليّة والفرضيّات

بالاستناد إلى الدستور اللبناني والمواثيق والاتفاقيات والإعلانات الدولية التي أكّدت حق الجميع بالتعليم ينطلق التقرير للإجابة عن الإشكالية الآتية:

- الى اي مدى يتم تحقيق المساواة بين المتعلمين انطلاقًا من مبدأ حق التعلّم للجميع وكيف تؤثر على تحسين مستوى التحصيل التعلمي، بالاستناد إلى نتائج الشهادة الثانوية العامّة للدورة العادية في العام الدراسي 2020-2021 خاصةً في ظل الظروف المستجدة اقتصاديًا واجتماعيًا وصحيًا وتربويًا؟
- ويتفرّع من هذه الإشكاليّة الأسئلة الآتية:
- هل تُظهر نسب النجاح احترامًا لمبدأ مساواة المتعلّمين في التعليم، بالاستناد إلى نتائج شهادة الثانويّة العامّة في الدورة العاديّة للعام الدراسيّ 2020-2021؟
- هل يكشف مستوى التحصيل التعلّمي عن احترام مبدأ مساواة المتعلّمين في مستوى التعليم، بالاستناد إلى نتائج شهادة الثانويّة العامّة في الدورة العاديّة للعام الدراسيّ 2020-2021؟
- هل تكشف نسب الدرجات والتقدير (mentions) مستوى نوعية التعليم في المحافظات المختلفة؟
- انطلاقًا من السؤال الأساسيّ والأسئلة الفرعيّة، يأتي هذا التقرير ليؤكّد الفرضيّات الآتية أو ليدحضها:
- يُظهر معّدل/متوسّط العلامات اختلافًا دالًّا، بحسب المادّة التعليميّة، في شهادة الثانويّة العامّة.
- تُظهر نسب المشاركة في الموادّ الاختياريّة اختلافًا بحسب الجنس والقطاع التعليميّ والمحافظة.
- يُظهر معدّل/متوسّط العلامات اختلافًا دالًّا، بحسب الجنس (ذكور وإناث)، في كلٍّ من فروع شهادة الثانويّة العامّة.
- يبيّن معدّل/متوسّط العلامات اختلافًا دالًّا، وفقًا للغة التعليم والتعلّم الأجنبيّة الأساسيّة الأولى (اللغة الإنكليزيّة أو اللغة الفرنسيّة)، في كلّ من فروع شهادة الثانويّة العامّة.
- يكشف معدّل/متوسّط العلامات اختلافًا دالًّا، تبعًا للقطاع التعليميّ (رسميّ، خاصّ غير مجانيّ)، في كلّ من فروع شهادة الثانويّة العامّة.
- يُظهر معدّل/متوسّط العلامات اختلافًا دالًّا، بحسب المحافظة (بيروت، أو جبل لبنان، أو النبطيّة، أو الجنوب، أو الشمال، أو البقاع، أو بعلبك الهرمل)، في كلّ من فروع شهادة الثانويّة العامّة.
- تُظهر نسب الدرجات اختلافًا في مستوى نوعية التعليم في المحافظات المختلفة

3 - المنهجية المعتمدة

نعتمد في هذا التقرير المنهج الوصفيّ التحليليّ الذي يستند إلى إطار نظريّ، يعود إلى ما تضمّنه الدستور اللبنانيّ من تأكيد على حقّ التعليم والمساواة في الحقوق والواجبات بين اللبنانيّين، وما تنصّ عليه الاتفاقيّات والمواثيق والقرارات الدوليّة، لجهة الحقّ في التعليم وضمان الحصول عليه للجميع، من دون أي تمايز في ما بينهم، إضافةً إلى التقرير التحليليّ العامّ، والتقارير المتخصّصة في الموادّ كافّة، لنتائج شهادة الثانويّة العامّة في الدورة العاديّة للعام الدراسيّ 2018-2019. وفي الإطار الميدانيّ، يجري عرض نتائج مجتمع الدراسة وتحليلها، ويشمل المتعلّمين المشتركين من المرشّحين للامتحانات الرسميّة في دورتَيها، العاديّة والاستثنائيّة، للعام الدراسيّ 2020-2021، بغية نيل شهادة الثانويّة العامّة بفروعها الأربعة.

وقد توزّع مجتمع الدراسة على النحو المبيّن في الجدول الآتي:

جدول رقم (1)- توزيع مجتمع الدراسة (مرشّحين ومشتركين وناجحين) في فروع شهادة الثانويّة العامّة (الدورة العاديّة 2020-2021)

	العلوم العامّة	علوم الحياة	الاجتماع والاقتصاد	الآداب والإنسانيّات
مرشّحون	6407	16849	18514	1997
مشتركون	5486	15802	17365	1740
% الناجحين	**91.29%**	**90.65%**	**93.58%**	**79.77%**

تتمثّل أدوات البحث بالمسابقات الرسميّة التي أعدّتها لجان مختصّة لكلّ من الموادّ التعليميّة في فروع شهادة الثانويّة العامّة في دورتَيها، العاديّة والاستثنائيّة، للعام الدراسيّ 2020-2021، كما وبنتائج الناجحين فيها.

أمّا تقنيّات البحث المستخدمة في جمع المعلومات فبدأت بعمليّة إدخال العلامات في مراكز التصحيح الموزّعة على المحافظات، ومن ثمّ تجميعها بواسطة النسخ الإلكترونية في المركز الرئيس في منطقة بيروت حيث جرى إدخالها باستخدام برنامج خاصّ بوزارة التربية والتعليم العالي.

وتنوّعت تقنيّات البحث المعتمدة في تحليل المعلومات، إذ إنّ اختبار طبيعة المتغيّر يؤمّن فهمًا أعمق للفرضيّات المتعلّقة بالبيانات، كما يساعد على تصميم مسار تحليل البيانات، كأن نحاول التحليل، على سبيل المثال، باستخدام اختبارات بارامتريّة (parametric tests) أو اختبارات غير بارامترية (non-parametric tests ، ديفيليس، 2003).

أضف إلى ذلك أنّنا نعتمد في هذا التقرير متغيّر اختبار كولموغوروف–سميرنوف (Kolmogrov-smirnov test of normality) الخاصّ بفحص طبيعة المتغيّر. فإذا رُفضت فرضيّة التوزيع الطبيعيّ للمتغيّر، عندئذ، سيكون «سيغ» (أي قيمة الاحتمال «p») أقلّ من 0,05 (بمعنى أنّ للاختبار قيمة دالّة عند الحدّ الذي تنخفض فيه قيمة الاحتمال عن 0,05 أو p<0.05). وفي حال تمَّ قبول فرضيّة طبيعة المتغيّر، يكون «سيغ» أكبر من 0,05 (أي p>0.05). يرجع ذلك إلى أنّ اختبار كولموغوروف-سميرنوف (ك/س) يسمح بالتحقّق من الفرضيّة الفارغة التي تقول إنّ توزيع البيانات يساوي التوزيع الطبيعيّ (لوند ريزارتش لت، 2013)، وإنّ رفض فرضيّة العدم (null hypothesis)يعني توزيعًا للبيانات لا يتساوى مع التوزيع الطبيعيّ.

فإذا جرى توزيع البيانات بطريقة طبيعيّة (normal distribution)، يتمّ استخدام الاختبارات البارامترية (والش، 1952). وإذا لم تُوَزَّع البيانات بالطريقة الطبيعيّة، يُصار إلى استخدام اختبارات غير بارامترية/غير حدّيّة (غاسيمي وزاهيدياسل، 2012)، فنُجري هذا الاختبار لكلّ متغيّر متريّ، عند التحقّق من الفرضيّات، لتأكيد اختيار الاختبارات. وفي الحالة التي بين أيدينا، يشكّل «معدّل/متوسّط المتعلّم» المتغيّر الوحيد الذي سيجري اختباره (بو نادر،2017). وقد أثبتت التجربة، عند تطبيق اختبار «كولوموغروف-سميرنوف» على «معدّل/متوسّط المتعلّمين»، ووفقًا لمختلف المتغيّرات المستقلّة (الجنس، وفرع الصفّ، والمنطقة، واللغة الأساسيّة)، أنّ هذا المعدّل لا يتبع التوزيع الطبيعيّ (not normally distributed). وهكذا، جاء اختيار اختبارات «مان-ويتني يو»(Mann Whitney-U Test) غير البارامتريّة، ليتيح المقارنة بين المتوسّطات/المعدّلات الخاصّة بمجموعتَين مستقلّتين، واختبار «كروسكال واليس» (Kruskall Wallis) للمقارنة بين المتوسّطات/المعدّلات الخاصّة بأكثر من مجموعتَين مستقلّتَين.

ثانيًا- نتائج الامتحانات الرسميّة لشهادة الثانويّة العامّة

(الدورة العاديّة 2020-2021)

يمكن اعتبار العام الدراسيّ 2020-2021 الذي شهده القطاع التربويّ في لبنان عامًا مأساويًّا، جرت فيه الامتحانات الرسميّة وسطَ ظروف اقتصاديّة واجتماعيّة وصحيّة (جائحة كورونا 2019) بالغة الصعوبة، انعكست بشكل سلبيّ وعميق على مختلف أفراد الأسرة التربويّة، من متعلّمين ومعلّمين وإداريّين وموظّفين وأهالٍ. وعانت المؤسّسات التربويّة، في القطاعَين العامّ والخاصّ على السواء، من صعوبات لم يكن من السهل مواجهتها، ما جعل بعضها على وشك الانهيار.

ولعلّ أبرز التحدّيات تمثّلت في ما يتعلّق بالتعلُّم من بُعد، إن في المؤسسات التربويّة الرسميّة أو الخاصة على السواء، وأكثر ما تجلّت به كان عدم جهوزيّة المعلّمين والمتعلّمين لهذا النوع من التعليم، وعدم توافر العدد المطلوب من الحواسيب، وضعف شبكة الإنترنت وارتفاع كلفتها، وعدم تمكّن عدد كبير من المتعلّمين كما المعلّمين من الولوج إليها، وتقنين في التيّار الكهربائيّ لم تعرف البلاد مثيلًا له...

إزاء هذا الواقع التربويّ المأساويّ، برز اقتراح ما سُمّي بـ «الموادّ الاختياريّة» في امتحانات شهادة الثانويّة العامّة، بحيث جرى توزيع الموادّ في كلّ من الفروع الأربعة بين موادّ إلزاميّة وموادّ أخرى اختياريّة كتدبير استثنائيّ وفقًا لِما ورد في قرار وزارة التربية والتعليم العالي، وقد جاء هذا التوزيع كالآتي: يُمتحن المتعلّم في فرع العلوم العامّة في خمس موادّ إلزاميّة (الرياضيّات، والفيزياء، والكيمياء، واللغة العربيّة وآدابها، واللغة الأجنبيّة)، ومادّة اختياريّة واحدة من أصل أربع وهي: الفلسفة والحضارات، والتاريخ، والجغرافيا، والتربية الوطنيّة والتنشئة المدنيّة. أمّا المتعلّمون في فرع علوم الحياة، فيُمتحنون في ستّ موادّ إلزاميّة (علوم الحياة، والرياضيّات، والفيزياء، والكيمياء، واللغة العربيّة وآدابها، واللغة الأجنبيّة)، ومادّة اختياريّة من أصل أربع هي عينها الواردة في فرع العلوم العامّة.

وبالنسبة إلى المتعلّمين في فرع الاجتماع والاقتصاد، فيُمتحنون في ستّ موادّ إلزاميّة (الاجتماع، والاقتصاد، والرياضيّات، واللغة العربيّة وآدابها، واللغة الأجنبيّة، والفلسفة والحضارات). ويختار الطالب مادّة واحدة من ستّ موادّ وهي: التاريخ، والجغرافيا، والتربية الوطنيّة والتنشئة المدنيّة، والكيمياء، والفيزياء، وعلوم الحياة، في حين أنّ المتعلّمين في فرع الآداب والإنسانيّات يُمتحنون في خمس موادّ إلزاميّة (اللغة العربيّة وآدابها، واللغة الأجنبيّة، والفلسفة العربيّة، والفلسفة العامّة، والجغرافيا) بالإضافة إلى مادّة اختياريّة من بين ستّ موادّ هي: التاريخ، والتربية الوطنيّة والتنشئة المدنيّة، والرياضيّات، والكيمياء، والفيزياء، وعلوم الحياة.

هذا الإجراء رافقه تقليص إضافيّ في بعض المحاور لكلّ مادّة، وتعديل في تثقيل الموادّ ومدّتها بالساعة.

في هذا السياق، يمثّل هذا التقرير القسم الأوّل من مجموعة تقارير أخرى، تشمل تقرير الامتحانات الرسميّة للمتعلّمين من ذوي الاحتياجات الخاصّة، والتقارير التحليليّة المتخصّصة في الموادّ التعليميّة كافّة.

يتناول التقرير التحليليّ العامّ نتائج الامتحانات الرسميّة لشهادة الثانويّة العامّة، في دورتها العاديّة للعام 2020-2021، مع الإشارة إلى نتائج الدورة الاستثنائيّة للعام عينه. ينطلق هذا التقرير من مقدّمة ومبحث أساسيّ يهتمّ بنتائج شهادة الثانويّة العامّة بفروعها الأربعة، وفقًا لمتغيّرات المادّة التعليميّة، والموادّ الاختياريّة، والجنس، واللغة الأجنبيّة الأساسيّة، والقطاع التعليميّ، والمحافظة، وتوزيع الدرجات والتقدير(mentions) بحسب المحافظات، إضافةً إلى الفرع الدراسيّ. وينتهي المبحث بإشارة إلى نتائج الدورة الاستثنائيّة، ومقارنتها بالدورة العاديّة. وينتهي بملخّص يسلّط الضوء على أبرز النتائج، ويقدّم التوصيات.

في هذا القسم، نعرض نتائج الامتحانات الرسميّة لشهادة الثانويّة العامّة بفروعها الأربعة، للعام الدراسيّ 2020-2021 (الدورة العاديّة)، بحسب متغيّرات المادّة التعليميّة، والموادّ الاختياريّة، والجنس، واللغة الأجنبيّة الأساسيّة الأولى، والقطاع التعليميّ، والمحافظة، وتوزيع الدرجات والتقدير (mentions) بحسب المحافظات، كما سنعرض نتائج الدورة الاستثنائيّة.

مع الاشارة الى أن تحليل النتائج، وفق مختلف المتغيّرات، يرتكز بطبيعة الحال على أعداد المشتركين، أي الذين تقدّموا الى الامتحانات الرسمية، وشاركوا فيها.

جدول رقم (2) - توزيع مجتمع الدراسة في فروع شهادة الثانويّة العامّة (الدورة العاديّة 2020-2021)

	العلوم العامّة	علوم الحياة	الاجتماع والاقتصاد	الآداب والإنسانيّات
مرشّحون	6407	16849	18514	1997
مشتركون	5486	15802	17365	1740
نسبة المشتركين	85,62%	93,78%	93,79%	87,13%
عدد الناجحين	5008	14324	16251	1388
نسبة النجاح	**91,29%**	**90,65%**	**93,58%**	**79,77%**

رسم بيانيّ رقم (1)- نسبة المتعلّمين المشتركين موزّعين بحسب الفروع (الدورة العاديّة 2020-2021)

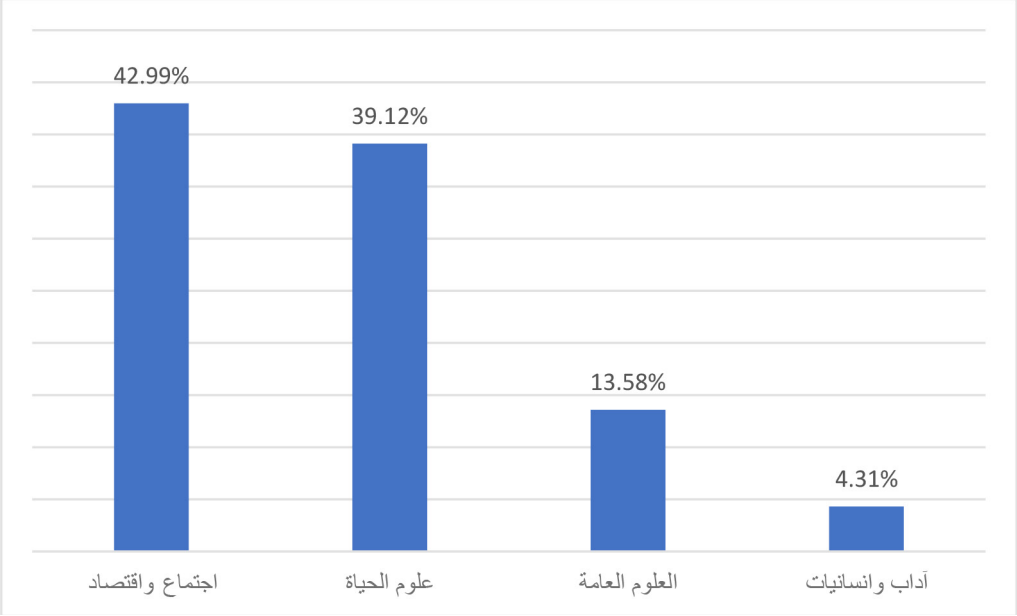

من خلال الجدول أعلاه، يتبيّن لنا أنّ عدد المرشّحين لنيل شهادة الثانويّة العامّة بفروعها كافّة، بلغ 43767 مرشّحًا. أمّا عدد الذين تقدّموا إلى الامتحانات، فقد بلغ 40393 مشتركًا توزّعوا بحسب الفروع كالآتي: 85,62% في فرع العلوم العامّة، و93,78% في فرع علوم الحياة، و93,79% في فرع الاجتماع والاقتصاد، و87,13% في فرع الآداب والإنسانيّات، وقد بلغت نسبة المشتركين 92,29%، فتكون بذلك نسبة الغياب 7,71%.

وبالمقارنة مع الأعوام السابقة، تراجعت نسبة المشتركين كما يلي: 1,68% عن العام 2018-2019، و2,29% عن العام 2017-2018، و1,29% عن العام 2016-2017. والجدير بالذكر أنّ الظروف الاقتصاديّة والاجتماعيّة والصحيّة (جائحة كورونا 2019) التي مرّت بها البلاد ولا تزال، تقف وراء ارتفاع نسبة الغياب هذه.

في المقابل، تُظهر المقارنة مع العام 2018-2019 ارتفاعًا في نسب النجاح في الفروع الأربعة: 3,65% في فرع العلوم العامّة، و3,61% في فرع الآداب والإنسانيّات، و4,29% في فرع علوم الحياة، و22,22% في فرع الاجتماع والاقتصاد وهو رقم لافت.

تجدر الإشارة إلى أنّ تحليل النتائج، وفقًا لمختلف المتغيّرات، يرتكز بطبيعة الحال إلى أعداد المشتركين، أي الذين تقدّموا إلى الامتحانات الرسميّة وشاركوا فيها.

1. النّتائج بحسب متغيّر المادة التّعليمية

1-1 - نتائج نسب النجاح

1-1-1 فرع علوم الحياة

رسم بيانيّ رقم (2)- نسب النجاح بحسب متغيّر المادّة التعليميّة في فرع علوم الحياة (الدورة العاديّة 2020-2021)

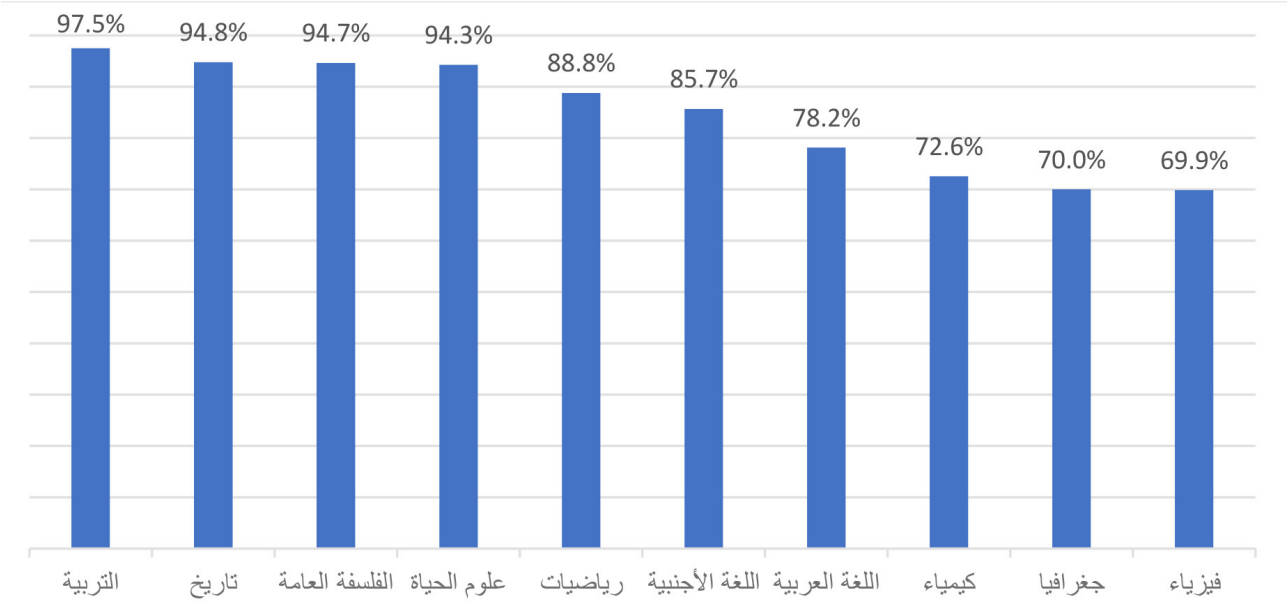

يبيّن الرسم البيانيّ أعلاه أنّ نسبة النجاح فاقت 94% في ثلاث موادّ اختياريّة (التربية، والتاريخ، والفلسفة العامّة) كما في مادّة إلزاميّة أساسيّة (وهي مادّة علوم الحياة)، واحتلّت مادّة التربية الوطنيّة والتنشئة المدنيّة المرتبة الأولى من حيث نسب النجاح 97,5% للعام الرابع على التوالي، بزيادة بلغت 7,2% مقارنةً بالعام 2018-2019. وحافظت مادّتا الفلسفة العامّة والتاريخ – وهما اختياريّتان- على المرتبتَين الثانية والثالثة بنسب شبه متساوية بلغت 94,8%. في المقابل، يُلاحَظ تراجع معدّل النجاح في مادّة الجغرافيا الاختياريّة بنسبة 5,3%، لكنّها تبقى في المرتبة ما قبل الأخيرة بالرغم من بلوغ نسبة النجاح فيها (70%).

أمّا بالنسبة إلى مادّة علوم الحياة ذات التثقيل الأعلى في هذا الفرع، فقد قفزت من المرتبة السادسة في العام 2018-2019 إلى المرتبة الرابعة في العام 2020-2021، بزيادة بلغت 14%، مع العلم بأنها كانت قد احتلّت المرتبة الأخيرة في العام 2016-2017 بنسبة نجاح بلغت 51,08%، ولا ريب في أنّ ارتفاع حجم التقليص إلى 50% قد ساهم في رفع نسبة النجاح في هذه المادّة.

وسجّلت مادّة الفيزياء الإلزاميّة تراجعًا إلى المرتبة الأخيرة (69,9%) في مقابل تقدّم مادّة الرياضيّات الإلزاميّة من المرتبة الأخيرة (63,1%) في العام 2018-2019 إلى المرتبة الخامسة (88,8%).

2-1-1 فرع العلوم العامّة

رسم بيانيّ رقم (3) - نسب النجاح بحسب متغيّر المادّة التعليميّة في فرع العلوم العامّة (الدورة العاديّة 2020-2021)

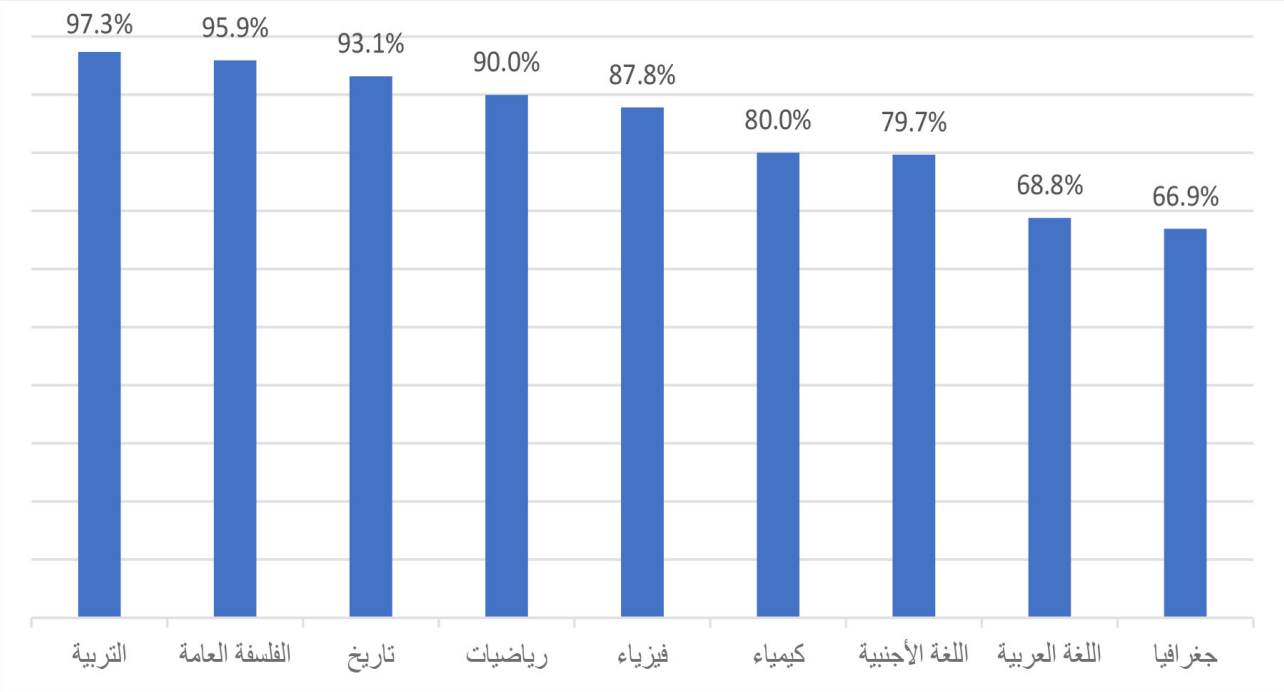

بالرغم من اختلاف الظروف التي رافقت الامتحانات الرسميّة في الأعوام السابقة، وتلك التي شهدها العام 2020-2021، احتلّت مادّة التربية الوطنيّة والتنشئة المدنيّة (وهي مادّة اختياريّة)، المرتبة الأولى من حيث نسب النجاح في فرع العلوم العامّة للعام الثالث على التوالي (97,33%)، بزيادة بلغت 10% عن العام 2018-2019. وعلى نحو مماثل لنتائج فرع علوم الحياة، يُلاحظ تراجع في مادّة الجغرافيا الاختياريّة التي احتلّت المرتبة الأخيرة (66,92%)، بنسبة بلغت 1,08% بالمقارنة مع العام 2018-2019.

أمّا مادّة اختصاص الفرع الإلزاميّة ذات التثقيل الأعلى بين الموادّ - أي الرياضيّات - فقد تراجعت من المرتبة الثالثة (85,7%) في العام 2018-2019 إلى المرتبة الرابعة (89,95%) لصالح الموادّ الاختياريّة، غير أنّها حقّقت زيادة في نسبة النجاح بلغت 4,25%، مع العلم بأنها كانت في المرتبة الخامسة في العام 2016-2017 بنسبة نجاح بلغت 80,24%.

وعلى غرار فرع علوم الحياة، تقاسمت مادّتَا الفلسفة العامّة والتاريخ الإختياريّتَان المرتبتَين الثانية والثالثة بنسب نجاح بلغت على التوالي: 95,9% و93,14%. وما يثير الانتباه على نحو إيجابيّ، التقدّم الحثيث والمستمرّ في نسب النجاح في مادّة الفلسفة العامّة الاختياريّة التي كانت في المرتبة الأخيرة في العام الدراسيّ 2016-2017، والمرتبة ما قبل الأخيرة في العام 2017-2018، والمرتبة الرابعة في العام 2018-2019، ويُعتبر هذا التقدّم الملحوظ قفزة كبيرة تستحق التوقّف عندها.

وقد يعود هذا التقدّم اللافت في نسب النجاح في مادّة الفلسفة إلى الخطوات التي اتُّخذت في ضبط أسس التقويم منذ العام 2018-2019، ما حدَّ من الاستنسابيّة في وضع العلامات، بالإضافة إلى تعاطي معلّمي هذه المادّة بشكل أفضل مع التوصيف الجديد الذي بدأ العمل به منذ سنتَين. أضف إلى ذلك ارتفاع نسبة التقليص التي عرفتها هذه المادّة شأنها شأن الموادّ الأخرى.

أمّا تصدُّر مادّة التربية الوطنيّة والتنشئة المدنيّة المراتب الأولى في نسب النجاح في فرعَي علوم الحياة والعلوم العامّة، فيُعزى إلى اعتماد نمط الأسئلة المغلقة وشبه المغلقة في مجال الكفايات الأوّل الأعلى تثقيلًا، وضحالة محتوى المستندات والأسئلة المطروحة حولها في المجال الثاني.

3-1-1 فرع الاجتماع والاقتصاد

رسم بيانيّ رقم (4)- نسب النجاح بحسب متغيّر المادّة التعليميّة في فرع الاجتماع والاقتصاد (الدورة العاديّة 2020-2021)

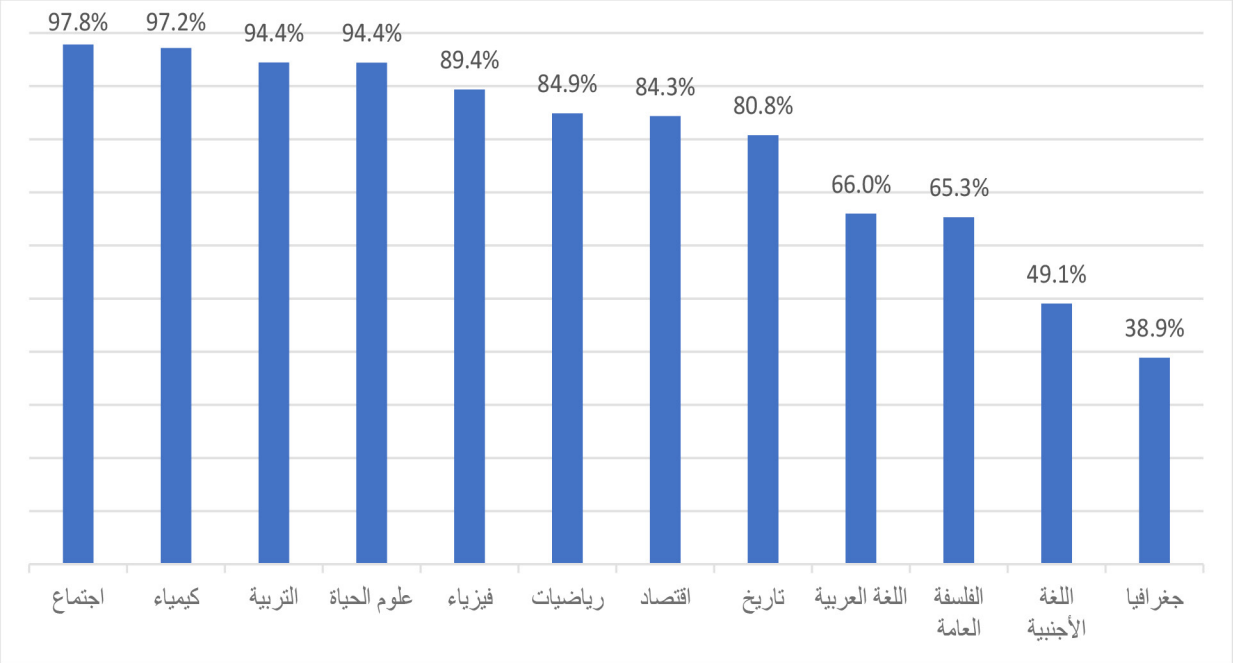

إنّ أوّل ما يلفت الانتباه هو نسبة النجاح المرتفعة جدًّا في مادّة الاجتماع (وهي مادّة أساسيّة إلزاميّة في هذا الفرع) حيث بلغت 97,8%. وتُظهر المراجعة المتأنيّة لنسب النجاح في الدورات السابقة تقدّمًا ملحوظًا وحثيثًا لهذه المادّة قبل بدء الأزمة الاقتصاديّة والصحيّة (جائحة كورونا 2019) والتربويّة. يمكن إسناد هذا التقدّم إلى الدورات الإعداديّة المتواصلة التي نظّمها المركز التربويّ للمعلّمين، وإلى ضبْط أسس التقويم والتصحيح فيها: من 62,21% في العام 2016-2017 إلى 82,8% في العام 2017-2018، و83,1% في العام 2018-2019. ويمكن القول إنّ الارتفاع الملفت في نسبة النجاح في العام 2020-2021 قد جاء ضمن هذا السياق التصاعديّ، لكن أُضيفت إليه عوامل أخرى رفعت هذه النسبة بلا شكّ، وهي المحتوى السهل لمستندات المسابقة، والأسئلة المطروحة التي بقي القسم الأكبر منها دون المستويات العليا للتفكير، وما رافق ذلك من تسهيلات في تصحيح المادّة.

أمّا المادّة الأساسيّة الإلزاميّة الأخرى وهي مادّة الاقتصاد، فقد شهدت بدورها قفزة هائلة بالمقارنة مع العام 2018-2019: من 42,8% إلى 84,3%، بزيادة بلغت 41,5% أي ما يوازي الضعف تقريبًا. ويمكن إسناد زيادة نسبة النجاح فيها إلى ارتفاع نسبة التقليص إلى 50%، وشمول الحذف مواضيع اقتصاديّة شائكة والإبقاء على السهل منها.

أمّا بالنسبة إلى الموادّ الإلزاميّة الأخرى في هذا الاختصاص (الرياضيّات، والفلسفة العامّة، واللغة العربيّة، واللغة الأجنبيّة)، فقد شهدت جميعها ارتفاعًا واضحًا وملحوظًا بالمقارنة مع العام 2018-2019، بالرغم من أنّ مادّة اللغة الاجنبيّة بقيت دون معدّل النجاح المطلوب إذ بلغت نسبة النجاح فيها 49,1%.

وما يلفت الانتباه أيضًا في هذا الفرع، هو حلول الموادّ العلميّة الاختياريّة (مثال الكيمياء، والفيزياء، وعلوم الحياة)، وهي موادّ غير أساسيّة فيه، في المراتب الأولى. تجدر الإشارة أيضًا إلى أنّ مادّة الجغرافيا، وهي اختياريّة في هذا الفرع، قد شهدت بدورها المزيد من التراجع: من 47,3% في العام 2018-2019 إلى 38,9%، أي بفارق بلغ 8,4%.

4-1-1 فرع الآداب والإنسانيّات

رسم بيانيّ رقم (5) - نسب النجاح بحسب متغيّر المادّة التعليميّة في فرع الآداب والإنسانيّات (الدورة العاديّة 2020-2021)

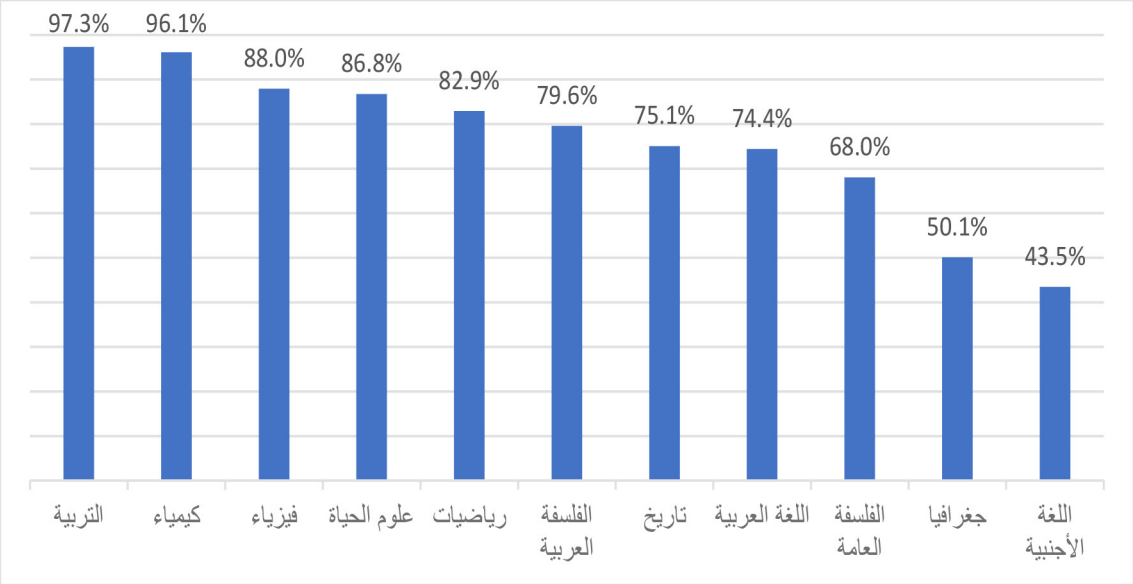

كما هي الحال في فرع العلوم العامّة وفرع علوم الحياة، حلّت مادّة التربية في المرتبة الأولى في فرع الآداب والإنسانيّات بنسبة بلغت 97,3%، تلتها مادّة الكيمياء (96,1%)، ثمّ مادّة الفيزياء (88%)، وهذه الموادّ الثلاث جميعها اختياريّة، في حين حلّت الموادّ الأساسيّة كالفلسفة العربيّة، والفلسفة العامّة، واللغة العربيّة، واللغة الأجنبيّة، في مراتب أدنى من الموادّ العلميّة، لا سيّما مادّة اللغة الأجنبيّة التي حلّت في المرتبة الأخيرة بمعدّل 43,5% أي ما دون معدّل النجاح المطلوب كما في العام 2018-2019 حين بلغ هذا المعدّل 38,4%، و48,2% في العام 2017-2018. إنّ نسبة الرسوب المرتفعة في مادّة اللغة الأجنبيّة لثلاثة أعوام متتالية إنّما يدلّ على وجود مشكلة حقيقيّة تستدعي البحث في الأسباب بشكل معمّق.

تجدر الإشارة إلى وجود تقدّم ملحوظ في مادّة الجغرافيا (وهي إلزاميّة في هذا الفرع)، حيث قفزت نسبة النجاح فيها (7,9%)، لكن وبالرغم من ذلك، لا تزال هذه النسبة منخفضة - مقارنة بغالبيّة الموادّ الأخرى- حيث بلغت 50,1% فقط.

2-1 نتائج معدّلات العلامات

1-2-1 فرع علوم الحياة

رسم بيانيّ رقم (6) - معدّلات العلامات بحسب متغيّر المادّة التعليميّة في فرع علوم الحياة (الدورة العاديّة 2020-2021)

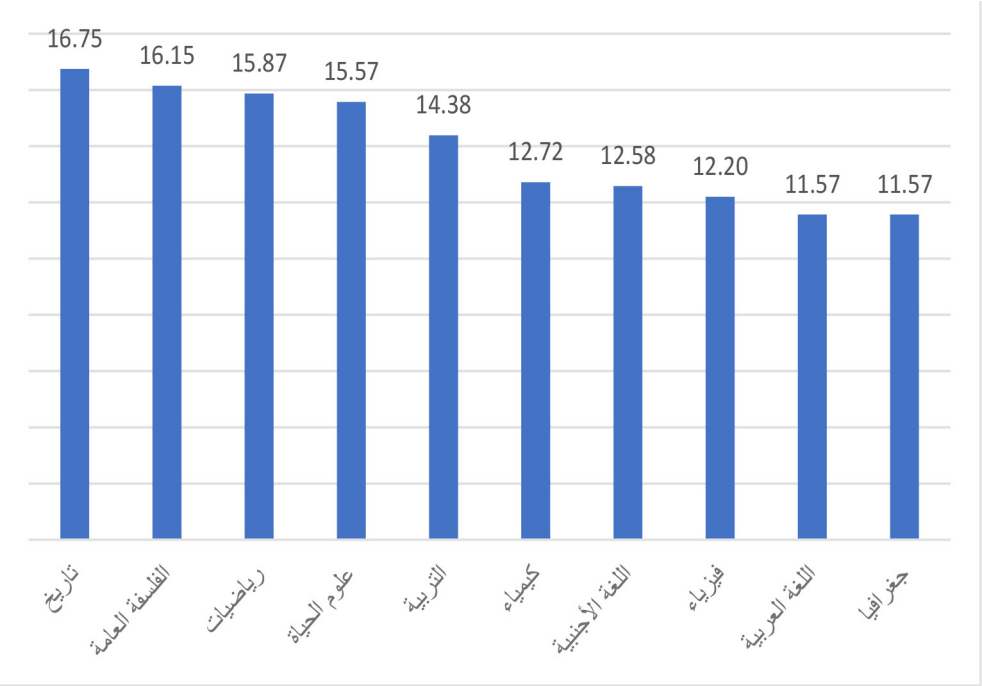

في ما يخصّ معدّل العلامات، وبحسب متغيّر المادّة التعليميّة، يتبيّن لنا حلول بعض موادّ العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة في المراتب الأولى، وهي موادّ اختياريّة غير أساسيّة في هذا الفرع مثال مادّة التاريخ التي بلغ معدّل العلامات فيها 16,75 علامة، وهو الأعلى. تلتها مادّة الفلسفة العامّة (16,5 علامة) على الرغم من تراجع معدّلاتها بشكل عامّ، بالمقارنة مع العام الماضي، في حين حلّت المادّة الأساسيّة الإلزاميّة، وهي علوم الحياة في المرتبة الرابعة، بمعدّل 15,57، أي بزيادة ملحوظة عن العام 2018-2019 بحيث بلغت آنذاك 12,92، أي بفارق 2,65 علامة.

والجدير بالذكر هو ارتفاع معدّل علامة مادّة الرياضيّات الإلزاميّة (4,57 علامة)، إذ قفز من 11,3 في العام 2018-2019 إلى 15,87.

2-2-1 فرع العلوم العامّة

رسم بيانيّ رقم (7) - معدّلات العلامات بحسب متغيّر المادّة التعليميّة في فرع العلوم العامّة (الدورة العاديّة 2020-2021)

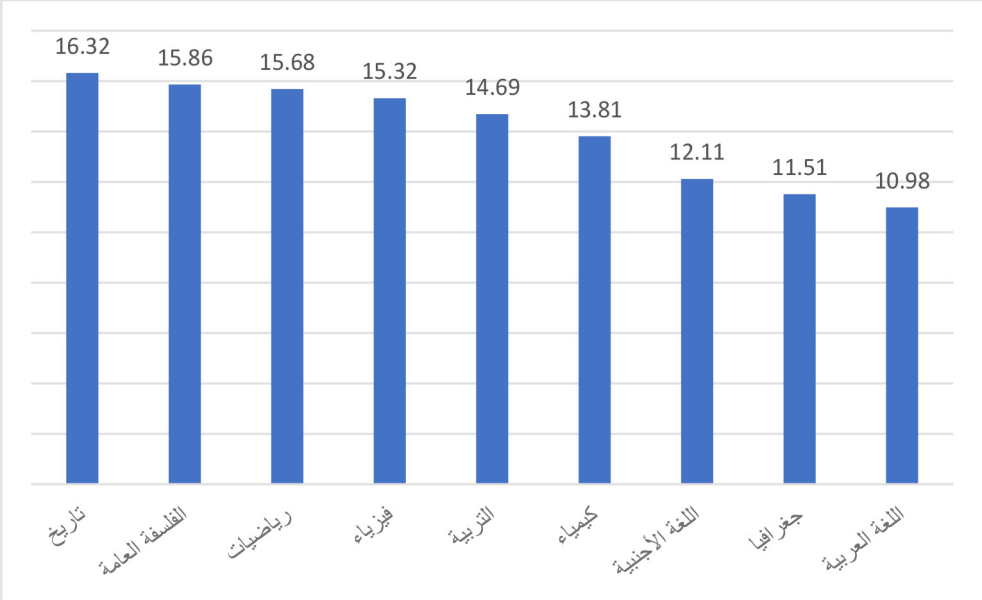

يتبيّن من الرسم البيانيّ ارتفاع معدّلات علامات مختلف الموادّ بالمقارنة مع العام 2018-2019، باستثناء مادّتَي الجغرافيا الاختياريّة ومادّة اللغة العربيّة الإلزاميّة، وحلول الموادّ الاختياريّة في المراتب الأولى كمادّة التاريخ بمعدّل 16,32 علامة ومادّة الفلسفة العامّة بمعدّل 15,86 علامة.

أمّا بالنسبة إلى مادّة الرياضيّات ذات الثقل الأعلى في هذا الفرع، فقد ارتفع معدّل العلامات فيها من 13,92 علامة في العام 2018-2019 إلى 15,68 علامة، أي بارتفاع قدره 1,76 علامة.

3-2-1 فرع الاجتماع والاقتصاد

رسم بيانيّ رقم (8) - معدّلات العلامات بحسب متغيّر المادّة التعليميّة في فرع الاجتماع والاقتصاد (الدورة العاديّة 2020-2021)

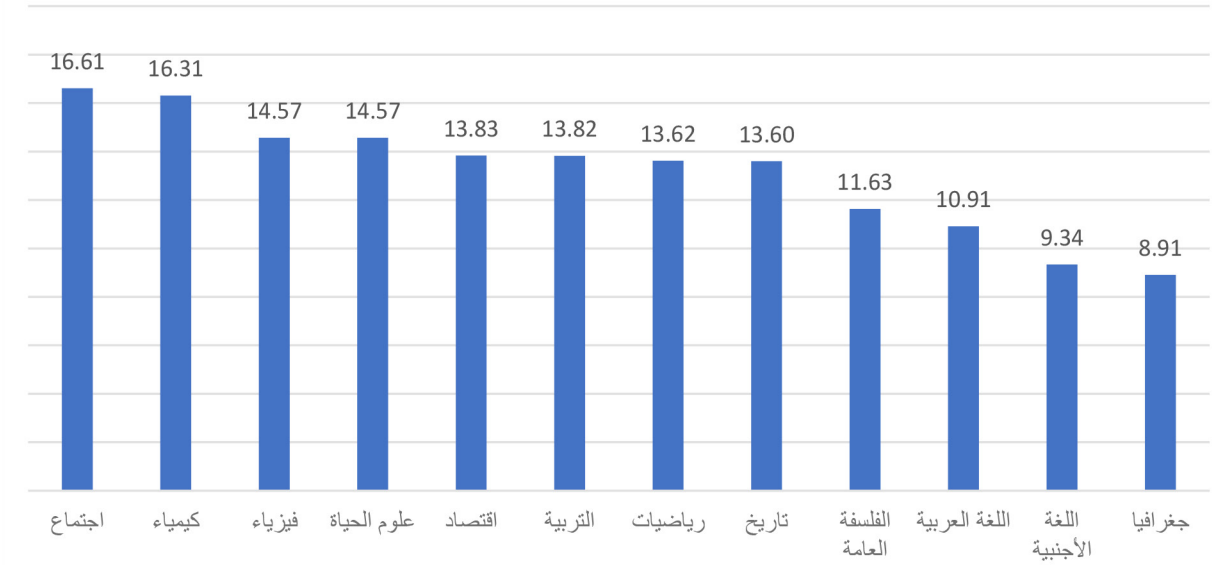

شهدت مادّة الاجتماع الإلزاميّة معدّل العلامات الأعلى البالغ 16,61، أي بفارق 3,64 علامة عن العام 2018-2019، تلتها مادّة الكيمياء الاختياريّة (16,31). أمّا مادّة الاقتصاد الإلزاميّة فحلّت في المرتبة الخامسة بمعدّل 13,83، وبفارق 4,58 علامة عن العام 2018-2019 حيث كان معدّل العلامات 9,25 علامة، أي ما دون معدّل النجاح.

وعلى الرغم من الارتفاع الملحوظ لمعدّل العلامات في عدد من الموادّ بالمقارنة مع العام 2018-2019، يجدر الانتباه إلى عدم إحراز أي تقدّم في مادّتَي اللغة الأجنبيّة والجغرافيا، فبقي معدّل العلامات فيهما دون المعدّل المطلوب للنجاح: 9,34 و8,91 علامة.

4-2-1 فرع الآداب والإنسانيّات

رسم بيانيّ رقم (9) – معدّلات العلامات بحسب متغيّر المادّة التعليميّة في فرع الآداب والإنسانيّات (الدورة العاديّة 2020-2021)

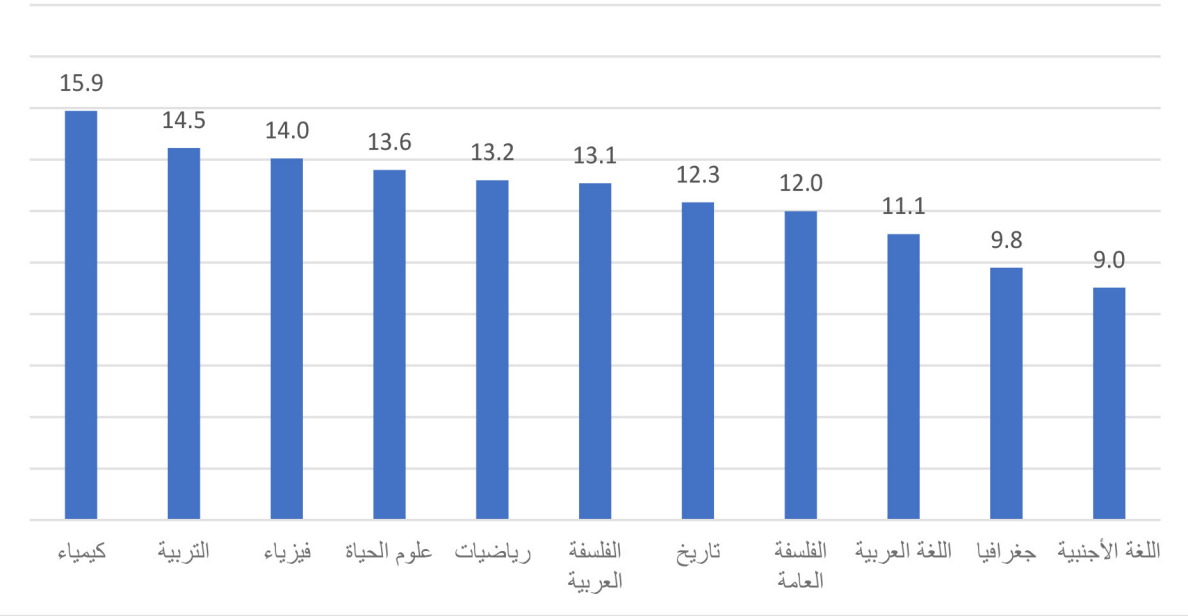

بالمقارنة بين الرسمَين البيانيّين لمعدّل العلامات ونسب النجاح لكل من المواد، نلاحظ وجود تناغم إلى حدّ بعيد بينهما في معظم الموادّ. والمُلفت في الأمر هو بقاء معدّل علامة مادّة الجغرافيا (الإلزاميّة في هذا الفرع) دون المستوى المطلوب للنجاح للعام الثالث على التوالي، حيث بلغ 9,8 علامة. الأمر سيّان بالنسبة إلى مادّة اللغة الأجنبيّة التي بلغ معدّل العلامات فيها 9,0 علامات للعام الثالث على التوالي، ما يكشف عن مشكلة عميقة تستدعي المعالجة في ما يتعلّق بهاتين المادّتين.

أمّا معدّلات النجاح في الموادّ الأخرى، فقد سجّلت جميعها ارتفاعًا ملحوظًا لا سيّما في الموادّ العلميّة الاختياريّة، خصوصًا في مادّة الكيمياء التي قفز معدّل العلامات فيها من 10,06 في العام 2018-2019 إلى 15,9 في العام 2020-2021، أي بفارق بلغ 5,84 علامة.

2. النتائج بحسب الموادّ الاختياريّة

2-1 فرع علوم الحياة

2-1-1 نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة

جدول رقم (3) - نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة في فرع علوم الحياة

الموادّ الاختياريّة	نسبة المشاركة
التاريخ	65,40%
التربية الوطنيّة والتنشئة المدنيّة	17,44%
الجغرافيا	14,22%
الفلسفة والحضارات	2,72%

رسم بيانيّ رقم (10) - نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة في فرع علوم الحياة

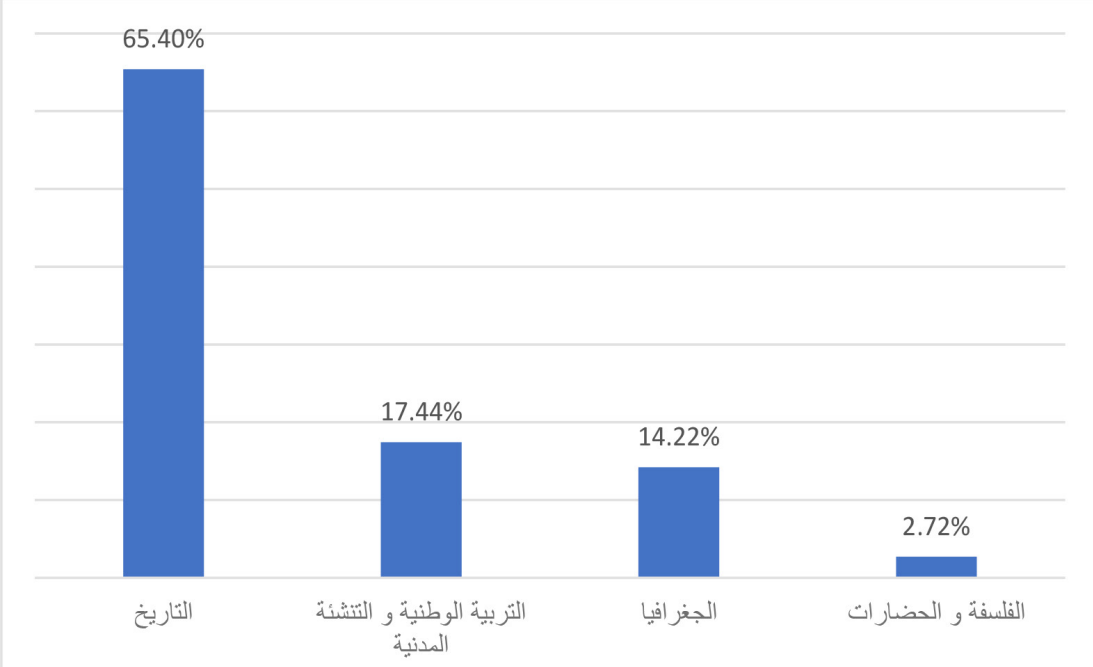

على غرار فرع العلوم العامّة، احتلّت مادّة التاريخ (التي ترتكز إلى التذكّر فحسب) المرتبة الأولى في نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة في فرع علوم الحياة، وإن بنسبة أدنى (59,02% في مقابل 65,4%)، أي بفارق 6,38%. وحلّت مادّة التربية في المرتبة الثانية، تلتها مادّة الجغرافيا. أمّا مادّة الفلسفة والحضارات، فقد جاءت في المرتبة الأخيرة وبنسبة متدنيّة جدًّا وقريبة إلى حدّ بعيد من تلك التي بانت في فرع العلوم العامّة (2,72% في مقابل 2,22%). ولا ريب في أنّ الأسباب وراء هذا الاختيار شبيهة بتلك التي أوردناها في فرع العلوم العامّة.

2-1-2 نسبة المشاركة وفقًا لمتغيّر الجنس

جدول رقم (4) - نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة وفقًا لمتغيّر الجنس في فرع علوم الحياة

الموادّ الاختياريّة	إناث	ذكور
التاريخ	68,93%	59,78%
التربية الوطنيّة والتنشئة المدنيّة	16,45%	19,01%
الجغرافيا	11,38%	18,73%
الفلسفة والحضارات	3,12%	2,08%

رسم بيانيّ رقم (11) - نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة وفقًا لمتغيّر الجنس في فرع علوم الحياة

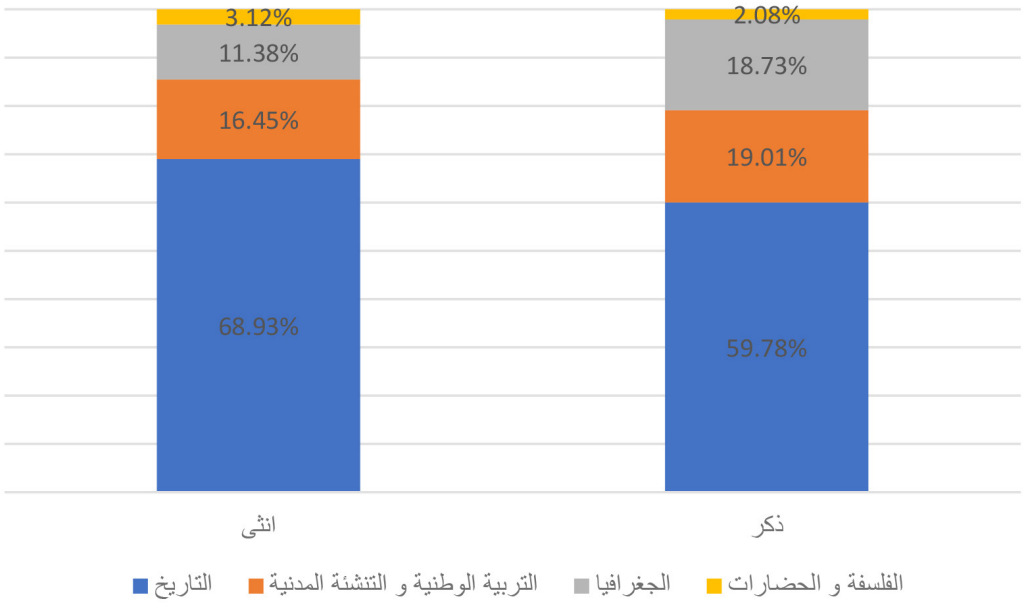

يُبيّن الرسم البيانيّ أعلاه أن الإناث اخترن في غالبيتهنّ مادّة التاريخ كمادّة اختياريّة في فرع علوم الحياة (68,93%)، في حين أنّ نسبة الذكور كانت أعلى في مادّتَي التربية (19,01% في مقابل 16,45%) والجغرافيا (18,73% في مقابل 11,38%). أمّا مادّة الفلسفة والحضارات، فقد بلغت نسبة الإناث اللواتي اخترنها 3,12% في مقابل 2,08% للذكور.

3-1-2 نسبة المشاركة وفقًا لمتغيّر القطاع التعليميّ

جدول رقم (5) - نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة وفقًا لمتغيّر القطاع التعليميّ في فرع علوم الحياة

الموادّ الاختياريّة	القطاع الخاصّ	القطاع الرسميّ	طلبات حرّة
التاريخ	62,59%	68,99%	63,77%
التربية الوطنيّة والتنشئة المدنيّة	19,37%	15,00%	17,96%
الجغرافيا	14,60%	13,73%	14,37%
الفلسفة والحضارات	3,17%	2,14%	2,99%

رسم بيانيّ رقم (12) – نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة وفقًا لمتغيّر القطاع التعليميّ في فرع علوم الحياة

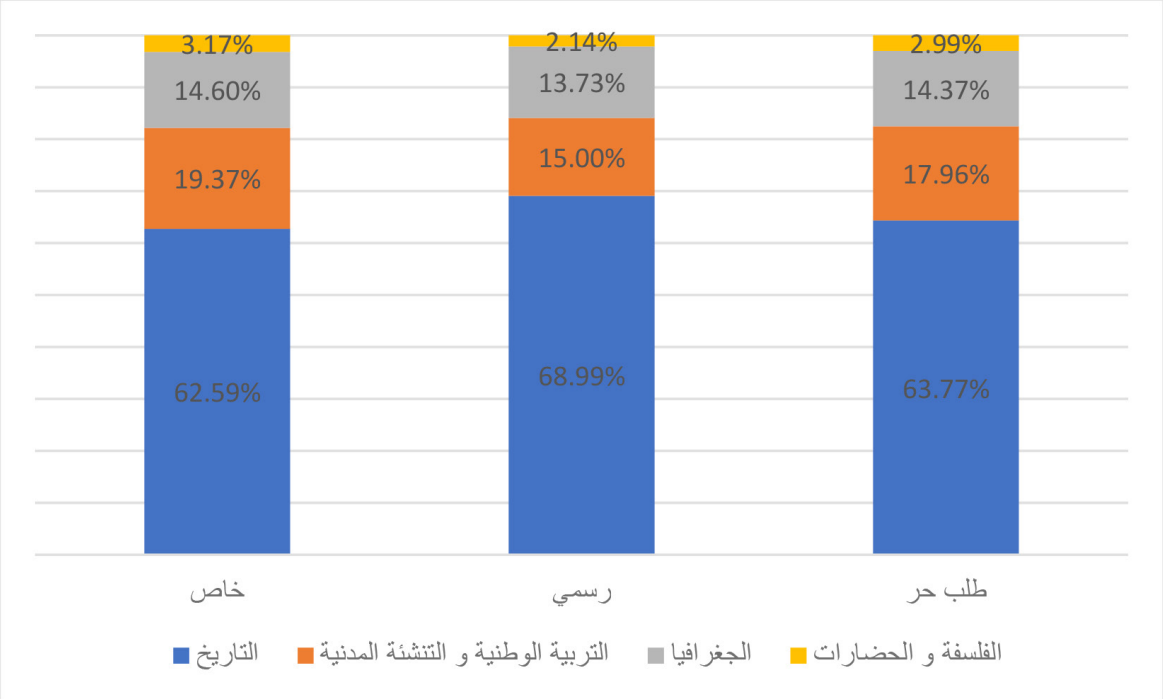

على نحوٍ مشابه لفرع العلوم العامّة ولكن بشكل أوضح، يتبيّن أنّ غالبيّة المتعلّمين في فرع علوم الحياة في القطاعَين الرسميّ والخاصّ اختاروا مادّة التاريخ (68,99% في مقابل 62,59%). لكن بالمقارنة مع متعلّمي القطاع الرسميّ، يُلاحَظ أنّ متعلّمي القطاع الخاصّ يميلون بشكل أكبر إلى اختيار موادّ ترتكز إلى التحليل والتركيب كمادّة التربية (19,37% في مقابل 15%)، أو مادّة الجغرافيا (14,6% في مقابل 13,73%)، أو مادّة الفلسفة والحضارات (3,17% في مقابل 2,14%)، وللأسباب عينها التي أوردناها سابقًا.

4-1-2 نسبة المشاركة وفقًا لمتغيّر المحافظة

جدول رقم (6) - نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة وفقًا لمتغيّر المحافظة في فرع علوم الحياة

الموادّ الاختياريّة	جبل لبنان	بيروت	بعلبك-الهرمل	النبطيّة	الشمال	الجنوب	البقاع
التاريخ	58,64%	57,43%	70,35%	68,33%	70,80%	73,97%	67,80%
التربية الوطنيّة والتنشئة المدنيّة	21,69%	19,67%	12,41%	14,78%	16,29%	10,15%	18,79%
الجغرافيا	15,41%	17,59%	14,42%	15,46%	10,99%	14,69%	11,35%
الفلسفة والحضارات	3,99%	4,90%	2,28%	1,36%	1,85%	1,10%	1,77%

رسم بيانيّ رقم (13) - نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة وفقًا لمتغيّر المحافظة في فرع علوم الحياة

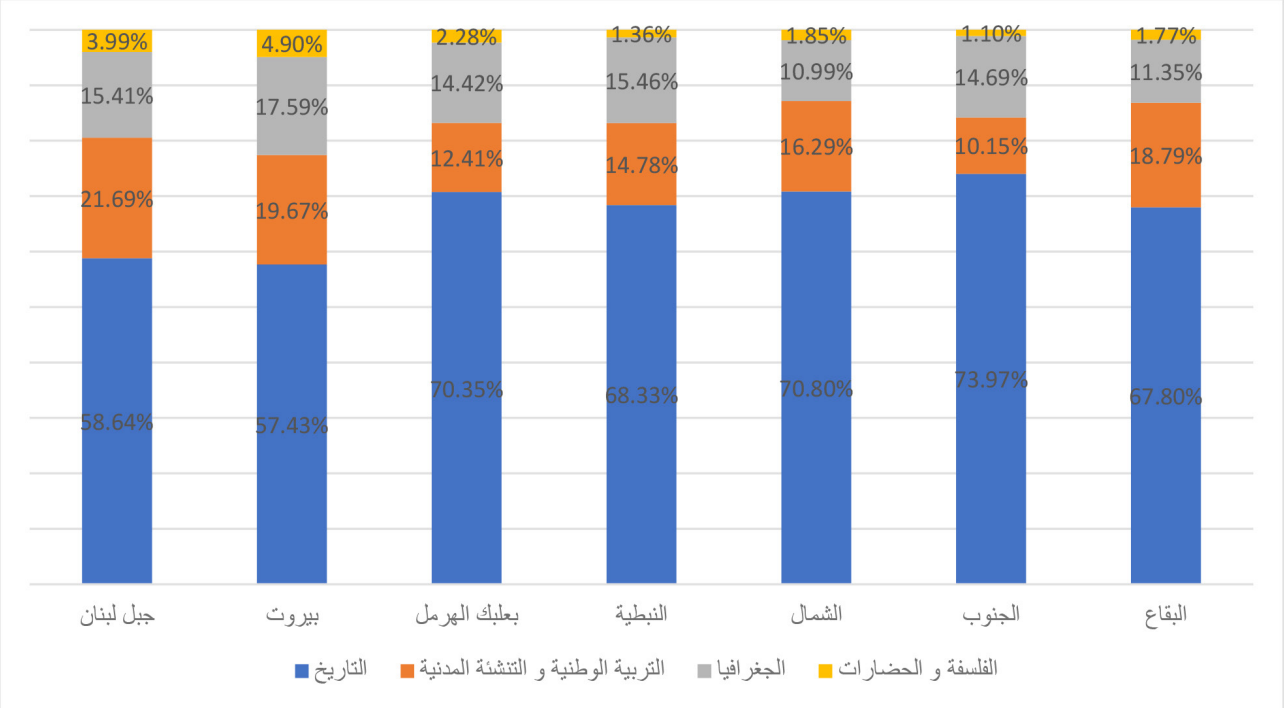

بالنظر إلى متغيّر المحافظة في فرع العلوم العامّة، نرى أنّ نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة تنطبق بشكل تامّ على متعلميّ فرع علوم الحياة. فكلّما اتّجهنا من الأطراف نحو بيروت الكبرى (التي تشمل إداريًّا مناطق مرتفعة الكثافة من محافظة جبل لبنان)، ارتفعت نسبة المتعلّمين الذين اختاروا الموادّ التي تتطلّب مهارات عليا في التحليل والتركيب والتقويم (الجغرافيا والتربية والفلسفة والحضارات)، وقلّت نسبة المتعلّمين الذين اختاروا مادّة التذكّر (أي مادّة التاريخ)، وبالعكس، مع استثناء بسيط يكاد لا يُذكر يتعلّق بمادّة الجغرافيا في محافظة النبطيّة.

2-2 فرع العلوم العامّة

2-2-1 نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة

جدول رقم (7)- نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة في فرع العلوم العامّة

الموادّ الاختياريّة	نسبة المشاركة
التاريخ	59,02%
التربية الوطنيّة والتنشئة المدنيّة	19,39%
الجغرافيا	19,08%
الفلسفة والحضارات	2,22%

رسم بيانيّ رقم (14) - نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة في فرع العلوم العامّة

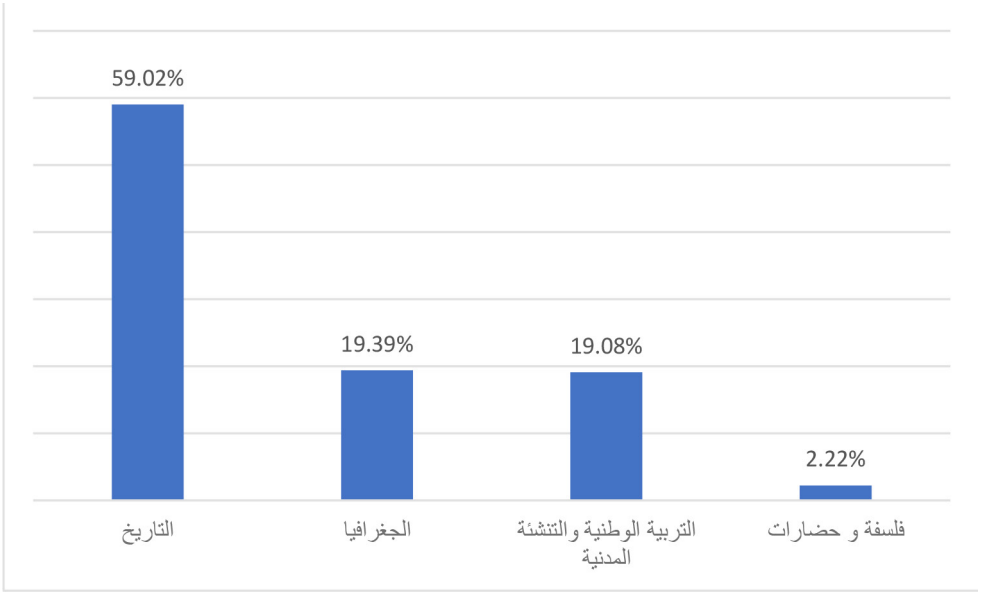

يتبيّن لنا من الرسم البيانيّ أعلاه أنّ غالبيّة المتعلّمين في فرع العلوم العامّة، المرشّحين لشهادة الثانويّة العامّة للعام الدراسيّ 2022-2021، قد اختاروا مادّة التاريخ كمادّة اختياريّة (59,02%)، تلتها مادّة الجغرافيا ومادّة التربية الوطنيّة والتنشئة المدنيّة بفارق واسع حيث بلغت النسبة 19,39% للجغرافيا و19,08% للتربية. أمّا مادّة الفلسفة والحضارات، فقد سجّلت النسبة الأدنى كمادّة اختياريّة (2,22%).

إنّ اختيار المتعلّمين بأكثريّتهم مادّة التاريخ كمادّة اختياريّة يعود بلا ريب إلى أنّها مادّة ترتكز فيها أسس التقويم حاليًّا إلى المعرفة والتذكّر فحسب، ويمكن أن ينال المتعلّم فيها العلامة القصوى بشكل كامل (أي 30/30)، بخلاف الموادّ الأخرى التي تتضمّن مسابقاتها أسئلة بمستويات أعلى وفقًا لتقسيمات بلوم، كالتحليل والتركيب والتقويم، بحيث يصبح من الصعب على المتعلّم أن ينال العلامة كاملةً مهما بلغت قدرته على التحليل أو التقويم.

2-2-2 نسبة المشاركة وفقًا لمتغيّر الجنس

جدول رقم (8) - نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة وفقًا لمتغيّر الجنس لفرع العلوم العامّة

الموادّ الاختياريّة	إناث	ذكور
التاريخ	65,33%	55,54%
التربية الوطنيّة والتنشئة المدنيّة	14,82%	21,92%
الجغرافيا	16,77%	20,36%
الفلسفة والحضارات	3,03%	1,78%

رسم بيانيّ رقم (15) - نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة وفقًا لمتغيّر الجنس لفرع العلوم العامّة

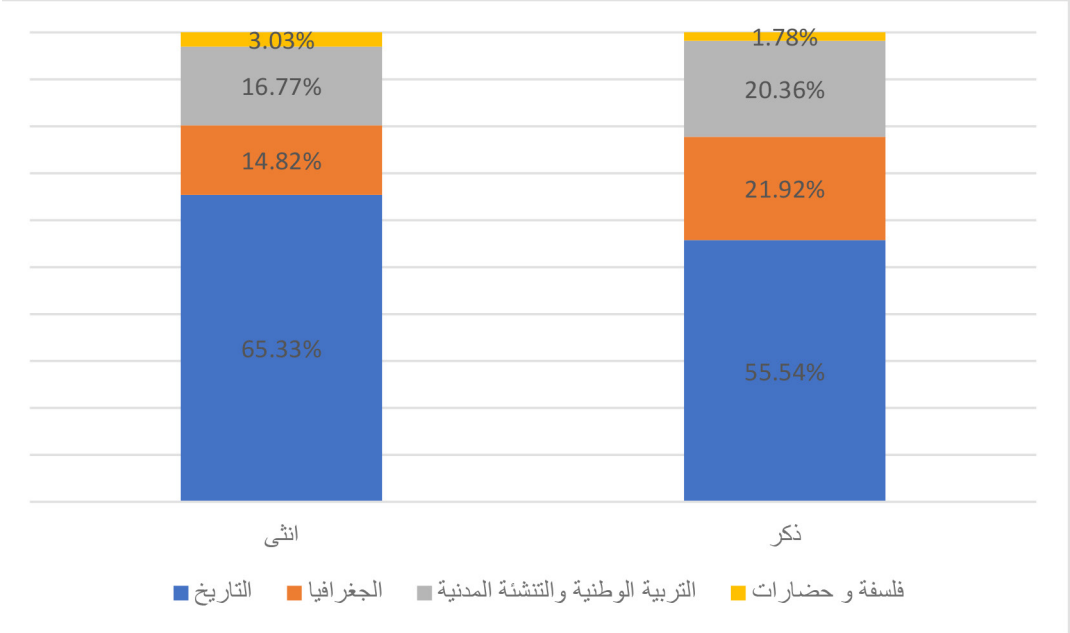

بالنسبة إلى متغيّر الجنس، يُلاحظ أنّ نسبة الإناث اللواتي اخترن الموادّ الاختياريّة التي ترتكز إلى التذكّر والمعرفة فحسب (كمادّة التاريخ)، هي أعلى في الموادّ التي ترتكز إلى التحليل والتركيب والتقويم (كمادّتَي الجغرافيا والتربية)، باستثناء مادّة الفلسفة والحضارات. وقد جاءت النسب على الشكل الآتي: في التاريخ، 65,33% من الإناث في مقابل 55,54% من الذكور، وفي الجغرافيا، 14,82% من الإناث في مقابل 21,92% من الذكور، وفي التربية، 16,77% من الإناث في مقابل 20,36% من الذكور. أمّا بالنسبة إلى مادّة الفلسفة والحضارات، فجاءت النسبة 3,03% للإناث مقابل 1,78% للذكور.

قد تكون ميزة المواظبة على الدرس - التي تتميّز بها الإناث - تقف إلى حدّ ما وراء هذا الفارق نظرًا إلى ما تتطلّبه موادّ التذكّر من وقت يفوق تلك التي ترتكز إلى التحليل، مع الحرص على التأكيد أنّ تفوّق الإناث على الذكور أو العكس في هذا المجال أو ذاك لا يعود إلى قدرات خارقة لأحد الجنسَين، بل هو في النهاية نتاج مجهود شخصيّ.

3-2-2 نسبة المشاركة وفقًا لمتغيّر القطاع التعليميّ

جدول رقم (9) - نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة وفقًا لمتغيّر القطاع التعليميّ لفرع العلوم العامّة

الموادّ الاختياريّة	القطاع الخاصّ	القطاع الرسميّ	طلبات حرّة
التاريخ	56,85%	62,37%	40,00%
التربية الوطنيّة والتنشئة المدنيّة	19,49%	19,14%	23,00%
الجغرافيا	20,72%	16,87%	26,00%
الفلسفة والحضارات	2,77%	1,46%	5,00%

رسم بيانيّ رقم (16) - نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة وفقًا لمتغيّر القطاع التعليميّ لفرع العلوم العامّة

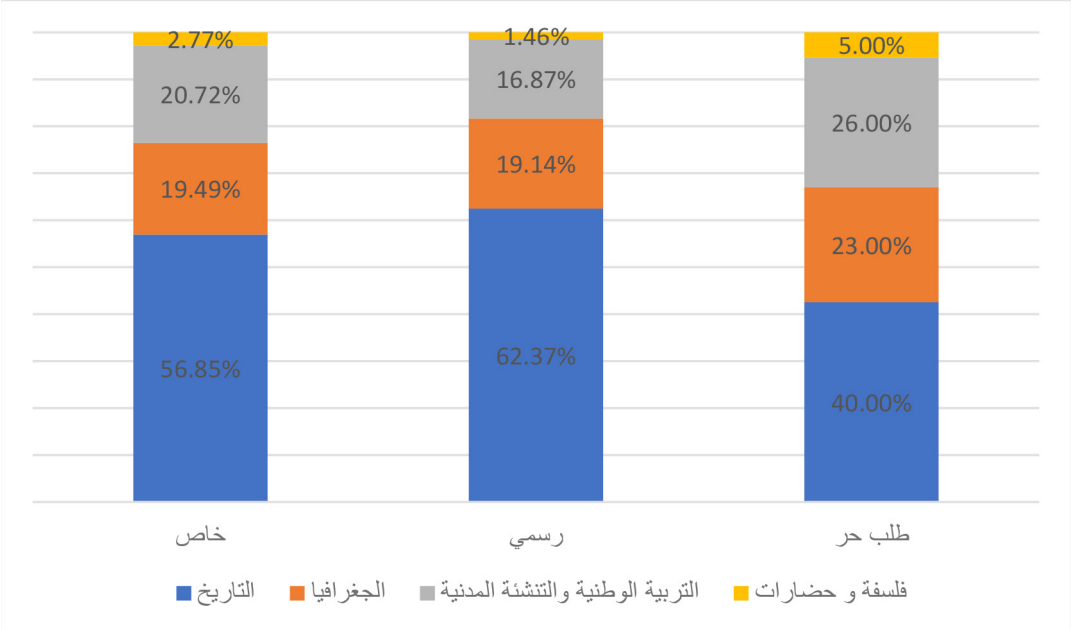

في ما يتعلّق بنسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة وفقًا لمتغيّر القطاع التعليميّ، يمكننا أن نلاحظ أنّ الأولويّة في القطاعَين الرسميّ والخاصّ هي لمادّة التاريخ التي ترتكز إلى المعرفة والتذكر (62,37% للقطاع الرسميّ في مقابل 56,85% للقطاع الخاصّ). يُلاحظ أيضًا وجود مَيل لدى متعلّمي فرع العلوم العامّة في القطاع الخاصّ نحو اختيار الموادّ التي ترتكز إلى التحليل والتركيب والتقويم (الجغرافيا، والتربية، والفلسفة والحضارات).

يعود هذا التفاوت الطفيف بين القطاعَين العامّ والخاصّ في اختيار الموادّ، على الأرجح، إلى أنّ عمليّة الإعداد التربويّ في القطاع الخاصّ، لا سيّما في المدارس الفرنكوفونيّة والانغلوفونيّة التي تُدرّس المناهج الأجنبيّة، تركّز على تنمية مهارات التحليل والتفكير النقديّ، في حين أنّ المنهاج اللبنانيّ في القطاع العامّ ما زال يقوم بمعظم موادّه على الاستيعاب والتذكّر.

4-2-2 نسبة المشاركة وفقًا لمتغيّر المحافظة

جدول رقم (10) - نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة وفقًا لمتغيّر المحافظة لفرع العلوم العامّة

الموادّ الاختياريّة	جبل لبنان	بيروت	بعلبك-الهرمل	النبطيّة	الشمال	الجنوب	البقاع
التاريخ	50,90%	49,44%	65,93%	70,26%	65,45%	70,58%	60,32%
التربية الوطنيّة والتنشئة المدنيّة	22,45%	28,09%	20,35%	15,93%	14,57%	16,63%	18,23%
الجغرافيا	22,81%	17,98%	12,83%	12,88%	19,07%	10,02%	20,38%
الفلسفة والحضارات	3,48%	4,49%	0,44%	0,94%	0,77%	2,13%	0,80%

رسم بيانيّ رقم (17) - نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة وفقًا لمتغيّر المحافظة لفرع العلوم العامّة

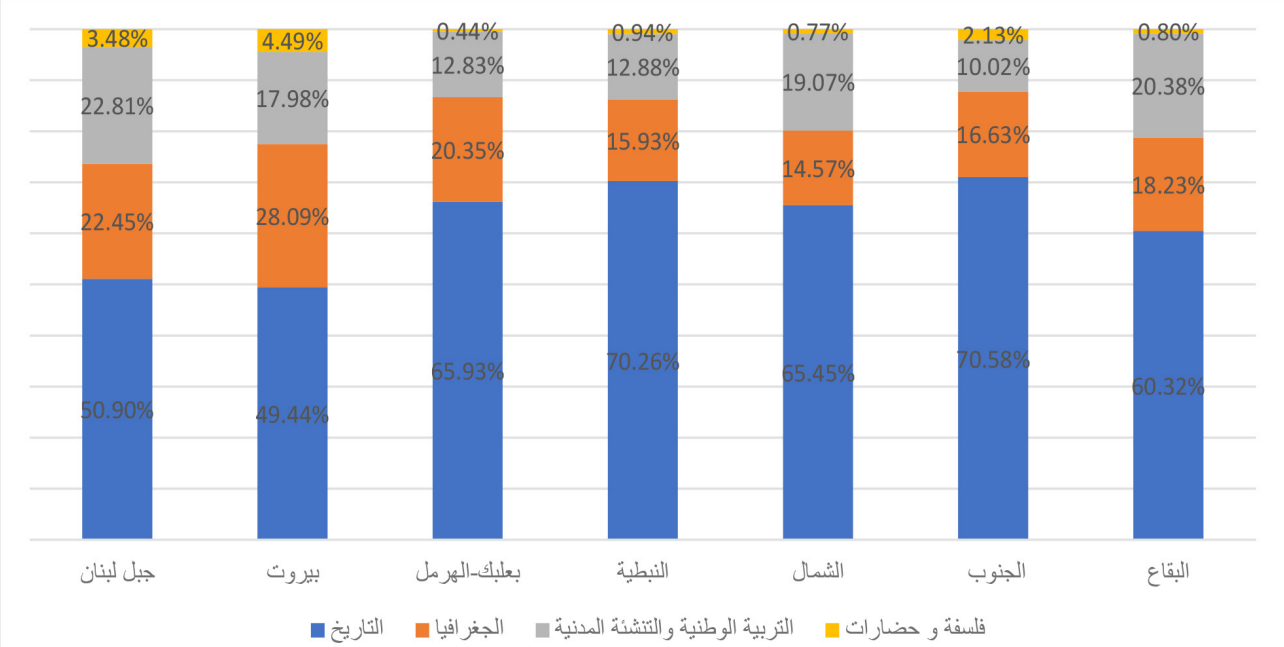

إنّ أكثر ما يُلفت الانتباه في المعطيات التي يُظهرها الرسم البيانيّ أعلاه، وعلى نحو مثير للغاية، أنّه كلّما ابتعدنا عن المركز (ضواحي محافظة بيروت التابعة لمحافظة جبل لبنان) باتجاه الأطراف شمالًا وجنوبًا وبقاعًا، ارتفعت نسبة اختيار مادّة التاريخ التي ترتكز إلى التذكر فحسب (وهو يشكّل أدنى مستويات المجال العقليّ بحسب تقسيمات بلوم). وكلّما اتّجهنا بالشكل المعاكس، أي من الأطراف باتّجاه المركز، ارتفعت نسبة اختيار الموادّ التي تتطلّب التحليل والتركيب والتقويم (وهي في أعلى مستويات المجال العقليّ بحسب تقسيمات بلوم).

إنّ تركّز المؤسسات التربويّة التي تُدرّس المناهج الأجنبيّة في معظمها في بيروت وضواحيها التابعة إداريًّا لمحافظة جبل لبنان (أو ما يمكن تسميته بيروت الكبرى)، يفسّر إلى حدّ بعيد هذه الظاهرة، وهي كما أسلفنا مناهج تركّز على مهارات التحليل والتفكير النقديّ.

3-2 فرع الاجتماع والاقتصاد

1-3-2 نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة

جدول رقم (11) - نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة في فرع الاجتماع والاقتصاد

الموادّ الاختياريّة	نسبة المشاركة
الفيزياء	32,96%
الكيمياء	24,81%
التاريخ	18,15%
التربية الوطنيّة والتنشئة المدنيّة	12,23%
علوم الحياة	6,09%
الجغرافيا	5,27%

رسم بيانيّ رقم (18) - نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة في فرع الاجتماع والاقتصاد

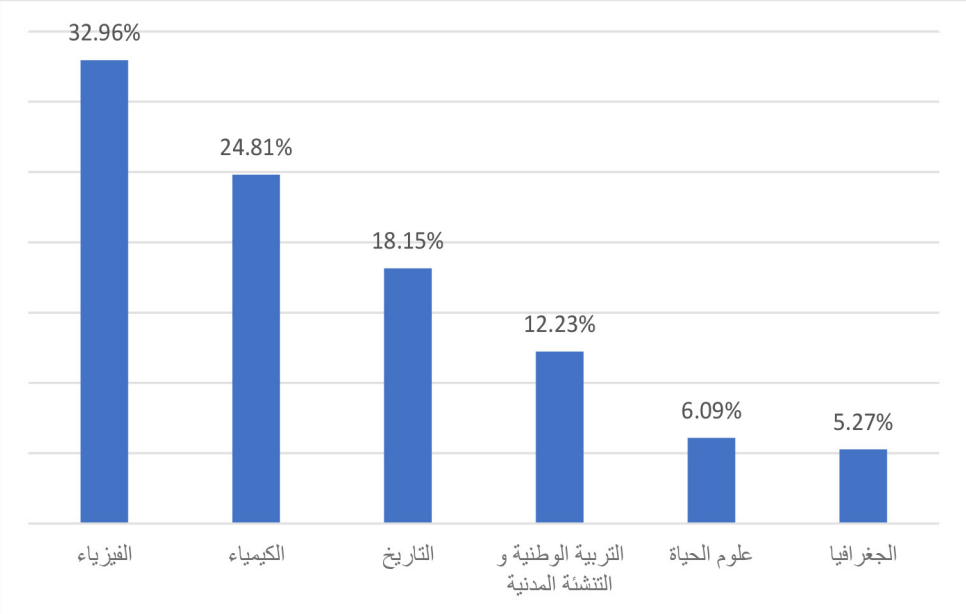

احتلّت مادّة الفيزياء المرتبة الأولى بين الموادّ الاختياريّة في فرع الاجتماع والاقتصاد بنسبة (32,96%)، تلتها مادّة الكيمياء (24,81%)، ثمّ مادّة التاريخ (18,15%). ويُلاحظ حلول مادّة الجغرافيا في المرتبة الأخيرة بنسبة متدنيّة بلغت (5,27%)، ما يعكس الحذر المستمرّ تجاه هذه المادّة من قبل المتعلّمين الذين يعانون مشاكل عدّة فيها، خصوصًا على مستوى الكتاب المدرسيّ الوطنيّ وطرائق تعليمها.

أمّا اختيار متعلّمي هذا الفرع لمادّتَين علميّتَين هما الفيزياء والكيمياء، فمردّه إلى أنّ غالبية هؤلاء المتعلّمين قد انتقلوا في المرحلة الثانويّة إلى هذا الفرع من الفرع العلميّ وليس من الفرع الأدبيّ، ما يعني أنّهم يمتلكون الحدّ الأدنى من المعارف العلميّة التي تخوّلهم اختيار إحدى هاتَين المادّتين، لا سيّما مادّة الفيزياء، علمًا أنّ الأسئلة التي تُطرح في هذه المادّة في الامتحانات الرسميّة باتت معروفة ومكرّرة ومتشابهة إلى حدّ بعيد من حيث مضمونها وطريقة طرحها.

2-3-2 نسبة المشاركة وفقًا لمتغيّر الجنس

جدول رقم (12) - نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة وفقًا لمتغيّر الجنس في فرع الاجتماع والاقتصاد

الموادّ الاختياريّة	إناث	ذكور
الفيزياء	30,08%	36,73%
الكيمياء	29,84%	18,23%
التاريخ	18,19%	18,11%
التربية الوطنيّة والتنشئة المدنيّة	10,73%	14,18%
علوم الحياة	7,05%	4,84%
الجغرافيا	3,84%	7,16%

رسم بيانيّ رقم (19) - نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة وفقًا لمتغيّر الجنس في فرع الاجتماع والاقتصاد

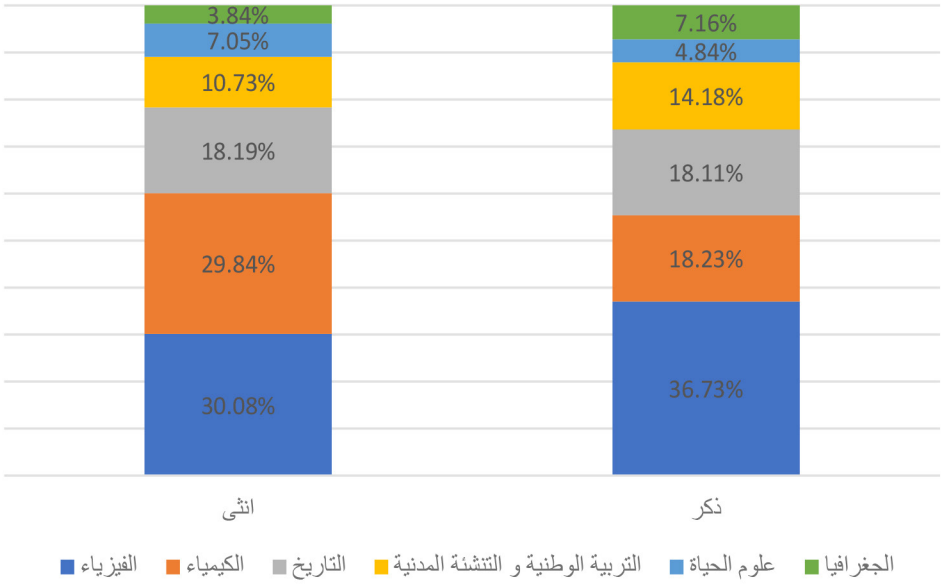

بالنظر إلى متغيّر الجنس في هذا الفرع، يُلاحظ أنّ الذكور والإناث قد أعطوا الأولويّة في الموادّ الاختياريّة لمادّة الفيزياء (36,73% من الذكور في مقابل 30,08% من الإناث)، تلتها مادّة الكيمياء (29,84% للإناث في مقابل 18,23% للذكور). ومن الملفت تقارب نسبة الاختيار لدى الذكور إلى حدّ بعيد بين مادّة التاريخ (18,11%) ومادّة الكيمياء (18,23%)، وتطابق نسبة الاختيار لدى الجنسَين في مادّة التاريخ.

3-3-2 نسبة المشاركة وفقًا لمتغيّر القطاع التعليميّ

جدول رقم (13) - نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة وفقًا لمتغيّر القطاع التعليميّ في فرع الاجتماع والاقتصاد

الموادّ الاختياريّة	القطاع الخاصّ	القطاع الرسميّ	طلبات حرّة
الفيزياء	32,41%	34,44%	25,38%
الكيمياء	28,70%	23,56%	13,64%
التاريخ	15,00%	19,23%	26,82%
التربية الوطنيّة والتنشئة المدنيّة	12,64%	11,26%	16,89%
علوم الحياة	6,01%	5,81%	8,48%
الجغرافيا	4.70%	5,27%	8,26%

رسم بيانيّ رقم (20) - نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة وفقًا لمتغيّر القطاع التعليميّ في فرع الاجتماع والاقتصاد

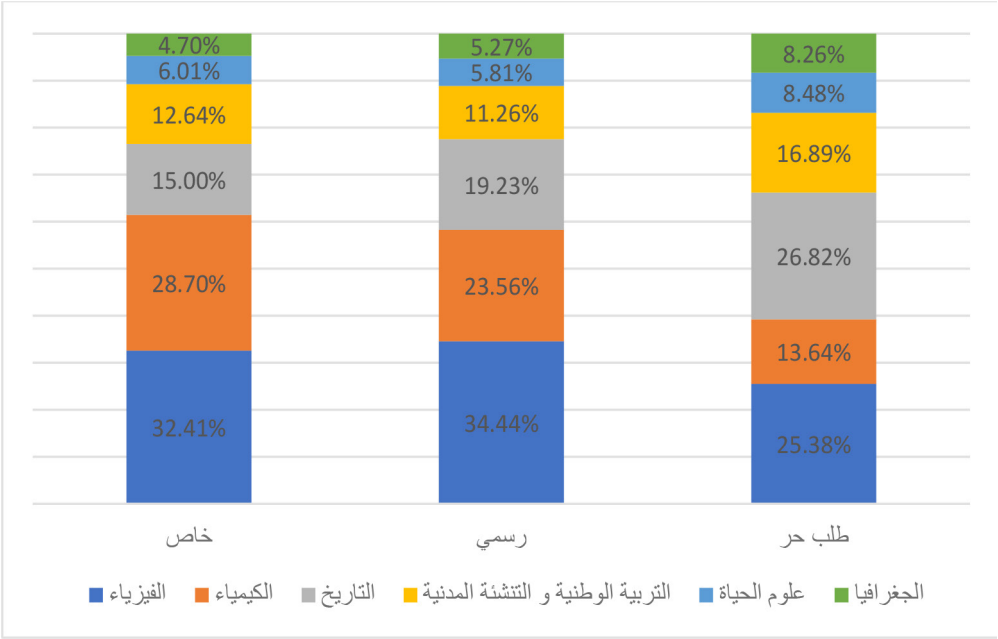

يُظهر الرسم البيانيّ أعلاه أنّ مادّة الفيزياء جاءت كخيار أوّل في القطاعَين الرسميّ والخاصّ على حدّ سواء (34,44% في مقابل 32,41%)، تلتها مادّة الكيمياء (23,56% في مقابل 28,70%)، أي بفارق بلغ (5,14%) للقطاع الخاصّ. في المقابل، يُلاحظ حلول مادّة التاريخ في المرتبة الأولى، أي على رأس الموادّ الاختياريّة لدى أصحاب الطلبات الحرّة من المتعلّمين (26,82%).

4-3-2 نسبة المشاركة وفقًا لمتغيّر المحافظة

جدول رقم (14) - نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة وفقًا لمتغيّر المحافظة في فرع الاجتماع والاقتصاد

الموادّ الاختياريّة	جبل لبنان	بيروت	بعلبك-الهرمل	النبطيّة	الشمال	الجنوب	البقاع
الفيزياء	32,24%	30,36%	29,02%	24,73%	37,88%	35,78%	31,91%
الكيمياء	32,21%	29,48%	10,65%	25,73%	16,31%	21,82%	19,41%
التاريخ	13,36%	11,56%	28,48%	20,26%	23,03%	22,57%	19,32%
التربية الوطنيّة والتنشئة المدنيّة	11,26%	15,88%	18,04%	14,25%	13,11%	7,10%	13,83%
علوم الحياة	6,27%	6,65%	5,87%	7,24%	4,36%	5,91%	9,09%
الجغرافيا	4,14%	5,08%	7,50%	7,47%	5,07%	6,39%	5,78%

رسم بيانيّ رقم (21) - نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة وفقًا لمتغيّر المحافظة في فرع الاجتماع والاقتصاد

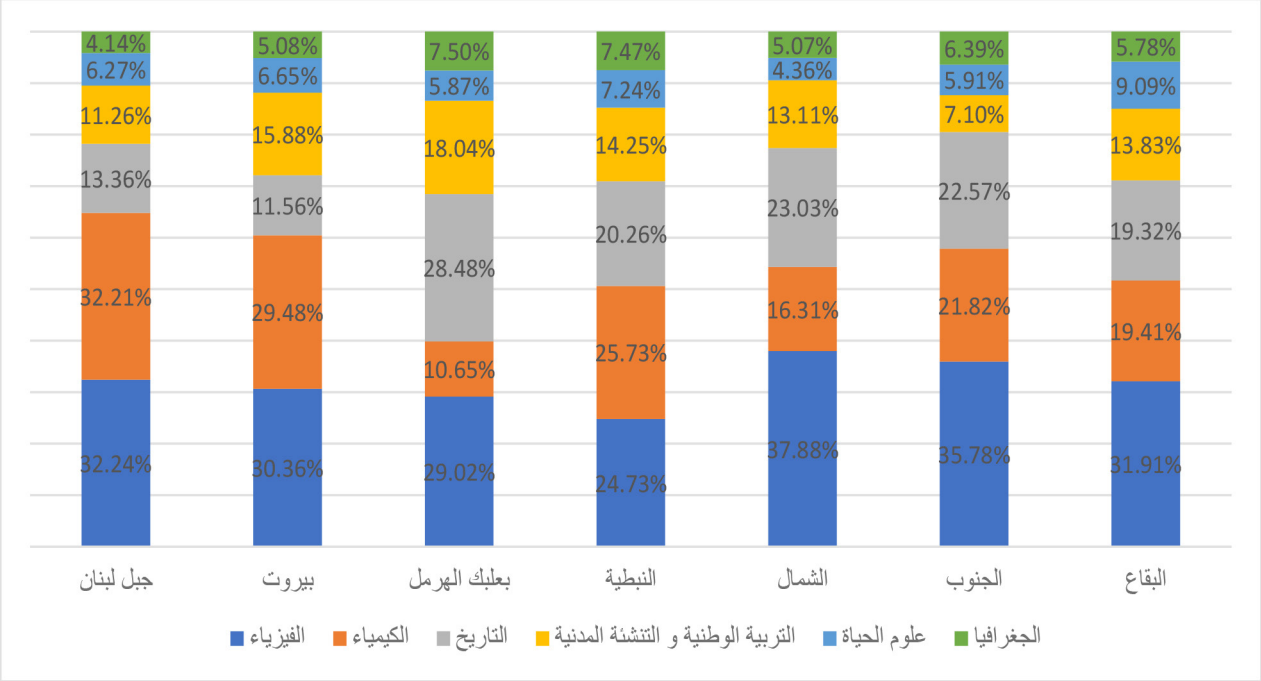

تبيّن لنا من الرسم البيانيّ أعلاه حلول مادّة الفيزياء في المرتبة الأولى (كمادّة اختياريّة) في فرع الاجتماع والاقتصاد في المحافظات جميعها، باستثناء محافظة النبطيّة، مع فارق طفيف لصالح مادّة الكيمياء التي جاءت في المرتبة الثانية فيها، كما في محافظات جبل لبنان، وبيروت، والبقاع. أمّا في المحافظات الأخرى وهي بعلبك-الهرمل، والشمال، والجنوب، فقد حلّت مادّة التاريخ في المرتبة الثانية. وسجّلت مادّة الجغرافيا ومادّة علوم الحياة نسب المشاركة الأدنى بين الموادّ الاختياريّة في المحافظات كافّة، تراوحت بين 4,14% كحدّ أدنى و7,5% كحدّ أقصى في كلتا المادّتين.

يمكن الاستنتاج إذًا أنّ الموادّ العلميّة (الفيزياء أو الكيمياء) في هذا الفرع، كانت الخيارَين الأوّل والثاني في محافظات جبل لبنان، وبيروت، والنبطيّة، والبقاع. أمّا في بعلبك-الهرمل والشمال والجنوب، فكان الخيار الأوّل لمادّة الفيزياء والخيار الثاني لمادّة التاريخ.

4-2 فرع الآداب والانسانيّات

1-4-2 نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة

جدول رقم (15) - نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة في فرع الآداب والانسانيّات

الموادّ الاختياريّة	نسبة المشاركة
التربية الوطنيّة والتنشئة المدنيّة	32,24%
الكيمياء	22,30%
التاريخ	18,68%
الرياضيّات	12,13%
الفيزياء	9,54%
علوم الحياة	3,91%

رسم بيانيّ رقم (22) - نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة في فرع الآداب والانسانيّات

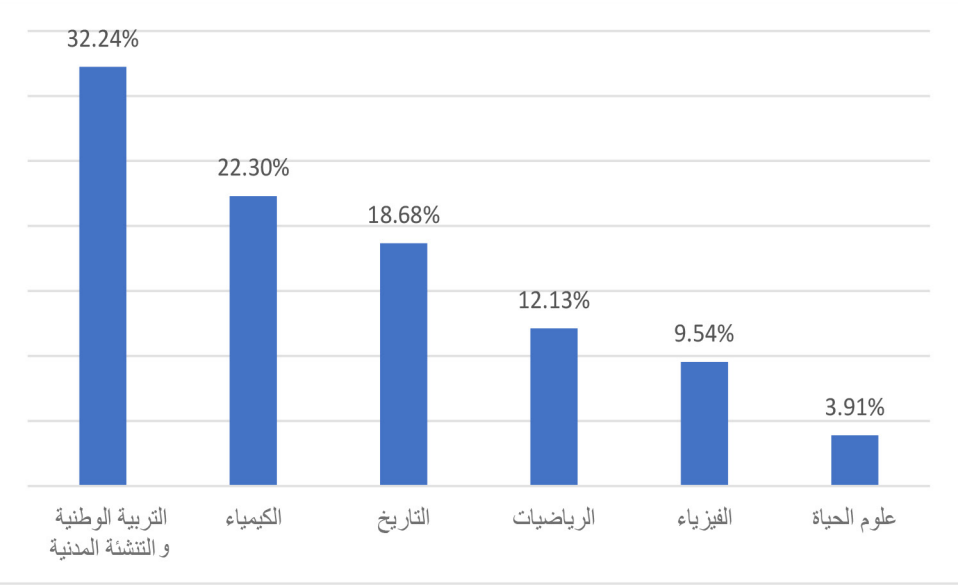

احتلّت مادّة التربية نسبة المشاركة الأعلى في تقديم الموادّ الاختياريّة في فرع الآداب والإنسانيّات (32,24%)، تلتها مادّة الكيمياء (22,3%)، ثمّ مادّة التاريخ (18,68%)، وحلّت في المرتبة الأخيرة مادّة علوم الحياة (3,91%). إنّ أكثر ما يلفت الانتباه في هذا الترتيب هو حلول مادّة علميّة – وهي الكيمياء - في المرتبة الثانية في فرع الآداب والإنسانيّات.

وبالعودة إلى أسس تقويم مسابقة الكيمياء، يتبيّن لنا أنّها تتضمّن ما يُعرف بـ «استعمال المستندات»، أي أنّها تتضمّن أسئلة يمكن استخراج إجاباتها من هذه المستندات من دون عناء كبير، بالإضافة إلى اعتماد بعض الأسئلة المغلقة، ما يفسّر إلى حدّ بعيد سبب اختيارها بنسبة أعلى من الموادّ الأخرى.

2-4-2 نسبة المشاركة وفقًا لمتغيّر الجنس

جدول رقم (16) - نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة وفقًا لمتغيّر الجنس في فرع الآداب والإنسانيّات

الموادّ الاختياريّة	إناث	ذكور
التربية الوطنيّة والتنشئة المدنيّة	30,41%	38,74%
الكيمياء	23,56%	17,80%
التاريخ	18,26%	20,16%
الرياضيّات	12,67%	10,21%
الفيزياء	9,79%	8,64%
علوم الحياة	4,27%	2,62%

رسم بيانيّ رقم (23) - نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة وفقًا لمتغيّر الجنس في فرع الآداب والإنسانيّات

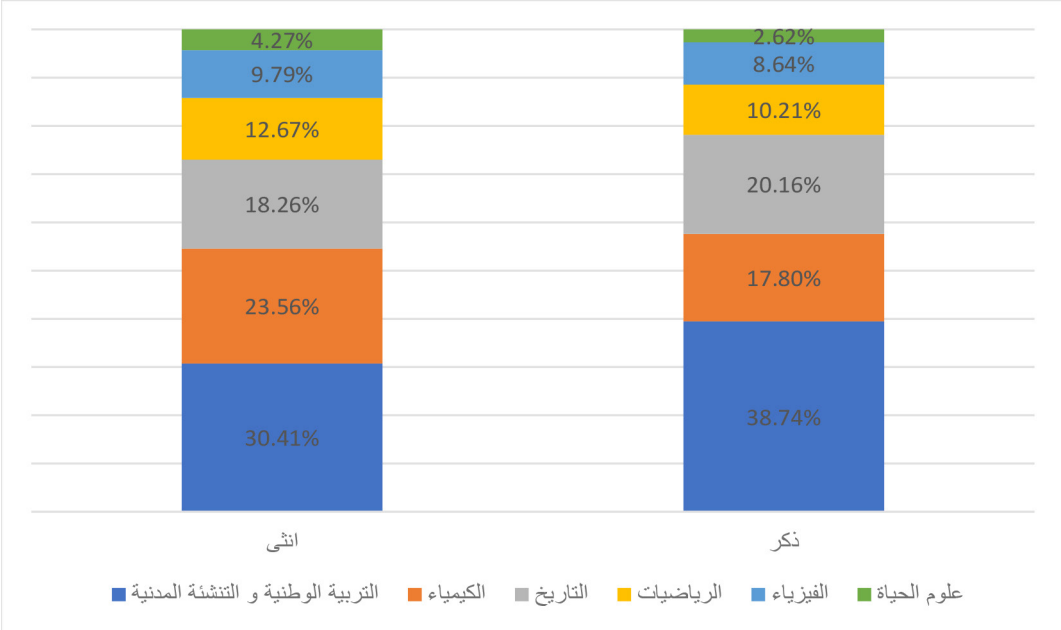

في ما يتعلّق بنسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة وفقًا لمتغيّر الجنس في فرع الآداب والإنسانيّات، حلّت مادّة التربية في المرتبة الأولى لدى الذكور والإناث على السواء (38,74% للذكور في مقابل 30,41% للإناث). ومن الملفت أنّ الإناث فضّلن مادّة الكيمياء كخيارٍ ثانٍ، في حين أنّ الذكور اختاروا مادّة التاريخ. أمّا النسبة الأدنى، فقد سجّلتها مادّة علوم الحياة (4,27% للإناث في مقابل 2,62% للذكور).

3-4-2 نسبة المشاركة وفقًا لمتغيّر القطاع التعليميّ

جدول رقم (17) - نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة وفقًا لمتغيّر القطاع التعليميّ في فرع الآداب والإنسانيّات

الموادّ الاختياريّة	القطاع الخاصّ	القطاع الرسميّ	طلبات حرّة
التربية الوطنيّة والتنشئة المدنيّة	31,94%	30,93%	35,36%
الكيمياء	28,06%	22,31%	18,24%
التاريخ	19,35%	19,57%	16,22%
الرياضيّات	9,03%	12,78%	12,84%
علوم الحياة	4,84%	2,43%	6,53%
الفيزياء	4,52%	10,65%	10,59%

رسم بيانيّ رقم (24) - نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة وفقًا لمتغيّر القطاع التعليميّ في فرع الآداب والانسانيّات

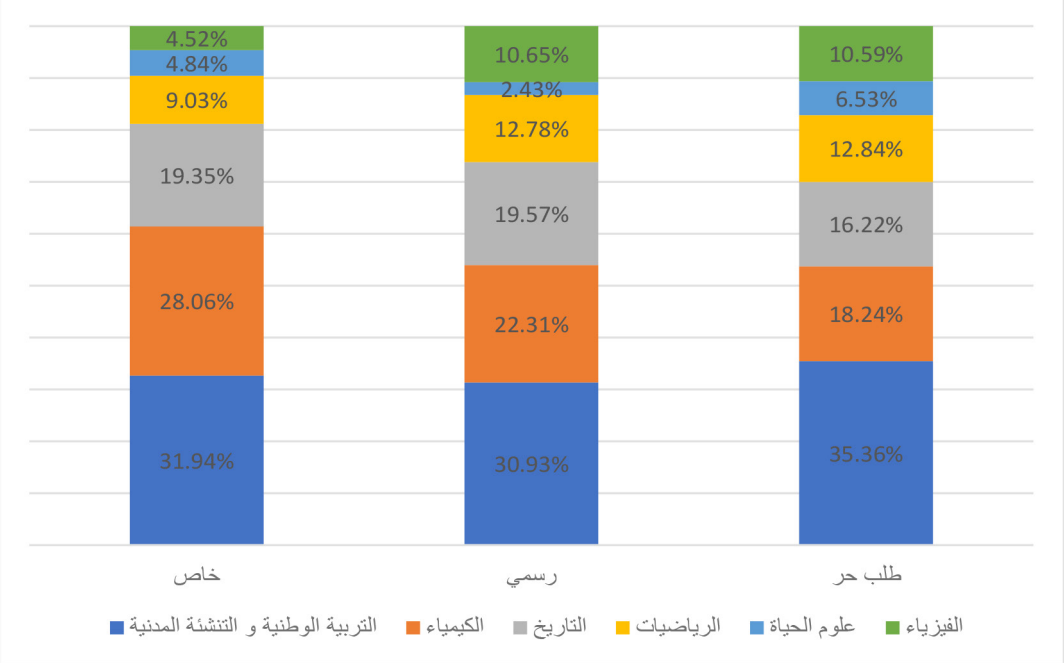

يتبيّن من خلال المعطيات المتوفّرة أعلاه وجود تقارب إلى حدٍّ بعيد في نسب الموادّ الاختياريّة بين القطاع الخاصّ والقطاع الرسميّ، مثال مادّة التربية التي حلّت في المرتبة الأولى (31,94% في القطاع الخاصّ في مقابل 30,93% في القطاع الرسميّ). أمّا المرتبة الثانية، فقد حصدتها مادّة الكيمياء بفارق أوسع بلغ 5,75% (28,06% في القطاع الخاصّ في مقابل 22,31% في القطاع الرسميّ)، كما حلّت مادّة التاريخ في المرتبة الثالثة بنسبة شديدة التقارب (19,35% في القطاع الخاصّ في مقابل 19,57% في القطاع الرسميّ).

4-4-2 نسبة المشاركة وفقًا لمتغيّر المحافظة

جدول رقم (18) - نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة وفقًا لمتغيّر المحافظة في فرع الآداب والإنسانيّات

الموادّ الاختياريّة	جبل لبنان	بيروت	بعلبك-الهرمل	النبطيّة	الشمال	الجنوب	البقاع
الكيمياء	35,33%	23,86%	7,39%	26,24%	11,21%	44,63%	26,46%
التربية الوطنيّة والتنشئة المدنيّة	23,10%	25,00%	46,31%	36,17%	37,19%	21,49%	28,79%
التاريخ	14,13%	29,55%	22,66%	21,99%	22,95%	11,57%	10,51%
الفيزياء	12,77%	2,27%	10,34%	1,42%	9,43%	12,40%	10,12%
الرياضيّات	9,51%	14,77%	9,85%	9,22%	15,48%	4,96%	14,40%
علوم الحياة	3.80%	1,14%	3,45%	3,55%	2,31%	3,31%	9,34%

رسم بيانيّ رقم (25) - نسبة المشاركة في تقديم الموادّ الاختياريّة وفقًا لمتغيّر المحافظة في فرع الآداب والإنسانيّات

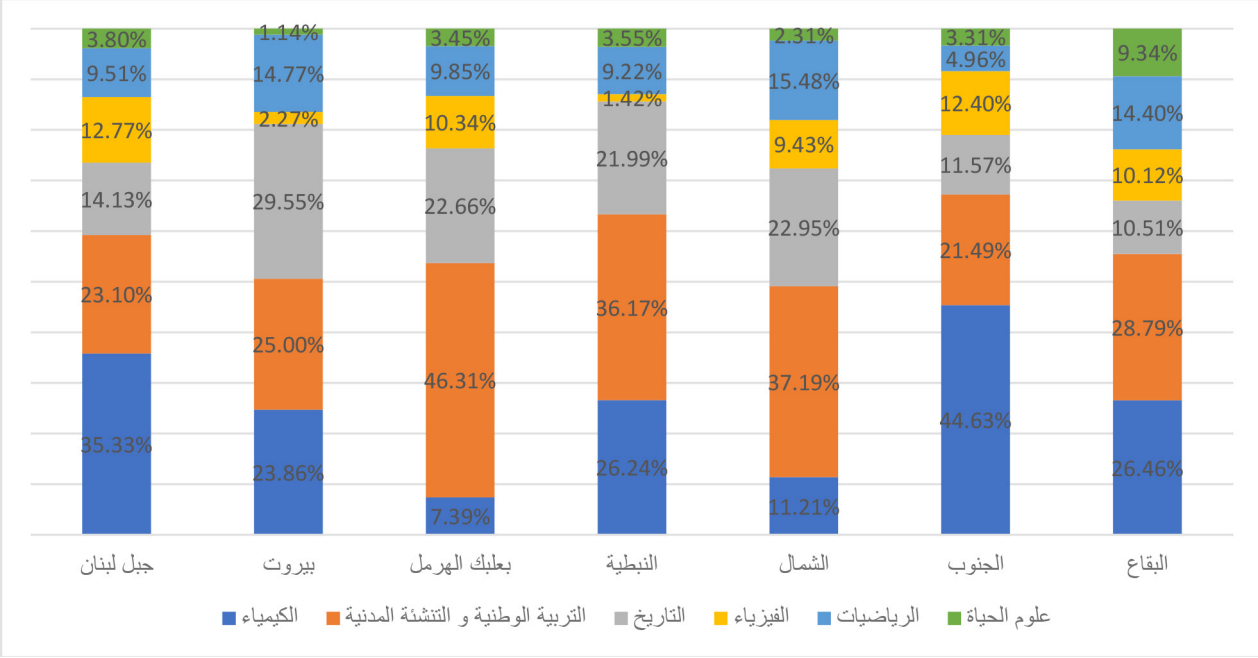

يُلاحظ في هذا الفرع وجود تنوّع أكبر وأكثر تفاوتًا في الاختيار، تَركّز بشكل أساسيّ بين مادّة علميّة واحدة هي الكيمياء ومادّتَين أدبيّتَين هما التربية والتاريخ.

أمّا مادّة التربية، فيبدو أنّها كانت خيارًا أساسيًّا مشتركًا، إذ احتلّت المرتبة الأولى في محافظات بعلبك-الهرمل والشمال والنبطيّة والبقاع، والمرتبة الثانية في محافظات جبل لبنان وبيروت والجنوب، مع العلم أنّ الخيار الأوّل في محافظتَي جبل لبنان والجنوب كان لمادّة الكيمياء في حين جاءت مادّة التربية في المرتبة الثانية.

ويُلاحظ أيضًا وجود ثلاث محافظات جاءت أكثريّة الخيارات فيها لموادّ أدبيّة (كالتربية أو التاريخ) وهي: بيروت وبعلبك-الهرمل والشمال.

تجدر الإشارة إلى أنّ محافظة بيروت عرفت نسبة المشاركة الأدنى في تقديم مادّة علوم الحياة (1,14%) بالمقارنة مع سائر المحافظات وسائر الموادّ. الأمر سيّان بالنسبة إلى مادّة الفيزياء في محافظة النبطيّة (1,42%).

3. النتائج بحسب متغيّر الجنس

1-3 نتائج نسب النجاح

رسم بيانيّ رقم (26)- نسب النجاح بحسب متغيّر الجنس والفرع الدراسيّ (الدورة العاديّة 2020-2021)

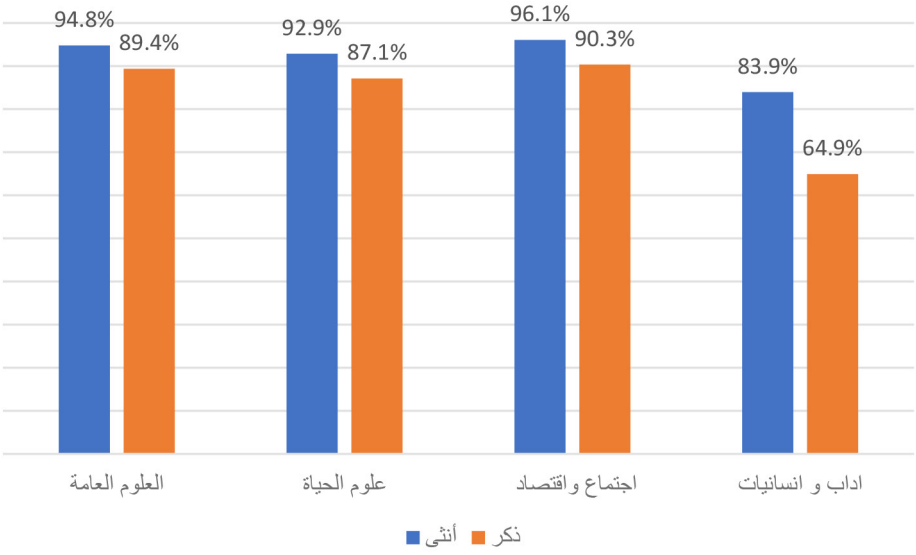

تبيّن لنا من خلال الرسم البيانيّ أعلاه، استئثار الإناث بنسب النجاح الأعلى في مختلف الفروع، وقد بلغت نسبة النجاح الأعلى للإناث في فرع الاجتماع والاقتصاد (96,1%)، تلاها فرع العلوم العامّة (94,08%)، ثمّ فرع علوم الحياة بنسبة (92,9%)، وأخيرًا فرع الآداب والإنسانيّات بنسبة (83,9%).

في المقابل، وفي ما يتعلّق بتراتبيّة الفارق في نتائج نسب النجاح بين الإناث والذكور، فقد جاءت على النحو الآتي: 19% في فرع الآداب والإنسانيّات، و5,8% في فرع الاجتماع والاقتصاد، و5,8% في فرع علوم الحياة، وأخيرًا 5,4% في فرع العلوم العامّة. يمكن أن نلاحظ إذًا أنّها متطابقة إلى حدّ بعيد مع نتائج الأعوام السابقة، ما يدفعنا إلى الاستنتاج أنّ الفرع الذي يضمّ موادّ دراسيّة تعتمد أكثر من غيرها على التذكّر، هو الذي يسجّل الفوارق الأعلى في نسب النجاح بين الجنسَين. إنّ نمط الحياة الاجتماعيّة، في مجتمع محافظ نوعًا ما، قد يفسّر انكباب الإناث على الدراسة أكثر من الذكور، وإيلائها مقدارًا أكبر من الوقت، في ظلّ نظام عائليّ يعطي الذكور هامش حريّة أكبر للقيام بأنشطة ترفيهيّة واجتماعيّة غالبًا ما تكون على حساب الدراسة.

2-3 نتائج نسب النجاح

1-2-3 فرع علوم الحياة

جدول رقم (19)- المعالجات الإحصائيّة بحسب متغيّر الجنس في فرع علوم الحياة (الدورة العاديّة 2020-2021)

الجنس	المعدّل	الانحراف المعياريّ
إناث	14,29	2,95
ذكور	13,20	3,25

رسم بيانيّ رقم (27)- معدّلات العلامات بحسب متغيّر الجنس في فرع علوم الحياة (الدورة العاديّة 2020-2021)

بلغ معدّل العلامات في فرع علوم الحياة، بحسب متغيّر الجنس، 14,29 علامة للإناث، مقابل 13,2 للذكور، أي بفارق 1,09 علامة لصالح الإناث. وبالمقارنة مع الأعوام السابقة، يمكننا أن نلاحظ اتّساع هذا الفارق بين الجنسَين ودائمًا لصالح الإناث، إذ كان 0,91 في العام 2017-2018، ثم ارتفع إلى 1,08 في العام 2018-2019، ليصبح 1,09 في العام 2020-2021.

ويُلاحظ أنّ معدّل العلامات وفقًا للجنس هو الأعلى بالمقارنة مع الأعوام السابقة، سواء لدى الإناث حيث بلغ 14,29 أو لدى الذكور (13,2).

وقد أظهرت المعالجة الإحصائيّة Mann-Whitney U ($U=2.36\times10^7$; $p<0.01$) لمعدّلات النجاح في شهادة الثانويّة العامّة فروقًا ذات دلالة إحصائيّة في فرع علوم الحياة لصالح الإناث، ما يثبت صحّة فرضيّتنا بأنّ نتائج معدّلات العلامات في هذه الشهادة تتمايز بين الجنسَين.

2-2-3 فرع العلوم العامّة

جدول رقم (20)- المعالجات الإحصائيّة بحسب متغيّر الجنس في فرع العلوم العامّة (الدورة العاديّة 2020-2021)

الجنس	المعدّل	الانحراف المعياريّ
إناث	15,20	2,96
ذكور	13,96	3,35

رسم بيانيّ رقم (28)- معدّلات العلامات بحسب متغيّر الجنس في فرع العلوم العامّة (الدورة العاديّة 2020-2021)

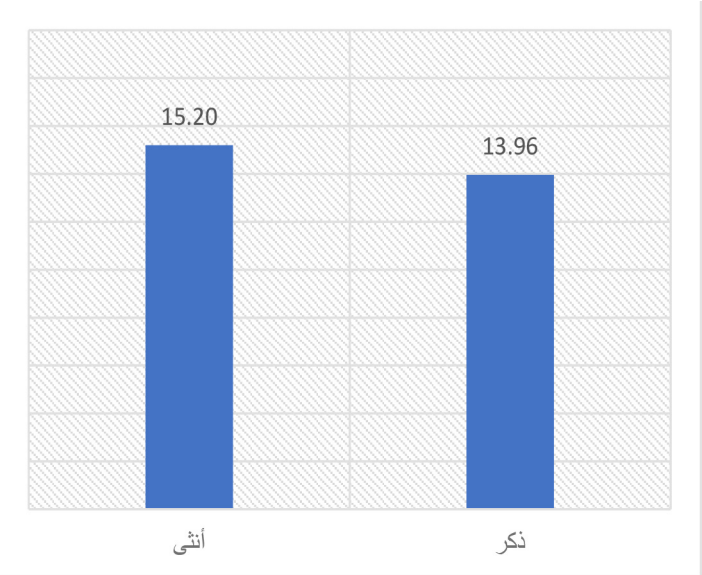

يُظهر الرسم البيانيّ تفوّقًا للإناث على الذكور في معدّل العلامات (15,20 في مقابل 13,96)، أي بفارق 1,24 لصالح الإناث، في حين كان هذا الفارق 0,89 في العام 2018-2019، و0,9 علامة في العام الذي سبقه.

وعلى غرار فرع علوم الحياة، قفز معدّل العلامات في فرع العلوم العامّة 1,49 علامة لدى الإناث و1,14 علامة لدى الذكور بالمقارنة مع العام 2018-2019.

وتُظهر المعالجة الإحصائيّة Mann-Whitney U ($U=2.65\times10^6$; $p<0.01$) لمعدّلات النجاح في شهادة الثانويّة العامّة، فروقًا ذات دلالة إحصائيّة في فرع العلوم العامّة لصالح الإناث، ما يبيّن صحّة فرضيّتنا بأنّ نتائج معدّلات العلامات في هذه الشهادة تتمايز بين الجنسَين.

3-2-3 فرع الاجتماع والاقتصاد

جدول رقم (21)- المعالجات الإحصائيّة بحسب متغيّر الجنس في فرع الاجتماع والاقتصاد (الدورة العاديّة 2020-2021)

الجنس	المعدّل	الانحراف المعياريّ
إناث	13,74	2,26
ذكور	12,61	2,57

رسم بيانيّ رقم (29) - معدّلات العلامات بحسب متغيّر الجنس في فرع الاجتماع والاقتصاد (الدورة العاديّة 2020-2021)

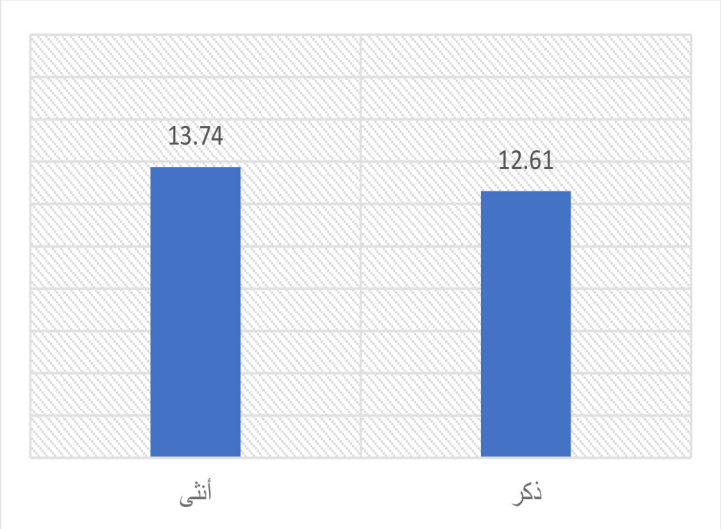

نلاحظ أنّ معدّل العلامات في فرع الاجتماع والاقتصاد، على المستوى الوطنيّ وبحسب متغيّر الجنس، قد بلغ 13,74 للإناث في مقابل 12,61 للذكور، أي بفارق 1,13 لصالح الإناث. وبالمقارنة مع العامَين 2018-2019 و2017-2018، يتبيّن لنا أنّ الفارق كان 1,09 و1,02 على التوالي لصالح الإناث أيضًا.

وتُظهر المعالجة الإحصائيّة Mann-Whitney U ($U=2.72\times10^{7}$; $p<0.01$) لمعدّلات النجاح في شهادة الثانويّة العامّة، فروقًا ذات دلالة إحصائيّة في فرع الاجتماع والاقتصاد لصالح الإناث، ما يثبت صحّة فرضيّتنا بأنّ نتائج معدّلات العلامات في هذه الشهادة تتمايز بين الجنسَين.

4-2-3 فرع الآداب والإنسانيّات

جدول رقم (22) - المعالجات الإحصائيّة بحسب متغيّر الجنس في فرع الآداب والإنسانيّات (الدورة العاديّة 2020-2021)

الجنس	المعدّل	الانحراف المعياريّ
إناث	11,63	2,60
ذكور	10,10	2,79

رسم بيانيّ رقم (30) - معدّلات العلامات بحسب متغيّر الجنس في فرع الآداب والإنسانيّات (الدورة العاديّة 2020-2021)

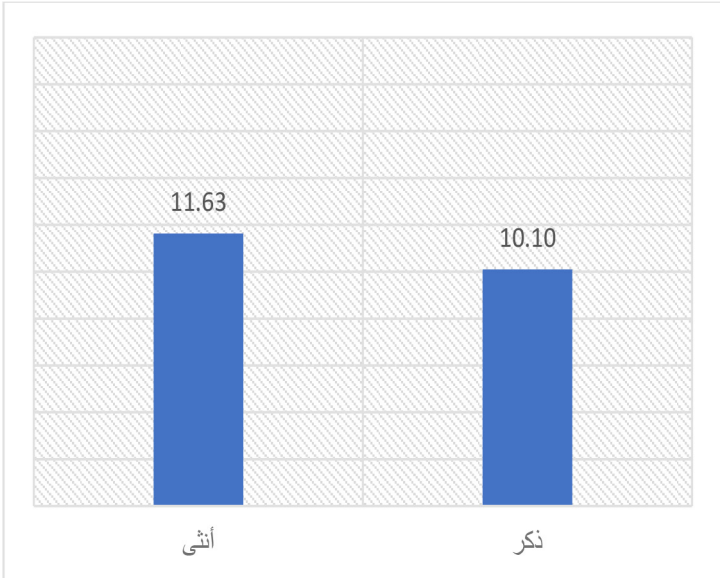

بالنسبة إلى فرع الآداب والإنسانيّات، نلاحظ أنّ معدّل العلامات، على المستوى الوطنيّ وبحسب متغيّر الجنس، قد بلغ 11,63 للإناث في مقابل 10,10 للذكور، أي بفارق 1,53 لصالح الإناث، وهو الفارق الأعلى بين الجنسَين في مختلف الفروع. إنّ اتّساع الفارق في هذا الفرع بالتحديد يصبّ في الاستنتاج الذي أوردناه في تحليلنا السابق لنسب النجاح، بحسب متغيّر الجنس والفرع الدراسيّ للعام 2018-2019، حيث تبيّن لنا أيضًا تفوّق الإناث بشكل خاصّ في الفرع الذي يحوي موادّ معرفيّة ترتكز إلى التذكّر.

وتُظهر المعالجة الإحصائيّة Mann-Whitney U ($U=1.69\times10^5$; $p<0.01$) لمعدّلات النجاح في شهادة الثانويّة العامّة، فروقًا ذات دلالة إحصائيّة في فرع الآداب والإنسانيّات لصالح الإناث، ما يثبت صحّة فرضيّتنا بأنّ نتائج معدّلات العلامات في هذه الشهادة تتمايز بين الجنسَين.

4. النتائج بحسب متغيّر لغة التعليم والتعلّم الأجنبيّة الأساسيّة الأولى

4-1 نتائج نسب النجاح

رسم بيانيّ رقم (31) – نسب النجاح بحسب متغيّر لغة التعليم والتعلّم الأجنبيّة الأساسيّة الأولى (الدورة العاديّة 2020-2021)

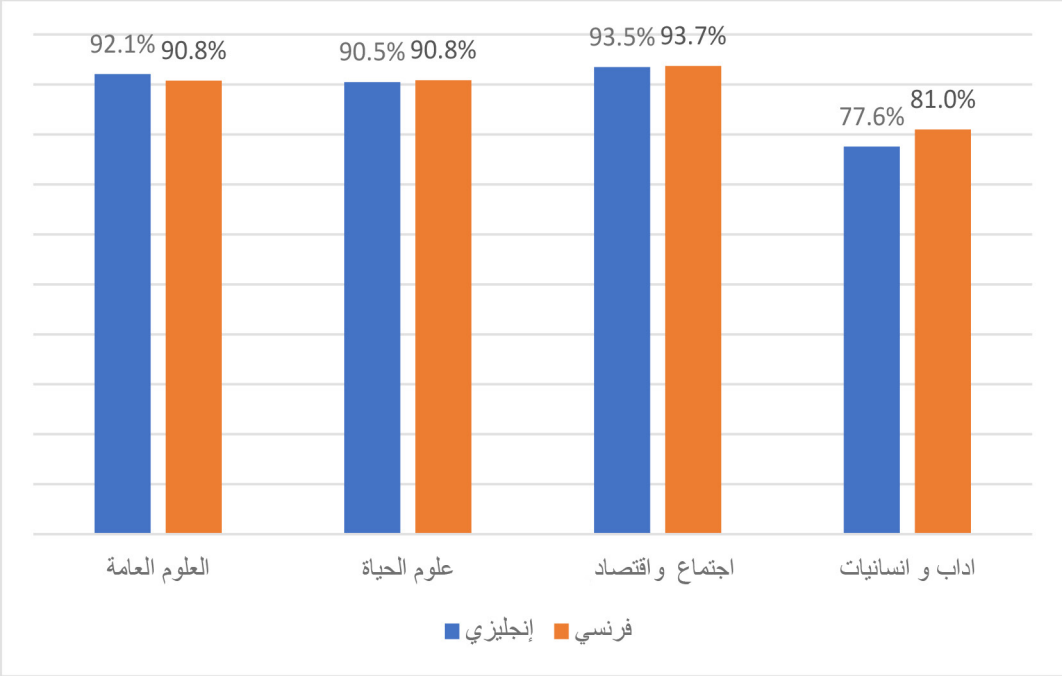

يُظهر الرسم البيانيّ أعلاه تفوّقًا – وإن يكن طفيفًا - في نسب النجاح لصالح اللغة الفرنسيّة كلغة تعليم وتعلّم أجنبيّة أساسيّة أولى، في جميع الفروع باستثناء فرع العلوم العامّة، إذ تحظى اللغة الإنكليزيّة بنسبة 92,1% في مقابل 90,8% للّغة الفرنسيّة، أي بفارق 1,3%. أمّا الفارق الأعلى في الفروع الأربعة، فقد بلغ 3,4%، وكان من نصيب فرع الآداب والإنسانيّات. قد يكون مردّه إلى أنّ الموادّ الدراسيّة ذات الطبيعة المعرفيّة في هذا الفرع تتطلّب الإلمام باللغة الأجنبيّة وإتقانها بشكل أكبر منه في الفروع الأخرى.

وإذا ما أجرينا مقارنة بين العامَين الدراسيّين 2017-2018 و2018-2019 والعام 2020-2021، يتبيّن لنا وبشكل لافت، توجّه واضح نحو تقليص الفارق بشكل عامّ بين اللغتَين في الفروع جميعها، ما يعكس تقدّمًا حثيثًا لصالح اللغة الإنكليزيّة. وقد تراجع هذا الفارق من 1,8% إلى 0,2%، ثمّ إلى0,3% في فرع علوم الحياة؛ ومن 4,8% إلى2,4%، فـ3,4% في فرع الآداب والإنسانيّات؛ ومن 1,7% إلى 0,6%، ثمّ إلى 0,2% في فرع الاجتماع والاقتصاد؛ أمّا في فرع العلوم العامّة، فقد بلغ هذا الفارق 1,8%، ثم 3,7% فـ1,3%.

2-4 نتائج معدّلات العلامات

1-2-4 فرع علوم الحياة

جدول رقم (23)- المعالجات الإحصائيّة بحسب متغيّر لغة التعليم والتعلّم الأجنبيّة الأساسيّة الأولى في فرع علوم الحياة (الدورة العاديّة 2021-2020)

اللغة	المعدّل	الانحراف المعياريّ
الانكليزيّة	13,96	3,18
الفرنسيّة	13,78	3,04

رسم بيانيّ رقم (32)- معدّلات العلامات بحسب لغة التعليم والتعلّم الأجنبيّة الأساسيّة الأولى في فرع علوم الحياة

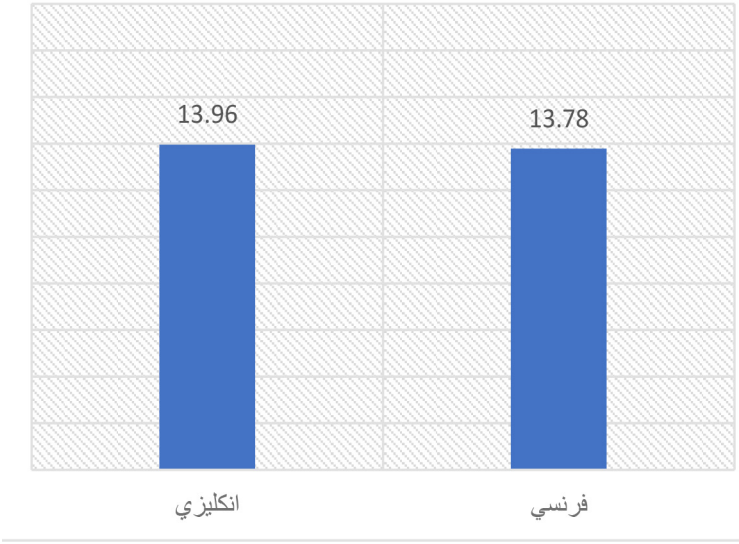

نلاحظ أنّ معدّل العلامات على المستوى الوطنيّ لدى المتعلّمين الذين يعتمدون اللغة الفرنسيّة كلغة تدريس أجنبيّة أساسيّة يبلغ 13,78، في حين يبلغ المعدّل 13,96 لدى المتعلّمين الذين يعتمدون اللغة الإنكليزيّة كلغة تدريس أجنبيّة أساسيّة، أي بفارق 0,18 علامة لصالح الإنكليزيّة. وبمراجعة للأعوام السابقة، يتبيّن أنّ هذا الفارق يتقلّص، علمًا أنّه كان يبلغ 0,42 علامة في العام 2016-2017.

ويسمح اختبار Mann-Whitney U ($U=2.98\times10^7$; $p<0.01$) بالتحقّق من أنّ الفارق دالّ بين معدّل العلامات في شهادة الثانويّة العامّة، تبعًا للغة التعليم والتعلّم الأجنبيّة الأساسيّة في فرع علوم الحياة.

2-2-4 فرع العلوم العامّة

جدول رقم (24)- المعالجات الإحصائيّة بحسب متغيّر لغة التعليم والتعلّم الأجنبيّة الأساسيّة الأولى في فرع العلوم العامّة (الدورة العاديّة 2020-2021)

اللغة	المعدّل	الانحراف المعياريّ
الانكليزيّة	14,68	3,24
الفرنسيّة	14,22	3,28

رسم بيانيّ رقم (33)- معدّلات العلامات بحسب لغة التعليم والتعلّم الأجنبيّة الأساسيّة الأولى في فرع العلوم العامّة

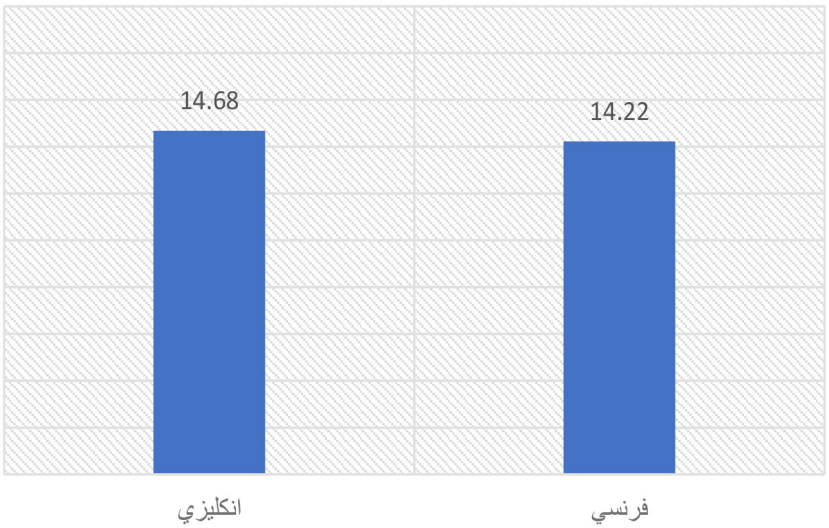

بالنسبة إلى معدّلات العلامات بحسب متغيّر اللغة المعتمدة كلغة تدريس أجنبيّة يتقدّم بها المتعلّمون إلى الامتحانات الرسميّة، يتبيّن لنا في فرع العلوم العامّة تقدّم معدّل اللغة الإنكليزيّة حيث بلغ 14,68 علامة على حساب اللغة الفرنسيّة (14,22)، أي بفارق 0,46 علامة، في حين كان هذا الفارق 0,48 علامة في العام 2018-2019، و0,54 علامة في العام الذي سبقه، ما يعني أنّ هامش متغيّر اللغة يتقلّص من عام إلى آخر، وإن يكن بشكل محدود.

ويسمح اختبار Mann-Whitney U ($U=3.24\times10^6$; $p<0.01$) بالتحقّق من أنّ الفارق دالّ بين معدّل العلامات في شهادة الثانويّة العامّة، تبعًا للغة التعليم والتعلّم الأجنبيّة الأساسيّة، في فرع العلوم العامّة .

3-2-4 فرع الاجتماع والاقتصاد

جدول رقم (25)- المعالجات الإحصائيّة بحسب متغيّر لغة التعليم والتعلّم الأجنبيّة الأساسيّة الأولى في فرع الاجتماع والاقتصاد

(الدورة العاديّة 2020-2021)

اللغة	المعدّل	الانحراف المعياريّ
الانكليزيّة	13,33	2,53
الفرنسيّة	13,17	2,39

رسم بيانيّ رقم (34) - معدّلات العلامات بحسب متغيّر لغة التعليم والتعلّم الأجنبيّة الأساسيّة الأولى في فرع الاجتماع والاقتصاد (الدورة العاديّة 2020-2021)

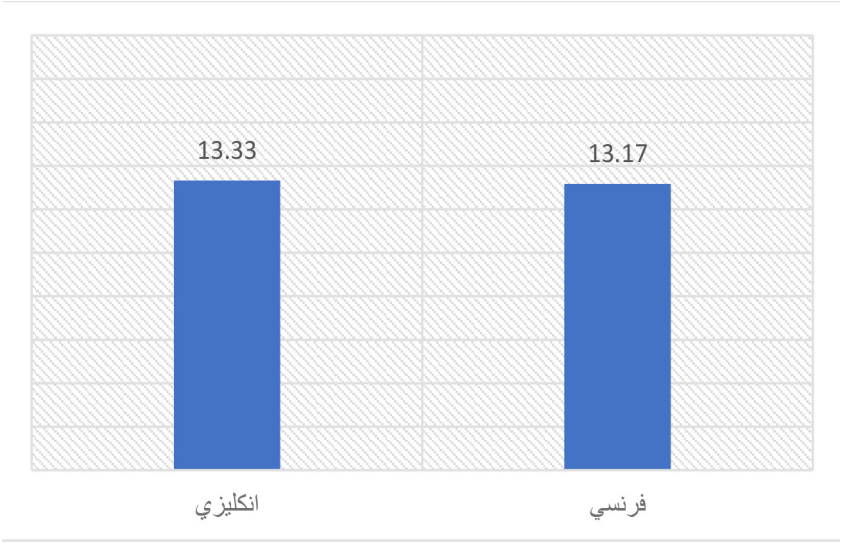

نلاحظ أن معدّل العلامات على المستوى الوطنيّ لدى المتعلّمين الذين يعتمدون اللغة الفرنسيّة كلغة تدريس أجنبيّة أساسيّة يبلغ 13,17، في حين يبلغ المعدّل 13,33 لدى المتعلّمين الذين يعتمدون الإنكليزيّة كلغة تدريس أجنبيّة أساسيّة.

ويسمح اختبار Mann-Whitney U ($U=3.58\times10^7$; $p<0.01$) بالتحقّق من أنّ الفارق دالّ بين معدّل العلامات في شهادة الثانويّة العامّة، تبعًا للغة التعليم والتعلّم الأجنبيّة الأساسيّة في فرع الاجتماع والاقتصاد، ما يعني عدم وجود تكافؤ في فرص التحصيل التعلميّ بحسب هذا المتغيّر.

4-2-4 فرع الآداب والإنسانيّات

جدول رقم (26) - المعالجات الإحصائيّة بحسب متغيّر لغة التعليم والتعلّم الأجنبيّة الأساسيّة الأولى في فرع الآداب والإنسانيّات

(الدورة العاديّة 2020-2021)

اللغة	المعدّل	الانحراف المعياريّ
الانكليزيّة	11,12	2,78
الفرنسيّة	11,39	2,68

رسم بيانيّ رقم (35)- معدّلات العلامات بحسب متغيّر لغة التعليم والتعلّم الأجنبيّة الأساسيّة الأولى في فرع الآداب والإنسانيّات (الدورة العاديّة 2020-2021)

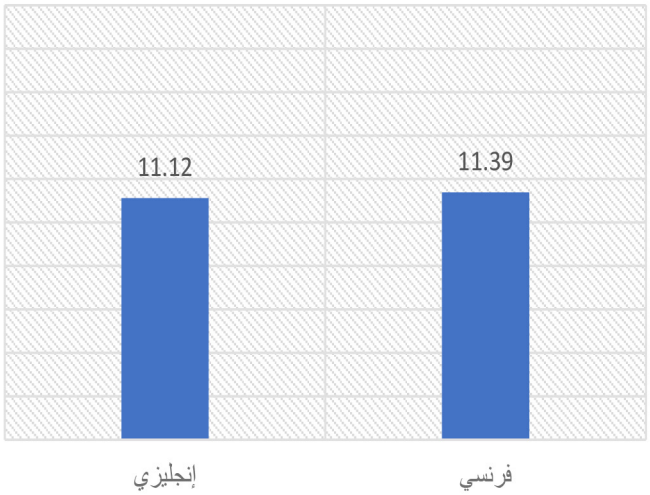

نلاحظ أن معدّل العلامات على المستوى الوطنيّ لدى المتعلّمين الذين يعتمدون اللغة الفرنسيّة كلغة تدريس أجنبيّة أساسيّة يبلغ 11,39، بينما يبلغ المعدّل 11,12 لدى المتعلّمين الذين يعتمدون الإنكليزيّة كلغة تدريس أجنبيّة أساسيّة، أي بفارق 0,27 لصالح اللغة الفرنسيّة، في حين أنّه كان يبلغ 0,23 في العام 2018-2019 لصالح هذه الأخيرة.

ويسمح اختبار Mann-Whitney U ($U=3.67\times10^5$; $p<0.05$) بالتحقّق من أنّ الفارق دالّ بين معدّل العلامات في شهادة الثانويّة العامّة، تبعًا للغة التعليم والتعلّم الأجنبيّة الأساسيّة في فرع الآداب والإنسانيّات.

5. النتائج بحسب متغيّر قطاع التعليم

1-5 نتائج نسب النجاح

رسم بيانيّ رقم (36)- نسب النجاح بحسب متغيّر القطاع التعليميّ والفرع الدراسيّ (الدورة العاديّة 2020-2021)

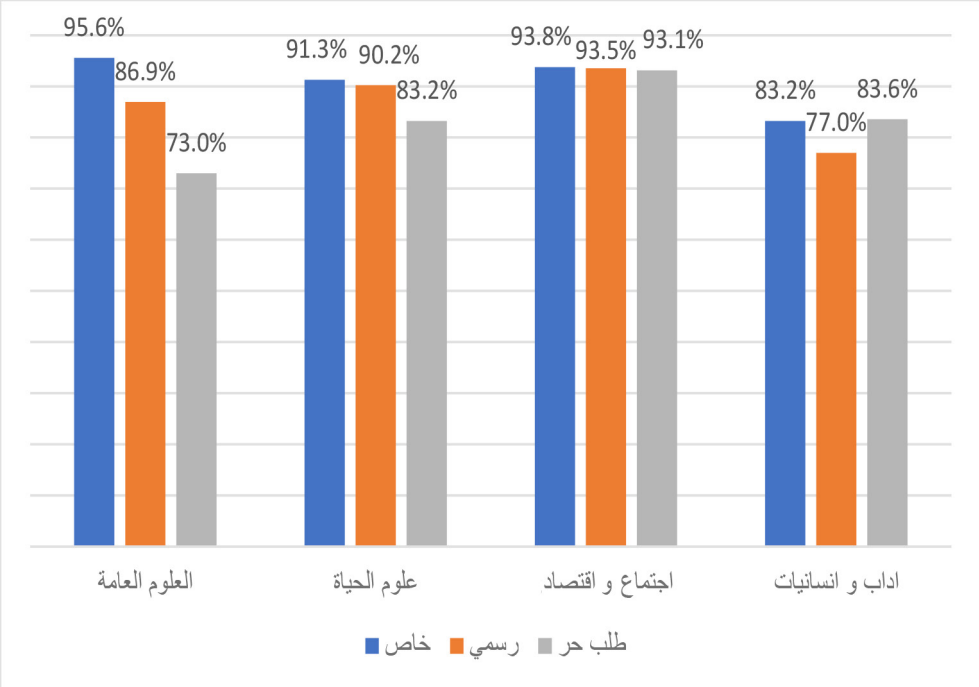

يظهر الرسم البيانيّ تفوّق القطاع الخاصّ في نسب النجاح في فروع شهادة الثانويّة العامّة كافّة، كما كانت عليه الحال في العام 2019-2018 وخلافًا للعام 2018-2017، حين حلّ في المرتبة الأولى في فرع الاجتماع والاقتصاد وفرع الآداب والإنسانيّات، والعام 2017-2016 حين أظهر تقدّمًا في فرع علوم الحياة وفرع الآداب والإنسانيّات.

في المقابل، يلاحَظ ميل واضح نحو تقليص الفارق في نسب النجاح بين القطاعَين العامّ والخاصّ والمتقدّمين بطلبات حرّة، في فرعَي علوم الحياة والاجتماع والاقتصاد على امتداد الأعوام السابقة. أمّا فرع العلوم العامّة وفرع الآداب والإنسانيّات، فقد شهدا فارقًا في نسب النجاح لصالح القطاع الخاصّ بنسبة 4,4% في فرع الآداب والإنسانيّات، حيث قفز من 1,8% في العام 2019-2018 إلى 6,2% في العام 2021-2020، وبنسبة 4,8% في فرع العلوم.

ومن المرجّح أن يكون السبب الأكبر وراء تحقيق نتيجة مماثلة هو امتلاك القطاع الخاصّ القدرات الماديّة والتكنولوجيّة للتعلّم من بعد، بشكل يفوق إمكانيّات القطاع العامّ، وتفوّقه في عدد أيّام التدريس (وإن من بُعد).

2-5 نتائج معدّلات العلامات

1-2-5 فرع علوم الحياة

جدول رقم (27)- المعالجات الإحصائيّة بحسب متغيّر القطاع التعليميّ في فرع علوم الحياة (الدورة العاديّة 2020-2021)

القطاع التعليميّ	المعدّل	الانحراف المعياريّ
خاصّ	13,93	3,09
رسميّ	13,86	3,11
طلبات حرّة	12,45	3,34

رسم بيانيّ رقم (37)- معدّلات العلامات بحسب متغيّر القطاع التعليميّ في فرع علوم الحياة (الدورة العاديّة 2020-2021)

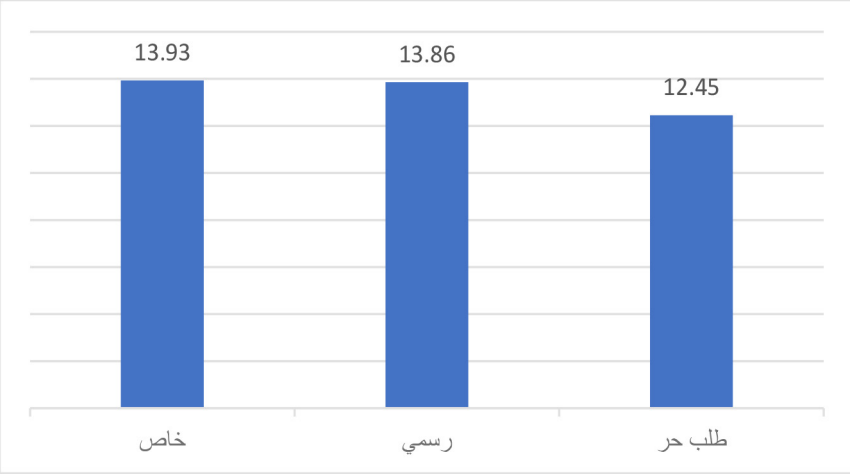

نلاحظ أن معدّل العلامات في فرع علوم الحياة، على المستوى الوطنيّ، يبلغ 13,86 لدى المتعلّمين في القطاع الرسميّ، و13,93 لدى المتعلّمين في القطاع الخاصّ، و12,45 للمرشّحين المتقدّمين بطلبات حرّة.

وقد بلغ الفارق في معدّلات العلامات بين القطاعَين العامّ والخاصّ 0,07 لصالح هذا الأخير، في حين كان يبلغ 0,95 في العام 2019-2018، و1,06 في العام 2018-2017، ما يعني تقلّص الفجوة بين القطاعَين عامًا بعد عام.

بالمقارنة أيضًا مع العام 2019-2018، يتبيّن لنا أنّ معدّلات العلامات، بالنظر إلى هذا المتغيّر في الفرع المذكور، كما في فرع العلوم العامّة، قد شهدت ارتفاعًا طفيفًا في القطاعَين العامّ والخاصّ بفارقٍ بلغ 0,69 علامة في القطاع الخاصّ، و0,91 علامة في القطاع العامّ، و5,09 للمرشّحين المتقدّمين بطلبات حرّة، وهو رقم لافت جدًّا.

إنّ اختبار Kruskal-Wallis : $H(2)=68.126$; $p<0.01$ يتيح التحقّق من أنّ الفارق في معدّلات العلامات دالّ بين القطاعات المختلفة.

ولمزيد من الدقّة، استخدمنا معامل تصحيح «بونفروني» (Bonferroni) الذي بيّن فروقًا دالّة بين المرشّحين بطلبات حرّة والمتعلّمين في القطاع الخاصّ($p<0.01$)، وبين المرشّحين من القطاع الرسميّ والمتقدّمين بطلبات حرّة ($p<0.01$).

2-2-5 فرع العلوم العامّة

جدول رقم (28)- المعالجات الإحصائيّة بحسب متغيّر القطاع التعليميّ في فرع العلوم العامّة (الدورة العاديّة 2020-2021)

القطاع التعليميّ	المعدّل	الانحراف المعياريّ
خاصّ	15,12	2,82
رسميّ	13,66	3,45
طلبات حرّة	11,67	5,10

رسم بيانيّ رقم (38) معدّلات العلامات بحسب متغيّر القطاع التعليميّ في فرع العلوم العامّة (الدورة العاديّة 2020-2021)

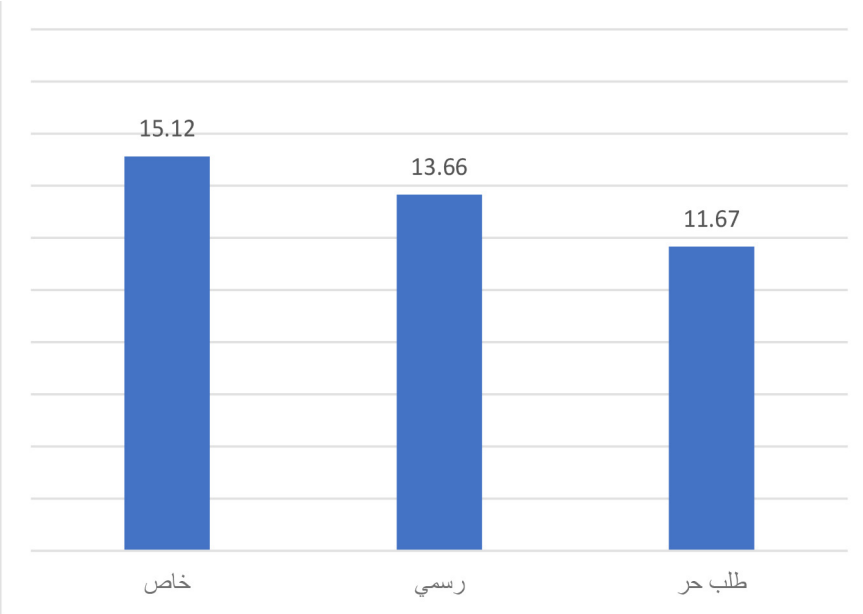

نلاحظ أنّ معدّل العلامات على المستوى الوطنيّ بلغ 13,66 علامة للمتعلّمين في القطاع العامّ، في مقابل 15,12 للمتعلّمين في القطاع الخاصّ، و11,67 للمرشّحين المتقدّمين بطلبات حرّة.

إنّ الفرضيّة التي تمّ طرحها حول تقلّص هذه الفروقات الدالّة تظهر بوضوح في الرسم البيانيّ أعلاه، إذ جاءت نتائج معدّلات العلامات بحسب القطاع التعليميّ لصالح القطاع الخاصّ بفارق 0,18، بعد أن كان 1,64 في العام 2018-2019، و1,57 في العام 2017-2018. أمّا بالنسبة إلى الطلبات الحرّة، فيلاحَظ حدوث قفزة نوعيّة بلغت 4,73 علامة بالمقارنة مع العام 2018-2019، حين كان المعدّل لدى هذه الفئة 6,94، أي دون مستوى النجاح، ثم أصبح 11,67 علامة.

وبالمقارنة مع الأعوام السابقة، يتبيّن لنا أنّ السياق العامّ لمعدّل العلامات في القطاعَين العامّ والخاصّ، بالإضافة إلى الطلبات الحرّة، آخذ في الارتفاع بشكل عامّ.

إنّ اختبار Kruskal-Wallis : $H(2)=285.278$; $p<0.01$ يتيح التحقّق من أنّ الفارق في معدّلات العلامات دالّ بين القطاعات المختلفة.

ولمزيد من الدقّة، استخدمنا معامل تصحيح «بونفروني» (Bonferroni) الذي بيّن فروقًا دالّة بين القطاعَين الرسميّ والخاصّ ($p<0.01$)، الأمر سيّان بين المرشّحين المتقدّمين بطلبات حرّة والمرشّحين من القطاع الخاصّ ($p<0.01$)، وبين المرشّحين من القطاع الرسميّ والمتقدّمين بطلبات حرّة ($p<0.01$).

3-2-5 فرع الاجتماع والاقتصاد

جدول رقم (29) - المعالجات الإحصائيّة بحسب متغيّر القطاع التعليميّ في فرع الاجتماع والاقتصاد (الدورة العاديّة 2020-2021)

القطاع التعليميّ	المعدّل	الانحراف المعياريّ
خاصّ	13,40	2,50
رسميّ	13,18	2,44
طلبات حرّة	12,99	2,41

رسم بيانيّ رقم (39)- معدّلات العلامات بحسب متغيّر القطاع التعليميّ في فرع الاجتماع والاقتصاد (الدورة العاديّة 2020-2021)

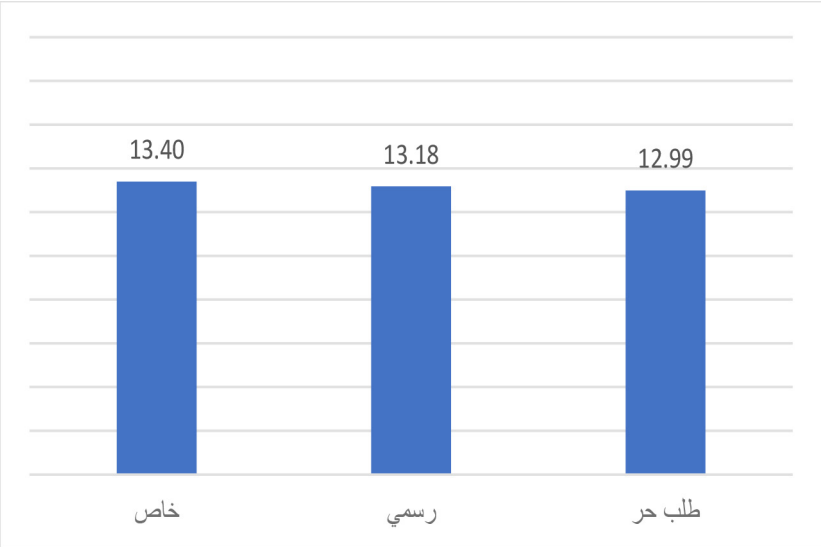

نلاحظ في هذا الفرع أنّ معدّل العلامات على المستوى الوطنيّ بلغ 13,18 علامة للمتعلّمين في القطاع العامّ، و13,40 علامة للمتعلّمين في القطاع الخاصّ، أي بفارق 0,22 لصالح القطاع الخاصّ، في حين بلغ هذا الفارق في العام الماضي 0,05، ما يعني اتّساع هذا الفارق في فرع الاجتماع والاقتصاد لصالح القطاع الخاصّ. أمّا بالنسبة إلى المتقدّمين بطلبات حرّة، فقد بلغ المعدّل 12,99 علامة بزيادة لافتة بلغت 6,16 علامة عن العام 2018-2019، في حين أنّ هذا الفارق لم يتعدَّ 1,54علامة بين العامَين 2018-2019 و2017-2018.

إنّ اختبار Kruskal-Wallis : $H(2)=66.168$; $p<0.01$ يتيح التحقّق من أنّ الفارق في معدّلات العلامات في فرع الاجتماع والاقتصاد دالّ بين القطاعات المختلفة في شهادة الثانويّة العامّة.

ولمزيد من الدقّة، استخدمنا معامل تصحيح «بونفروني» (Bonferroni) الذي بيّن فروقًا دالّة بين القطاعَين الرسميّ والخاصّ ($p<0.05$)، كما بين المتقدّمين بطلبات حرّة والمرشّحين من القطاع الخاصّ ($p<0.05$)، وبين المرشّحين من القطاع الرسميّ والمتقدّمين بطلبات حرّة ($p<0.05$). هذا يعني وجود تباين في المساواة في التحصيل التعلميّ في هذا الفرع بين القطاعَين العامّ والخاصّ لصالح هذا الأخير.

4-2-5 فرع الآداب والإنسانيّات

جدول رقم (30) - المعالجات الإحصائيّة بحسب متغيّر القطاع التعليميّ في فرع الآداب والإنسانيّات (الدورة العاديّة 2020-2021)

القطاع التعليميّ	المعدّل	الانحراف المعياريّ
خاصّ	11,54	2,7
رسميّ	11,23	2,9
طلبات حرّة	11,54	2,2

رسم بيانيّ رقم (40) - معدّلات العلامات بحسب متغيّر القطاع التعليميّ في فرع الآداب والإنسانيّات (الدورة العاديّة 2020-2021)

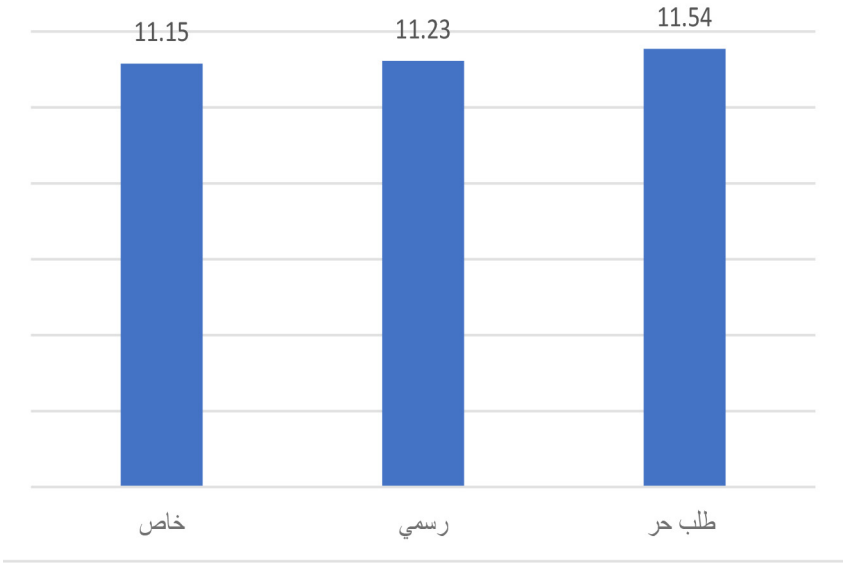

نلاحظ أنّ معدّل العلامات على المستوى الوطنيّ بلغ 11,23 علامة للمتعلّمين في القطاع العامّ، و11,15 علامة للمتعلّمين في القطاع الخاصّ. أمّا بالنسبة إلى المرشّحين المتقدّمين بطلبات حرّة، فقد بلغ هذا المعدّل 11,54 علامة.

وبالمقارنة مع العام 2018-2019 يتبيّن لنا في هذا العام وجود تقدّم – وإن يكن طفيفًا - لصالح القطاع العامّ، بحيث بلغ الفارق بينهما 0,08 علامة في مقابل 0,45 سابقًا لصالح القطاع الخاصّ.

إن اختبار Kruskal-Wallis : $H(2)=216.5;\ p>0.05$ يتيح التحقّق من أنّ الفارق في معدّلات العلامات في فرع الآداب والإنسانيّات غير دالّ بين القطاعات المختلفة في شهادة الثانويّة العامّة، مع العلم أنّ هذا المتغيّر كان دالًّا في العام 2018-2019 لصالح القطاع الخاصّ.

وفي المحصّلة، يمكن القول إن هذا التفوّق لصالح القطاع الخاصّ في معدّلات العلامات، في الفروع الثلاثة (علوم الحياة، والعلوم العامّة، والاجتماع والاقتصاد) مبرّر، وله تفسير في السياسات التربويّة التي تعتمدها المؤسّسات التربويّة في هذا القطاع. تعتمد هذه السياسات «الفرز القسريّ» للمتعلّمين وفقًا لعلاماتهم – بخاصّة في الموادّ العلميّة – بدءًا من السنة الثانويّة الثانية، وذلك بهدف تحديد خيارات توزيعهم على الفروع الأربعة في السنة الثانويّة الثالثة بالاستناد إلى هذه العلامات. أمّا في القطاع العامّ، فتقتصر هذه الإجراءات على إسداء النصائح للمتعلّمين وتوجيههم في عمليّة الاختيار. أضف إلى ذلك أنّ البنى التحتيّة من تجهيزات تعليميّة وغيرها متوفّرة بشكل أفضل في القطاع الخاصّ عمومًا بالرغم من عدم تجانسه.

وبالرغم من أنّ التعلّم من بعد كان النمط السائد بشكل واسع في العام الدراسيّ 2020-2021، فإنّ عدد أيّام التدريس في القطاع الخاصّ قد فاق ذاك في القطاع العامّ لجملة أسباب منها: بدء الدراسة في القطاع الخاصّ في مطلع شهر أيلول، والامتناع عن التدريس في المدارس الرسميّة (لجملة أسباب نقابيّة وغيرها) الذي فاقت نسبته تلك في المدارس الخاصّة، فضلًا عن نظام التقويم المعتمد في غالبيّة مدارس القطاع الخاصّ والذي هو أكثر كثافة منه في مدارس القطاع العامّ.

6. النتائج بحسب متغيّر المحافظة

1-6 نتائج نسب النجاح

رسم بيانيّ رقم (41)- توزيع نسب النجاح في شهادة الثانويّة العامّة بحسب المحافظة والفرع الدراسيّ (الدورة العاديّة 2020-2021)

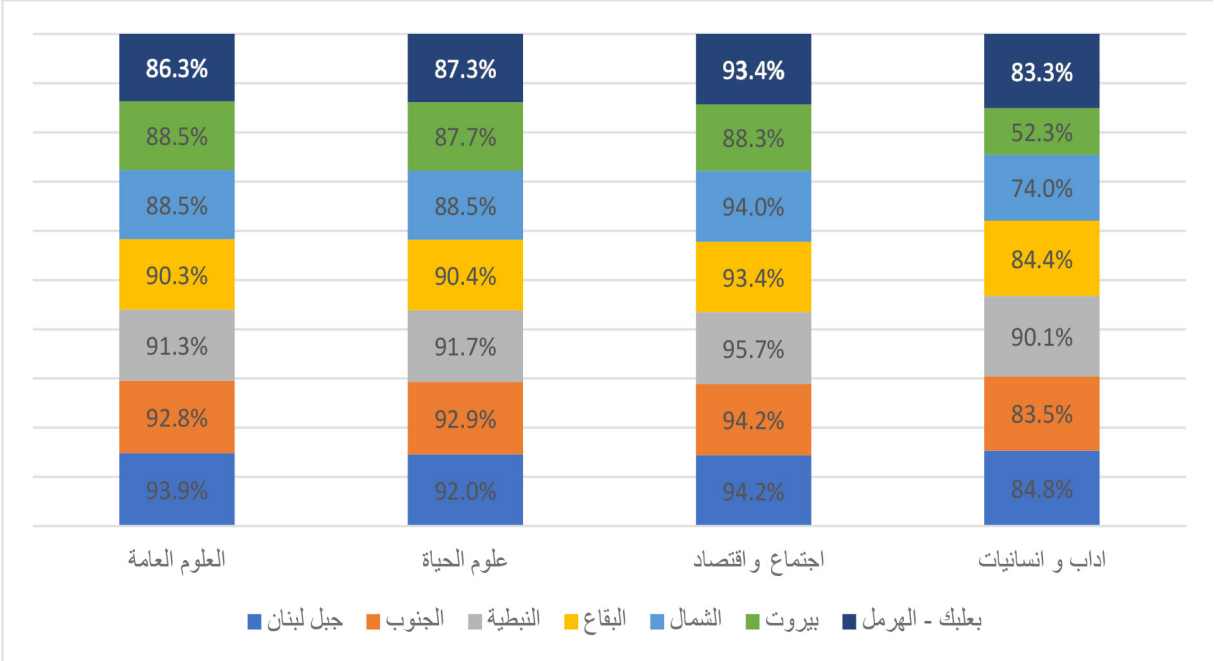

1-1-6 فرع علوم الحياة

احتلّت محافظة الجنوب للمرّة الثالثة المرتبة الأولى من حيث نسبة النجاح في فرع علوم الحياة (92,9%)، تلتها محافظة جبل لبنان بنسبة نجاح 92%. وحلّت في المرتبة الأخيرة محافظة بعلبك-الهرمل (87,3%)، وفي المرتبة ما قبل الأخيرة محافظة بيروت (88,5%).

2-1-6 فرع العلوم العامّة

يُلاحظ بشكل لافت تراجع محافظة بعلبك-الهرمل إلى المرتبة الأخيرة (86,3%)، بعد أن كانت قد احتلّت المرتبة الأولى في هذا الفرع لثلاثة أعوام متتالية، لتحلّ مكانها محافظة جبل لبنان (93,9%) التي كانت في المرتبة الثالثة في العام 2017-2018، وفي المرتبة الرابعة في العام 2016-2017. لكنّ الملفت هو بقاء كلّ من محافظتَي بيروت والشمال في المراتب الأخيرة على امتداد الأعوام السابقة (88,5% لكلّ منهما).

3-1-6 فرع الاجتماع والاقتصاد

يتبيّن لنا من الرسم البيانيّ أعلاه وبعد مقارنته بنتائج العامَين المنصرمَين، أنّ محافظة النبطيّة بقيت في المرتبة الأولى للعام الرابع على التوالي (95,7%)، وهذا أمر يستحقّ التوقّف عنده. كذلك، يلاحظ تراجع محافظة الشمال إلى المرتبة الرابعة (94%) بعد أن كانت قد احتلّت المرتبة الثانية للعام الثالث على التوالي.

وتشاطرت كلّ من محافظة جبل لبنان والجنوب المرتبة الثانية (94,2%)، في حين بقيت محافظة بيروت في المرتبة الأخيرة (88,3%).

4-1-6 فرع الآداب والإنسانيّات

حلّت محافظة النبطيّة في المرتبة الأولى بنسبة نجاح بلغت 90,1%، تلتها محافظة جبل لبنان (84,8%). وسجّلت محافظة الجنوب تراجعًا كبيرًا في هذا الفرع (83,5% منتقلة من المرتبة الأولى إلى المرتبة الرابعة)، فيما بقيت محافظتا الشمال وبعلبك-الهرمل في المراتب ما قبل الأخيرة، ومحافظة بيروت في المرتبة الأخيرة بنسبة منخفضة جدًّا (52,3%) بالمقارنة مع المحافظات الأخرى.

2-6 نتائج معدّلات العلامات

1-2-6 فرع علوم الحياة

جدول رقم (31) - المعالجات الإحصائيّة بحسب متغيّر المحافظة، في فرع علوم الحياة (الدورة العاديّة 2020-2021)

المحافظة	المعدّل	الانحراف المعياريّ
الجنوب	14,30	2,9
النبطيّة	14,14	3,0
جبل لبنان	14,05	3,1
البقاع	13,75	3,1
بيروت	13,59	3,3
الشمال	13,53	3,1
بعلبك-الهرمل	13,16	3,3

رسم بيانيّ رقم (42)- معدّلات العلامات بحسب متغيّر المحافظة في فرع علوم الحياة (الدورة العاديّة 2020-2021)

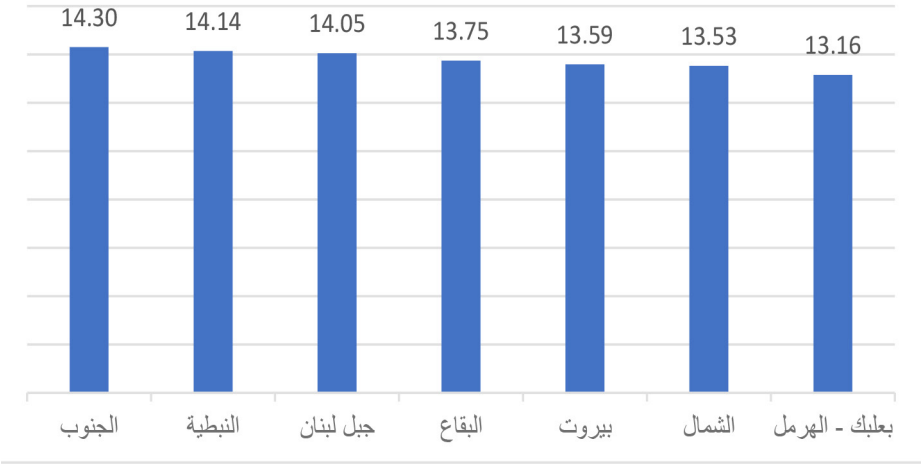

يُظهر الرسم البيانيّ أنّ محافظة الجنوب شهدت معدّل العلامات الأعلى في فرع علوم الحياة (14,30)، تلتها محافظة النبطيّة (14,14). أمّا المعدّل الأدنى، فقد سجّلته محافظة بعلبك-الهرمل (13,16 علامة).

وعلى نحوٍ مشابه جدًّا لفرع العلوم العامّة، يلاحَظ حلول محافظتَي النبطيّة والجنوب في المرتبتَين الأوليَين، ومحافظتَي الشمال وبعلبك-الهرمل في المرتبتَين الأخيرتَين، ويمكن التحدث عن بعض التقدّم في محافظتَي جبل لبنان وبيروت بالمقارنة مع العام 2018-2019.

إن اختبار Kruskal-Wallis : $H(6)=173.188$; $p<0.01$ يتيح التحقّق من أنّ الفارق في معدّل العلامات لهذه الشهادة دالّ بين المحافظات المختلفة.

ومن خلال مقارنة الفوارق بين المناطق، واستخدام معامل تصحيح «بونفروني» (Bonferroni)، نلاحظ أنّ معظم فوارق المعدّلات دالّة بين المحافظات. فهي دالّة بين محافظة بعلبك-الهرمل وباقي المحافظات ($p<0.05$)، وبين محافظتَي الشمال والنبطيّة ($p<0.01$)، وبين محافظتَي الشمال وجبل لبنان ($p<0.01$)، وبين محافظتَي الشمال والجنوب ($p<0.01$)، وبين محافظة بيروت وباقي المحافظات ما عدا البقاع ($p<0.01$)، وبين محافظتَي جبل لبنان والجنوب ($p<0.01$).

2-2-6 فرع العلوم العامّة

جدول رقم (32) -المعالجات الإحصائيّة بحسب متغيّر المحافظة في فرع العلوم العامّة (الدورة العاديّة 2020-2021)

المحافظة	المعدّل	الانحراف المعياريّ
النبطيّة	14,95	3,20
الجنوب	14,80	3,22
جبل لبنان	14,79	3,05
بيروت	14,79	3,56
البقاع	14,24	3.36
الشمال	13,67	3,31
بعلبك-الهرمل	13,58	3.77

رسم بيانيّ رقم (43) - معدّلات العلامات بحسب متغيّر المحافظة في فرع العلوم العامّة (الدورة العاديّة 2020-2021)

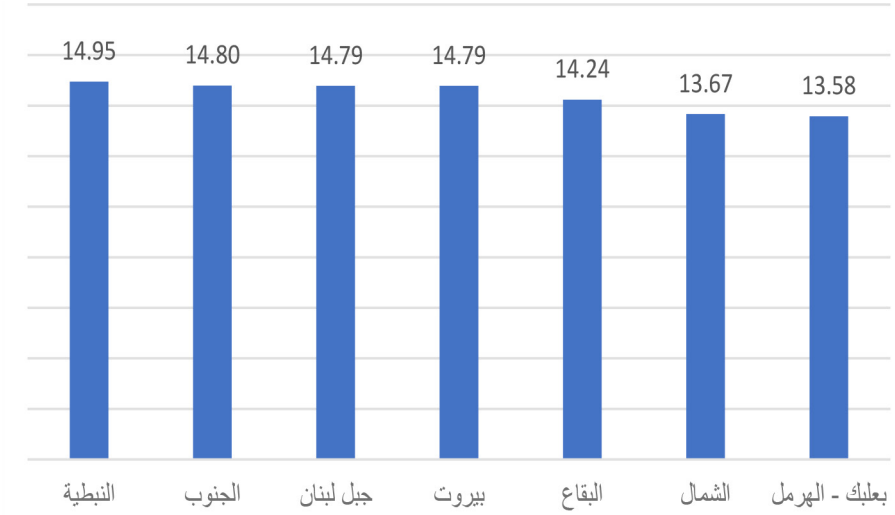

تراوح معدّل العلامات في فرع العلوم العامّة بحسب متغيّر المحافظة، بين 14,95 علامة كحدّ أعلى نالته محافظة النبطيّة، و13,58 علامة كحدّ أدنى سجّلته محافظة بعلبك-الهرمل، أي بفارق 1,37 علامة. إنّ أكثر ما يلفت الانتباه في هذه النتائج بعد مقارنتها بالأعوام السابقة، هو التقدّم الحثيث لمحافظة النبطيّة التي كانت في المرتبة الخامسة في العام 2017-2018، ثمّ قفزت إلى المرتبة الثانية في العام 2018-2019، فالمرتبة الأولى في العام الحاليّ. في المقابل يلاحظ تراجع محافظة بعلبك-الهرمل من المرتبة الأولى إلى الثالثة، فالمرتبة الأخيرة. أضف إلى ذلك تنقّل محافظة الشمال بين المرتبة الأخيرة وما قبل الأخيرة بحسب هذا المتغيّر.

وما يلفت الانتباه أيضًا في هذا الفرع، هو ارتفاع معدّل العلامات في المحافظات كافّة قياسًا إلى العام 2018-2019.

إنّ اختبار Kruskal-Wallis : $H(6)=100.5$; $p<0.01$ يتيح التحقّق من أنّ الفارق في معدّل العلامات لهذه الشهادة دالّ بين المحافظات المختلفة.

ومن خلال مقارنة الفوارق بين المناطق، واستخدام معامل تصحيح «بونفروني» (Bonferroni)، نلاحظ على سبيل المثال، أنّ الفارق دالّ في المعدّلات بين محافظتَي الشمال وكلّ من المحافظات الأخرى ما عدا بعلبك-الهرمل ($p<0.01$)، وبين محافظتَي بعلبك-الهرمل وجبل لبنان ($p<0.01$)، وبين محافظتَي بعلبك-الهرمل والجنوب ($p<0.01$)، وبين محافظتَي بعلبك-الهرمل والنبطيّة ($p<0.01$)، وبين محافظتَي البقاع والنبطيّة ($p<0.01$).

3-2-6 فرع الاجتماع والاقتصاد

جدول رقم (33) - المعالجات الإحصائيّة بحسب متغيّر المحافظة في فرع الاجتماع والاقتصاد (الدورة العاديّة 2020-2021)

المحافظة	المعدّل	الانحراف المعياريّ
النبطيّة	13,63	2,29
جبل لبنان	13,45	2,48
الجنوب	13,36	2,39
البقاع	13,09	2,49
بعلبك-الهرمل	13,04	2,33
الشمال	13,03	2,24
بيروت	12,70	2,93

رسم بيانيّ رقم (44) - معدّلات العلامات بحسب متغيّر المحافظة في فرع الاجتماع والاقتصاد (الدورة العاديّة 2020-2021)

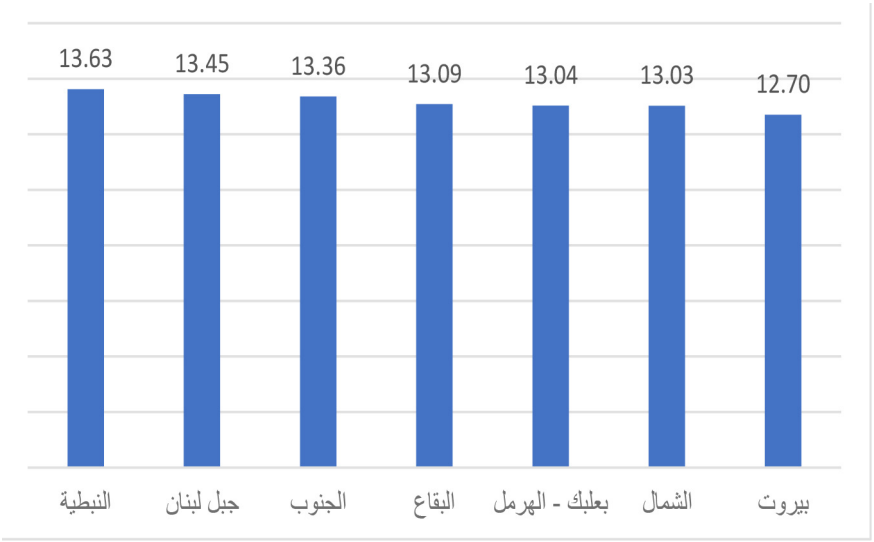

حافظت النبطيّة للعام الثالث على التوالي، على المرتبة الأولى في معدّل العلامات لهذا الفرع والذي بلغ 13,63 علامة. ويُلاحظ تقدّم لافت لمحافظة الجنوب التي حلّت في المرتبة الثالثة بعد أن كانت في المرتبة ما قبل الأخيرة في العام 2018-2019، كذلك الأمر بالنسبة إلى محافظة جبل لبنان التي انتقلت من المرتبة الرابعة إلى المرتبة الثانية.

في المقابل تراجعت محافظة الشمال بشكل لافت من المرتبة الثالثة في العام 2018-2019 إلى المرتبة ما قبل الأخيرة، فيما تراجعت محافظة البقاع إلى المرتبة الرابعة بعد أن كانت في المرتبة الثانية. وحلّت محافظة بيروت في المرتبة الأخيرة، كما كانت في الأعوام 2018-2019، و2017-2018 و2016-2017.

تجدر الإشارة إلى أنّ الفارق بحسب المحافظة بين معدّل العلامات الأعلى والمعدّل الأدنى، بلغ 0,93 علامة في العام الحاليّ، في مقابل 0,98 في العام 2018-2019، و0,99 في العام 2017-2018، و0,5 في العام 2016-2017.

أمّا محافظة بعلبك-الهرمل، فلم تشهد أي تقدّم – بحسب التراتبيّة - وراوحت مكانها في المرتبة الخامسة.

إنّ اختبار Kruskal-Wallis : $H(6)=207.465$; $p<0.01$ يتيح التحقّق من أنّ الفارق في معدّل العلامات لهذه الشهادة دالّ بين المحافظات المختلفة في فرع الاجتماع والاقتصاد.

ومن خلال مقارنة الفوارق بين المناطق، واستخدام معامل تصحيح «بونفروني» (Bonferroni)، نلاحظ على سبيل المثال، أنّ الفرق دالّ في المعدّلات بين محافظة بيروت وكلّ من محافظات جبل لبنان والجنوب والنبطيّة ($p<0.01$)، وبين محافظة الشمال وكلّ من محافظات جبل لبنان والجنوب والنبطيّة ($p<0.01$)، وبين محافظة بعلبك-الهرمل وكلّ من محافظات جبل لبنان والجنوب والنبطيّة ($p<0.01$)، وبين محافظة البقاع وكلّ من محافظتَي جبل لبنان والنبطيّة ($p<0.01$).

من ناحية أخرى، نلاحظ أنّ الفروقات غير دالّة بين معدّلات محافظتَي جبل لبنان والنبطيّة ($p>0.05$)، وبين الجنوب وجبل لبنان ($p>0.05$).

4-2-6 فرع الآداب والإنسانيّات

جدول رقم (34) - المعالجات الإحصائيّة بحسب متغيّر المحافظة في فرع الآداب والإنسانيّات (الدورة العاديّة 2020-2021)

المحافظة	المعدّل	الانحراف المعياريّ
الجنوب	12,06	3,12
جبل لبنان	11,70	2,73
النبطيّة	11,66	2,30
البقاع	11,55	2,21
بعلبك-الهرمل	11,53	2,22
الشمال	10,80	2,76
بيروت	9,87	3,64

رسم بيانيّ رقم (45) - معدّلات العلامات بحسب متغيّر المحافظة في فرع الآداب والإنسانيّات (الدورة العاديّة 2020-2021)

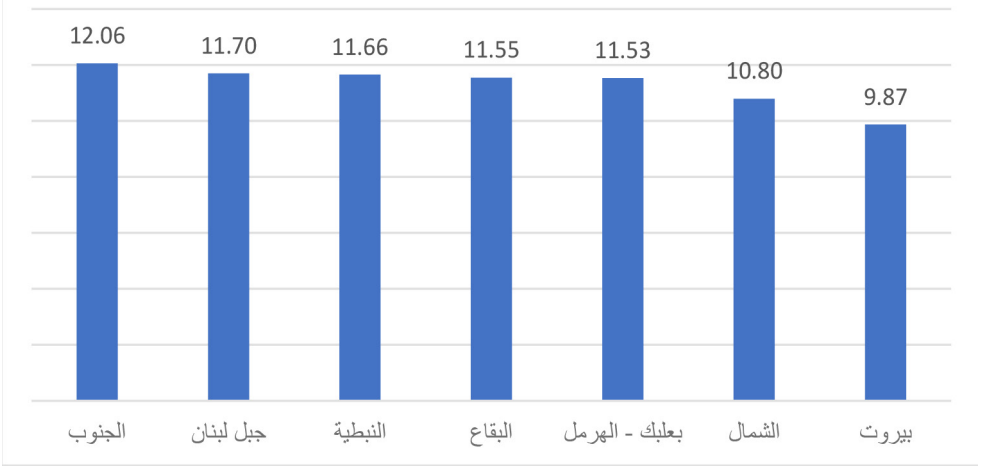

يتبيّن لنا من خلال الرسم البيانيّ، وبحسب متغيّر المحافظة، حلول محافظة الجنوب في المرتبة الأولى بمعدّل علامات بلغ 12,06 في فرع الآداب والإنسانيّات، كما في العام 2018-2019، مع العلم بأنّها كانت في المرتبة الثالثة في العام 2017-2018.

واللافت للانتباه هو تقدُّم محافظة النبطيّة إلى المرتبة الثالثة بعد أن كانت في المرتبة الخامسة في العام 2018-2019، وتراجع محافظة البقاع إلى المرتبة الرابعة بعد أن كانت في المرتبة الثانية لتحلّ مكانها محافظة جبل لبنان. أمّا الأكثر إثارة للاهتمام، فهو تناوب محافظتَي الشمال وبيروت على المرتبتَين ما قبل الأخيرة والأخيرة للعام الثاني على التوالي، منذ العام 2018-2019، عِلمًا أنّ محافظة الشمال كانت في المرتبة الأخيرة أيضًا في العام 2017-2018. تجدر الإشارة إلى تراجع المعدّل في محافظة بيروت إلى ما دون المستوى المطلوب للنجاح، وهو 9,87 علامة.

إنّ اختبار Kruskal-Wallis : $H(6)=64.671$; $p<0.01$ يتيح التحقّق من أنّ الفارق في معدّل العلامات لهذه الشهادة دالّ بين المحافظات المختلفة، في فرع الآداب والإنسانيّات.

ومن خلال مقارنة الفوارق بين المناطق، واستخدام معامل تصحيح «بونفروني» (Bonferroni)، نلاحظ على سبيل المثال، أنّ الفرق دالّ في المعدّلات بين محافظة بيروت والمحافظات الأخرى ما عدا محافظة الشمال ($p<0.01$)، وبين محافظة الشمال وكلّ من محافظات جبل لبنان والنبطيّة والجنوب ($p<0.01$).

من ناحية أخرى، نلاحظ أنّ الفروقات غير دالّة بين معدّلات محافظتَي جبل لبنان والنبطيّة ($p>0.05$)، وبين الجنوب والنبطيّة ($p>0.05$)، وبين معدّلات محافظتَي جبل لبنان والجنوب ($p>0.05$).

7. النتائج بحسب متغيّر الفرع الدراسيّ

7-1 نتائج نسب النجاح

رسم بيانيّ رقم (46)- نسب النجاح في شهادة الثانويّة العامّة بحسب متغيّر الفرع الدراسيّ (الدورة العاديّة 2020-2021)

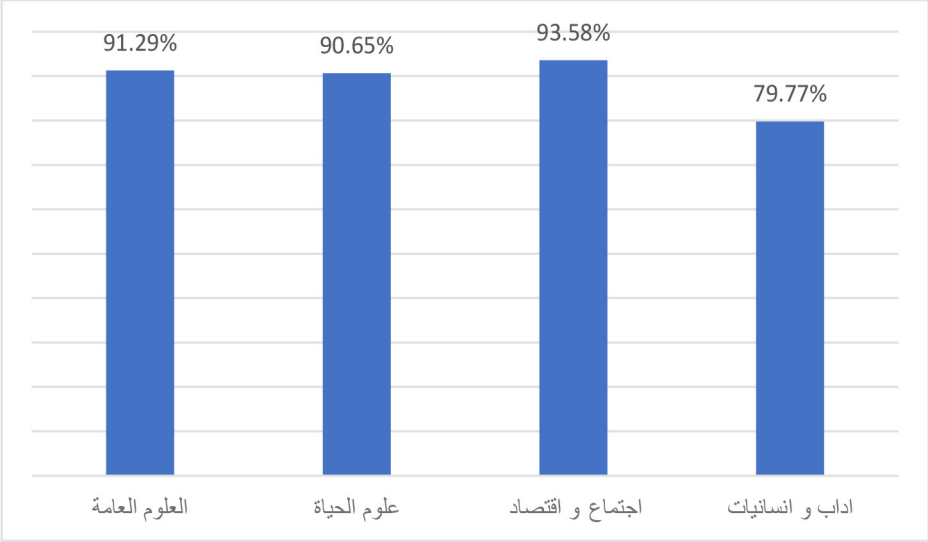

حلّ فرع الاجتماع والاقتصاد في المرتبة الأولى بنسبة نجاح بلغت 93,58%، ويعود ذلك إلى نسبة النجاح المرتفعة في المادّة الأساسيّة (الاجتماع) ذات التثقيل المرتفع، تلاه فرع العلوم العامّة بنسبة نجاح 91,29%، حيث ناهزت نسبة النجاح الـ90% في المادّة الأساسيّة لهذا الفرع (مادّة الرياضيّات).

أمّا في المرتبة الثالثة، فقد حلّ فرع علوم الحياة (90,65%)، وفي المرتبة الأخيرة فرع الآداب والإنسانيّات (79,77%).

وبالمقارنة بين الأعوام الأربعة: 2020-2021، 2018-2019، 2017-2018 و2016-2017، يمكننا أن نلاحظ بسهولة خطًّا تصاعديًّا في نسب النجاح في الفروع الأربعة، مشابهًا للتراجع الملفت والواضح في جميع الفروع في العام 2018-2019. وأتَت الزيادة في نسب النجاح بين العامَين 2018-2019 و2020-2021 على النحو الآتي: 22,22% في فرع الاجتماع والاقتصاد، و4,29% في فرع علوم الحياة، و3,65% في فرع العلوم العامّة، و3,61% في فرع الآداب والإنسانيّات.

إنّ نسبة النجاح المرتفعة في فرع الاجتماع والاقتصاد تقف وراء ارتفاع نسبة النجاح العامّة في شهادة الثانويّة العامّة من 80,26% في العام 2018-2019 إلى 88,70% في العام 2020-2021، أي بفارق 8,44%. ولا ريب في أنّ نسبة النجاح الهائلة في مادّة علم الاجتماع، بالإضافة إلى نسبة النجاح المضاعفة في مادّة الاقتصاد، تفسّران إلى حدّ بعيد هذه النتيجة.

2-7 نتائج نسب النجاح

رسم بيانيّ رقم (47)- معدّلات العلامات في شهادة الثانويّة العامّة بحسب متغيّر الفرع الدراسيّ (الدورة العاديّة 2020-2021)

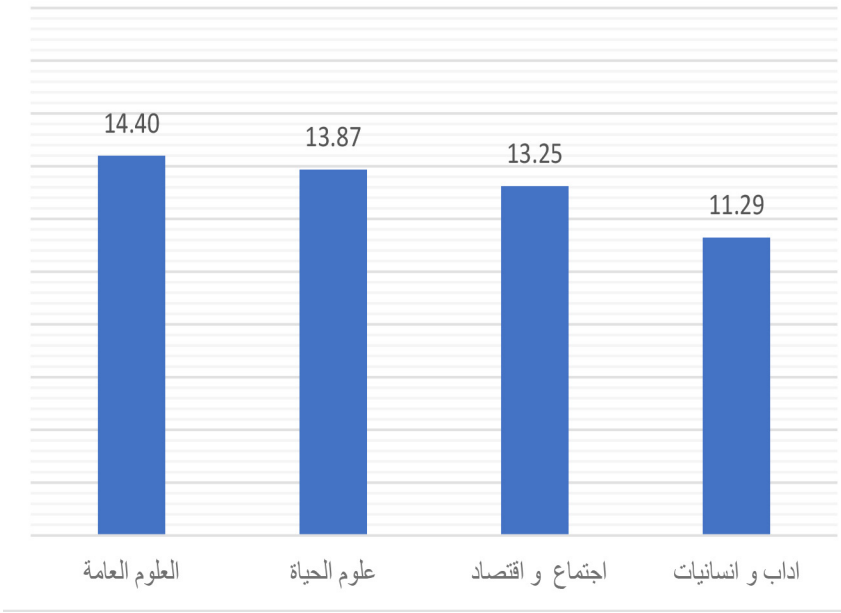

بالنسبة إلى معدّلات العلامات وفقًا لمتغيّر الفرع الدراسيّ، فقد تصدّر فرع العلوم العامّة المرتبة الأولى بمعدّل 14,40 علامة، تلاه فرع علوم الحياة (13,87)، ثمّ فرع الاجتماع والاقتصاد (13,25)، وأخيرًا فرع الآداب والإنسانيّات (11,29).

تجدر الإشارة إلى أنّه بالمقارنة مع العام 2018-2019، شهدت معدّلات العلامات جميعها ارتفاعًا في هذه الفروع - والأمر سيّان في ما يتعلّق بنسب النجاح - تراوح بين 0,59 علامة بالحدّ الأدنى سجّله فرع الآداب والإنسانيّات، و2,57 بالحدّ الأقصى سجّله فرع الاجتماع والاقتصاد.

8. النتائج : توزيع الدرجات والتقدير (mention) بحسب متغيّر المحافظات

جدول رقم (35) - نتائج متغيّر الدرجات والتقدير بحسب المحافظات في فرع علوم الحياة (الدورة العاديّة 2020-2021)

فرع علوم حياة									
الدرجة	العدد- النسبة	المحافظة							لبنان
		جبل لبنان	بيروت	بعلبك- الهرمل	النبطيّة	الشمال	الجنوب	البقاع	
ناجح من دون درجة	العدد	2025	432	471	450	1197	746	534	5855
	النسبة (%)	39.2%	40.9%	49.2%	37.0%	44.7%	36.9%	43.5%	40.9%
جيد	العدد	1447	305	246	336	707	552	323	3916
	النسبة (%)	28.0%	28.9%	25.7%	27.6%	26.4%	27.3%	26.3%	27.3%
جيّد جدًّا	العدد	1697	320	240	430	771	725	370	4553
	النسبة (%)	32.8%	30.3%	25.1%	35.4%	28.8%	35.8%	30.2%	31.8%
مجموع الدرجات	العدد	3144	625	486	766	1478	1277	693	8469
	النسبة (%)	60.8%	59.1%	50.8%	63.0%	55.3%	63.1%	56.5%	59.1%
ناجح	العدد	5169	1057	957	1216	2675	2023	1227	14324
	النسبة (%)	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

جدول رقم (36) - نتائج متغيّر الدرجات والتقدير بحسب المحافظات في فرع العلوم العامّة (الدورة العاديّة 2020-2021)

فرع العلوم العامّة									
الدرجة	العدد- النسبة	المحافظة							لبنان
		جبل لبنان	بيروت	بعلبك- الهرمل	النبطيّة	الشمال	الجنوب	البقاع	
ناجح من دون درجة	العدد	588	80	74	101	520	119	110	1592
	النسبة (%)	28.3%	25.4%	37.8%	25.9%	41.3%	27.4%	32.6%	31.8%
جيد	العدد	549	85	47	86	328	118	96	1309
	النسبة (%)	26.4%	27.0%	24.5%	22.1%	26.1%	27.1%	28.5%	26.2%
جيّد جدًّا	العدد	941	150	74	203	410	198	131	2107
	النسبة (%)	45.3%	47.6%	37.8%	52.1%	32.6%	45.5%	38.9%	42.1%
مجموع الدرجات	العدد	1490	235	121	289	738	316	227	3416
	النسبة (%)	71.7%	74.6%	62.1%	74.1%	58.7%	72.6%	67.4%	68.2%
ناجح	العدد	2078	315	195	390	1258	435	337	5008
	النسبة (%)	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

جدول رقم (37) - نتائج متغيّر الدرجات والتقدير بحسب المحافظات في فرع الاجتماع والاقتصاد (الدورة العاديّة 2020-2021)

فرع الاجتماع والاقتصاد									
الدرجة	العدد- النسبة	المحافظة							لبنان
		جبل لبنان	بيروت	بعلبك- الهرمل	النبطيّة	الشمال	الجنوب	البقاع	
ناجح من دون درجة	العدد	3063	902	514	605	2026	1285	550	8945
	النسبة (%)	51.2%	59.6%	59.8%	48.7%	61.5%	54.1%	55.8%	55.0%
جيد	العدد	2044	436	278	456	1023	793	340	5370
	النسبة (%)	34.2%	28.8%	32.4%	36.7%	31.0%	33.4%	34.5%	33.0%
جيّد جدًّا	العدد	873	175	67	181	247	297	96	1936
	النسبة (%)	14.6%	11.6%	7.8%	14.6%	7.5%	12.5%	9.7%	11.9%
مجموع الدرجات	العدد	2917	611	345	637	1270	1090	436	7306
	النسبة (%)	48.8%	40.4%	40.2%	51.3%	38.5%	45.9%	44.2%	45.0%
ناجح	العدد	5980	1513	859	1242	3296	2375	986	16251
	النسبة (%)	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

جدول رقم (38) - نتائج متغيّر الدرجات والتقدير بحسب المحافظات في فرع الآداب والإنسانيّات (الدورة العاديّة 2020-2021)

فرع الآداب والإنسانيّات									
الدرجة	العدد- النسبة	المحافظة							لبنان
		جبل لبنان	بيروت	بعلبك- الهرمل	النبطيّة	الشمال	الجنوب	البقاع	
ناجح من دون درجة	العدد	240	35	145	112	361	68	184	1145
	النسبة (%)	76.9%	76.1%	85.8%	88.2%	86.8%	67.3%	84.8%	82.5%
جيد	العدد	67	7	21	14	48	24	30	211
	النسبة (%)	21.5%	15.2%	12.4%	11.0%	11.5%	23.8%	13.8%	15.2%
جيّد جدًّا	العدد	5	4	3	1	7	9	3	32
	النسبة (%)	1.6%	8.7%	1.8%	8%.	1.7%	8.9%	1.4%	2.3%
مجموع الدرجات	العدد	72	11	24	15	55	33	33	243
	النسبة (%)	23.1%	23.9%	14.2%	11.8%	13.2%	32.7%	15.2%	17.5%
ناجح	العدد	312	46	169	127	416	101	217	1388
	النسبة (%)	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

من خلال جداول الفروع الأربعة أعلاه التي تتناول نتائج متغيّر الدرجات والتقدير بحسب المحافظات (mentions – درجة جيّد وجيّد جدًّا) ، يتبيّن لنا ما يلي:

- استأثرت محافظة الجنوب بالمرتبة الأولى في فرع علوم الحياة حيث يتبيّن لنا أنّ 63,1% من الذين نالوا درجة جيّد وجيّد جدًّا في هذا الفرع، هم من محافظة الجنوب التي حلّت أيضًا في المرتبة الأولى بحسب هذا المتغيّر في فرع الآداب والإنسانيّات بنسبة 32,7%.

- حلّت محافظة النبطيّة في المرتبة الأولى في فرع الاجتماع والاقتصاد (51,3%)، وفي المرتبة الثانية في فرعَي العلوم العامّة (74,1%) وعلوم الحياة (63%).

- نالت محافظة بيروت المرتبة الأولى في فرع العلوم العامّة بنسبة لافتة بلغت (74,6%)، والمرتبة الثانية في فرع الآداب والإنسانيّات (23,9%)، والثالثة في فرع علوم الحياة (59,1%).

- تراجعت محافظة جبل لبنان إلى المرتبة الثانية في فرع الاجتماع والاقتصاد (48,8%)، وإلى المرتبة الثالثة في فرعَي العلوم العامّة (71,7%) والآداب والإنسانيّات (23,1%)، بعد أن كانت في المرتبة الأولى في كافّة الفروع في العام 2018-2019.

- أمّا المحافظات الأخرى وهي بعلبك-الهرمل، والشمال، والبقاع، فلم تحتلّ أيًّا من المراتب الثلاث الأولى في أي من الفروع الأربعة.

يمكننا أن نستنتج ممّا ورد أعلاه، وجود مؤشّرات (معدّلات العلامات) تدلّ على أنّ نوعيّة التعليم وجودته في محافظات الجنوب والنبطيّة وجبل لبنان، أفضل منه في المحافظات الأخرى، لا سيّما محافظتَي بعلبك-الهرمل والشمال، على الرغم من أنّنا قد نلمس نسب نجاح مرتفعة في هاتَين المحافظتَين في موادّ معيّنة. وهنا، يجدر التوقّف عند ملاحظة أساسيّة، هي حلول محافظة بيروت من ضمن المراتب الثلاث الأولى في بعض الفروع بحسب هذا المتغيّر، مع العلم بأنّها حلّت في مراتب متدنيّة في نسب النجاح ومعدّلات العلامات. إنّ عدد المتعلّمين الضئيل في هذه المحافظة بالقياس إلى المحافظات الأخرى قد يفسّر إلى حدّ بعيد غياب التناغم في نتائج محافظة بيروت بحسب هذه المتغيّرات.

ثالثًا- مقارنة نتائج نسب النجاح في الامتحانات الرسميّة لشهادة الثانويّة العامّة للعام الدراسيّ 2020-2021 في الدورتَين العاديّة والاستثنائيّة

جدول رقم (39) - نسب النجاح في شهادة الثانويّة العامّة بحسب متغيّر الفرع الدراسيّ في الدورتَين العاديّة والاستثنائيّة 2020-2021

الشهادة	الدورة العاديّة	الدورة الاستثنائيّة
علوم الحياة	90,54%	29,27%
العلوم العامّة	91,10%	30,52%
الآداب والإنسانيّات	79,72%	55,70%
الاجتماع والاقتصاد	**93,46%**	**22,53%**

رسم بيانيّ رقم (48) – نسب النجاح في شهادة الثانويّة العامّة بحسب متغيّر الفرع الدراسيّ في الدورتَين العاديّة والاستثنائيّة 2020-2021

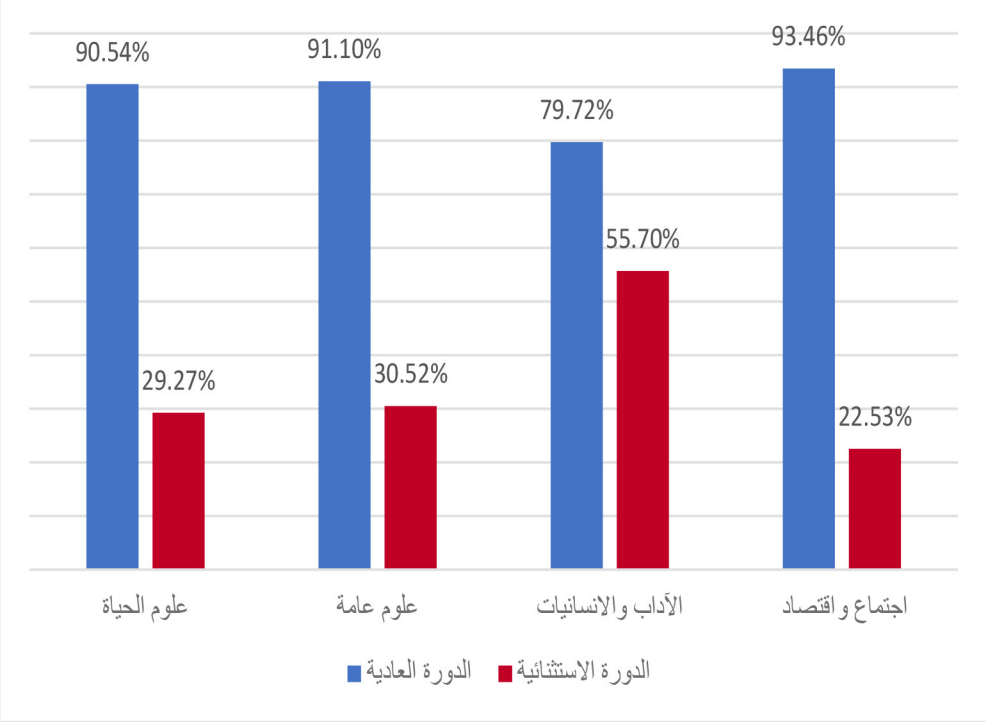

بالنسبة إلى الدورة الاستثنائيّة، سجّل فرع الآداب والإنسانيّات (كما في العام 2018-2019) نسبة النجاح الأعلى بين سائر الفروع بحيث بلغت هذه النسبة 55,7% في مقابل 30,52% في فرع العلوم العامّة، و29,27% في فرع علوم الحياة. وحلّ فرع الاجتماع والاقتصاد في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت 22,53%، أي بمعدّل وسطيّ للفروع كافّة قدره 34,5%، ما يعادل الثلث تقريبًا، في حين كانت نسبة النجاح 31,25% في العام 2018-2019، و23,48% في العام 2017-2018.

ويمكن القول إنّ الارتفاع في نسب النجاح في الفروع كافّة في الدورة العاديّة – بالمقارنة مع الأعوام السابقة- يجد صداه أيضًا في الدورة الاستثنائيّة.

ملخّص

جرت الامتحانات الرسميّة لصفوف شهادة الثانويّة العامّة للعام 2020-2021، في ظلّ أوضاع اقتصاديّة واجتماعيّة وصحيّة بالغة الصعوبة، وضغوطات غير مسبوقة عاناها المتعلّمون في لبنان (أزمة معيشيّة خانقة، عدم توافر التيّار الكهربائيّ، التعلّم من بعد، عدم امتلاك عدد من المتعلّمين الأجهزة اللوحيّة، إضراب المدرّسين، إلخ.)، مع ما رافق ذلك من قلق وتوتّر عانتهما الأسرة التربويّة بفئاتها كافّة.

وعلى الرغم من أنّ العام الدراسيّ 2020-2021 كان استثنائيًّا بسبب الأزمات المتراكمة، يمكن القول إنّ نتائج الامتحانات الرسميّة جاءت بخلاف التوقّعات إذ ارتفعت نسبة النجاح 8,44%: من 80,26% في العام 2018-2019 إلى 88,70% في العام 2020-2021، كما ارتفعت نسب النجاح ومعدّلات العلامات التي شهدت قفزة نوعيّة في سائر الفروع وفي الموادّ كافّة (باستثناء مادّتَي الجغرافيا واللغة الأجنبيّة، في فرعَي الاجتماع والاقتصاد، والآداب والإنسانيّات).

إنّ تقليص محتوى المنهاج بنسبٍ تراوحت بين 25% كحدّ أدنى في بعض الموادّ و60% كحدّ أقصى في موادّ أخرى، واعتماد مبدأ الموادّ الاختياريّة بحيث تمّ تغييب موادّ بأكملها، ووضع مسابقات يمكن تصنيفها كمتدنيّة المستوى من حيث المضامين وفقًا لتقسيمات بلوم، وما رافق تصحيحها من تسهيلات... كلّها أسباب تُفسّر إلى حدّ بعيد النتائج المذكورة، ما يطرح تساؤلات حول عمليّة التعليم والتعلّم والمستوى التعليميّ ككلّ وينذر بضرورة التدّخل ووضع خطط للمعالجة بهدف تحسين نوعيّة التعليم وجودته.

وقد أظهرت النتائج بالنسبة إلى الموادّ الاختياريّة أنّ أكثرية المتعلمين، في فرعَي علوم الحياة والعلوم العامّة، وبخاصّة الإناث، قد اختاروا مادّة التاريخ لجملة أسباب، منها أنّها ما زالت ترتكز في المنهاج اللبنانيّ إلى التذكّر والاستيعاب، بحيث يمكن للمتعلّم نيل العلامة القصوى فيها وهي 30/30 من دون عناء وجهد كبيرَين، بالإضافة إلى التقليص المعتمد في عدد الدروس (الذي بلغ حوالى 60% في هذه المادّة)، وتكرار الأسئلة عينها كما في مختلف الأعوام السابقة.

أمّا في فرع الاجتماع والاقتصاد، فكانت الأولويّة لمادّة الفيزياء كمادّة اختياريّة (وبشكل خاصّ لدى الذكور)، ثمّ مادّة الكيمياء (بخاصّة لدى الإناث). ولا ريب في أنّ هذه الشريحة من المتعلّمين تمتلك خلفيّة علميّة حصّلتها في الصف الثانويّ الثانيّ (الفرع العلميّ) دفعتها نحو هذين الخيارين، في حين أنّ الخيار الأوّل لطلّاب فرع الآداب والإنسانيّات كان مادّة التربية (ومعظمهم من الذكور)، لكن ما يلفت الانتباه في هذا الفرع هو إعطاء المتعلّمين الأولويّة لمادّة الكيمياء على حساب مادّة التاريخ كخيارٍ ثانٍ.

وإذا كان من السهل معرفة الأسباب التي تقف وراء اختيار مادّة التاريخ، فإنّ العودة إلى أسس تقويم مسابقة التربية تُبيّن لنا اعتماد نمط الأسئلة المغلقة وشبه المغلقة في مجال الكفايات الأوّل الأعلى تثقيلًا، وضحالة محتوى المستندات والأسئلة المطروحة حولها في المجال الثاني. الأمر عينه ينطبق على مسابقة الكيمياء إلى حدّ بعيد، بحيث يتبيّن لنا أنّها تتضمّن ما يُعرف بـ «استعمال المستندات»، أي أسئلة يمكن استخراج إجاباتها بسهولة من هذه المستندات، بالإضافة إلى اعتماد بعض الأسئلة المغلقة، ما يفسّر إلى حدّ بعيد سبب اختيارها أيضًا بنسبة تفوق الموادّ الأخرى. أمّا بالنسبة إلى مادّة الفيزياء، فقد عرفت تقليصًا في محتوى منهاجها بلغ 50% فضلًا عن وقوعها – كعدد من المسابقات الأخرى- في التنميط.

وفي المحصّلة، يمكن القول إنّ اعتماد مبدأ الموادّ الاختياريّة في الامتحانات الرسميّة، كان عاملًا مساهمًا إلى حدّ بعيد في رفع نسب النجاح ومعدّلات العلامات بشكل عامّ.

في المقابل، بيّنت النتائج أيضًا أنّ معظم المتعلّمين في القطاعَين العامّ والخاصّ، في فرعَي العلوم العامّة وعلوم الحياة، اختاروا موادّ ترتكز إلى التذكّر والاستيعاب، لكن يُمكن لمس ميل لدى المتعلمّين في القطاع الخاصّ إلى اختيار موادّ أخرى ترتكز إلى التحليل والتركيب والتقويم، كمادّة التربية أو الجغرافيا أو الفلسفة. أمّا في فرع الاجتماع والاقتصاد، فقد حلّت مادّة الفيزياء في المرتبة الأولى كمادّة اختياريّة في القطاعَين العامّ والخاصّ على السواء وبنسب متقاربة، تلتها مادّة الكيمياء، في حين أنّ العدد الأكبر من المتعلّمين في فرع الآداب والإنسانيّات اختاروا مادّة التربية ثمّ الكيمياء في القطاعَين على حدّ سواء.

على الأرجح، يعود هذا التفاوت الطفيف في اختيار الموادّ بين القطاعَين العامّ والخاصّ إلى أنّ عمليّة الإعداد التربويّ في القطاع الخاصّ، لا سيّما في المدارس الفرنكوفونيّة والأنغلوفونيّة التي تُدرّس المناهج الأجنبيّة، تركّز على تنمية مهارات التحليل والتفكير النقديّ، في حين أنّ المنهاج اللبنانيّ في القطاع العامّ ما زال يقوم على الاستيعاب والتذكّر في معظم موادّه.

أمّا في ما يتعلّق بمتغيّر المحافظة وأثره في انتقاء الموادّ الاختياريّة، فإنّ أكثر ما يلفت الانتباه وعلى نحو مثير للغاية، في فرعَي العلوم العامّة وعلوم الحياة، هو أنّه كلّما ابتعدنا عن المركز (ضواحي محافظة بيروت التابعة لمحافظة جبل لبنان) باتّجاه الأطراف، شمالًا وجنوبًا وبقاعًا، ترتفع نسبة اختيار مادّة التاريخ التي ترتكز فقط إلى التذكّر (وهو في أدنى مستويات المجال العقليّ من تقسيمات بلوم). أمّا في الاتّجاه المعاكس أي من الأطراف باتّجاه المركز، ترتفع نسبة اختيار الموادّ التي تتطلّب التحليل والتركيب والتقويم (وهي في أعلى مستويات المجال العقليّ من تقسيمات بلوم).

إنّ تركُّز المؤسّسات التربويّة التي تُدرّس المناهج الأجنبيّة بمعظمها في بيروت وضواحيها التابعة إداريًّا لمحافظة جبل لبنان (أو ما يمكن تسميته بيروت الكبرى)، يفسّر إلى حدّ بعيد هذه الظاهرة، وهي كما أسلفنا سابقًا مناهج تركّز على مهارات التحليل والتفكير النقديّ.

وفي ما يتعلّق بفرع الاجتماع والاقتصاد، فقد حلّت مادّة الفيزياء في المرتبة الأولى كمادّة اختياريّة في المحافظات جميعها (باستثناء محافظة النبطيّة). أمّا المراتب الأخيرة، فكانت من نصيب مادّتَي علوم الحياة والجغرافيا، ومادّة الفلسفة والحضارات، إذ إنّ نسبة الأسئلة التي تطال المستويات العليا وفقًا لتقسيمات بلوم في هذه الموادّ هي أعلى منها في الموادّ الاختياريّة الأخرى. ويُلاحظ في فرع الآداب والإنسانيّات وجود تنوّع أكبر وأكثر تفاوتًا في الاختيار تَركّز بشكل أساسيّ بين مادّة الكيمياء التي جاءت كخيار أوّل في محافظتَي جبل لبنان والجنوب، ومادّة التربية في محافظات بعلبك-الهرمل والشمال والنبطيّة والبقاع، ومادّة التاريخ في محافظة بيروت.

وكما في الأعوام السابقة، أظهرت نتائج معدّلات العلامات في شهادة الثانويّة العامّة، تمايزًا بين الجنسَين فتفوّقَت الإناث على الذكور، والأمر سيّان في نسب النجاح. ويُلاحَظ اتّساع الفارق في معدّلات العلامات لصالح الإناث في الفروع جميعها، وخصوصًا في فرع الآداب والإنسانيّات، ما يعزّز فرضيّتنا بأنّ الإناث يتفوّقن بشكل أساسيّ في الاختصاصات التي تعتمد على التذكّر والاستيعاب. قد يعود ذلك إلى تقبّلهنّ بشكل أكبر شروط الاجتهاد والانضباط والمثابرة في البيئات المحافظة، في مقابل تهاون المجتمع مع التزام الذكور. والواقع أنّ تفوّق الإناث على الذكور في القطاع التعليميّ، ليس ظاهرة محليّة فحسب، بل هي عالميّة وتعود لجملة عوامل اجتماعيّة وثقافيّة، بما في ذلك التربية الأسريّة المتشدّدة حيال الإناث، والتي تقوم على احترام القواعد، والالتزام بالأنظمة، والسلوك المتّزن، على عكس الذكور، وهم أكثر تحرّرًا وتفلّتًا من الأنظمة، ما يؤثّر في تحصيلهم التعلميّ.

وفي ما يتعلّق بمتغيّر لغة التعليم والتعلّم الاجنبيّة الأساسيّة الأولى، فقد تبيّن أنّ الفارق دالّ في معدّلات العلامات لصالح اللغة الانكليزيّة - مع توجُّه نحو تقليصه - في فروع علوم الحياة، والعلوم العامّة، والاجتماع والاقتصاد، ولصالح اللغة الفرنسيّة – مع اتّساع لهذا الفارق - في فرع الآداب والإنسانيّات، ما يدلّ على عدم وجود تكافؤ في فرص التحصيل التعلميّ بحسب

هذا المتغيّر. لكن في المقابل، يُلاحَظ وجود فارق لصالح اللغة الفرنسيّة بالنسبة إلى نسب النجاح في الفروع جميعها، باستثناء فرع العلوم العامّة.

أمّا بالنسبة إلى متغيّر القطاع التعليميّ، فقد أظهرت النتائج تفوّقًا في نسب النجاح في القطاع الخاصّ بالمقارنة مع القطاع العامّ في فروع شهادة الثانويّة العامّة جميعها، كما في العام 2018-2019، وخلافًا للعام 2017-2018 حين تمكّن القطاع العامّ من الحلول في المرتبة الأولى في فرع الاجتماع والاقتصاد، وفرع الآداب والإنسانيّات، وفي العام 2016-2017 في فرعَي علوم الحياة، والآداب والإنسانيّات.

هذا التفوّق في نسب النجاح في القطاع الخاصّ ينسحب أيضًا على معدّلات العلامات في الفروع جميعها (باستثناء فرع الآداب والإنسانيّات)، ما يعني أنّ ثمّة تباينًا في المساواة في التحصيل الدراسيّ بين هذين القطاعَين في فروعٍ ثلاثة لصالح هذا الأخير.

أمّا أسباب هذا التفوّق في نسب النجاح وفي معدّلات العلامات لصالح القطاع الخاصّ، فقد تعود إلى السياسات التربويّة التي تعتمدها المؤسّسات التربويّة في هذا القطاع، والتي تقوم على «الفرز القسريّ» للمتعلّمين وفقًا لعلاماتهم - بخاصّة في الموادّ العلمية - بدءًا من السنة الثانويّة الثانية، بهدف تحديد خياراتهم وتوزيعهم على الفروع الأربعة في السنة الثانويّة الثالثة استنادًا إلى هذه العلامات، في حين أنّ هذه الإجراءات تقتصر في القطاع العامّ على إسداء النصائح للمتعلّمين وتوجيههم في عمليّة الاختيار. أضف إلى ذلك أنّ البنى التحتيّة من تجهيزات تعليميّة وغيرها، متوافرة بشكل أكبر في القطاع الخاصّ عمومًا، بالرغم من عدم تجانسه. ولا ريب في أنّ فترات الإضراب المتلاحقة التي شهدها القطاع التربويّ الرسميّ كان لها تأثير كبير في تحقيق نتيجة مماثلة. وينبغي ألّا يغيب عن بالنا أنّ عدد أيّام التدريس في القطاع الخاصّ قد فاق ذاك في القطاع العامّ، لجملة أسباب نذكر منها: بدء الدراسة في القطاع الخاصّ في مطلع شهر أيلول، والإضراب عن التدريس في المدارس الرسميّة الذي فاقت نسبته ذاك في المدارس الخاصّة، فضلًا عن نظام التقويم المعتمد في غالبيّة مدارس القطاع الخاصّ يتمايز عن مدارس القطاع العام بالتشدّد في تنفيذ التقويم البنائي والملف التتبعي وبرامج الدعم المساندة للتلامذة المتعثرين، بالاضافة الى برامج الدعم النفسي الاجتماعي من خلال الاستعانة باختصاصيين في هذا المجال.

وفي ما يتعلّق بمعدّلات العلامات بحسب متغيّر المحافظة، ثمّة ظاهرة تستحقّ التوقّف عندها مليًّا، وهي تشاطر محافظتَي الجنوب والنبطيّة المراتب الأولى في معدّلات العلامات في الفروع جميعها من دون سائر المحافظات الأخرى. الأمر سيّان في نسب النجاح، مع استثناء طفيف لصالح محافظة جبل لبنان في فرع واحد. يُظهر هذا التباين في معدّلات العلامات بين المحافظات غياب المساواة وتكافؤ الفرص بين المتعلّمين بحسب متغيّر المحافظة، خصوصًا بين محافظتَي النبطيّة والجنوب (ومحافظة جبل لبنان ولكن بشكل أخفّ) من جهة، ومحافظتَي الشمال وبعلبك-الهرمل من جهة أخرى. وهذا يعني أنّ نوعية التعليم في محافظتَي بعلبك-الهرمل والشمال هي أقلّ منها في النبطيّة والجنوب وجبل لبنان. أمّا محافظة البقاع، فقد احتلّت في الغالب مرتبة وسطيّة. ولا نملك في الواقع معطيات كافية تسمح لنا بالذهاب بعيدًا في تفسير هذه الظاهرة.

أمّا الظاهرة الثانية والتي نملك تفسيرًا لها، هي حلول محافظة بيروت في المرتبة الأخيرة أو المراتب ما قبل الأخيرة في مختلف الفروع، كما كانت الحال في الأعوام السابقة. ويعود ذلك إلى أنّ عددًا من المتعلّمين في هذه المحافظة يتقدّمون إلى الامتحانات الرسميّة غير اللبنانيّة (البكالوريا الفرنسيّة، على سبيل المثال) التي تَصدر نتائجها قبل نتائج الشهادة اللبنانيّة الرسميّة، ما يؤدّي بعدد من الناجحين فيها إلى إهمال البرنامج اللبنانيّ، وبالتالي إلى تدنّي معدّلات العلامات ونسب النجاح فيها.

في النهاية، إليكم أبرز توصياتنا:

- إيلاء اللغة العربيّة مزيدًا من الاهتمام في مختلف الفروع حيث تراوحت معدّلات العلامات فيها بين 10,91 و11,57 علامة فقط كحدّ أقصى، وهو معدّل متدنٍّ كونها اللغة الأمّ في البلاد.

- إيلاء اللغات الأجنبيّة اهتمامًا كبيرًا في المؤسّسات التربويّة التابعة للقطاع العامّ بشكل خاصّ، حيث لا تزال نسب النجاح ومعدّلات العلامات فيها دون مستوى النجاح المطلوب، على الأقلّ في فرعَين من فروع شهادة الثانويّة العامّة.

- إعادة النظر في حجم التقليص المعتمد في الموادّ كافّة حيث تبيّن بوضوح غياب التوازن بينها، بحيث بلغ 20% في بعضها وأكثر من 60% في البعض الآخر.

- إعادة النظر في توزيع الموادّ الاختياريّة والتثقيل المعتمد لكلّ منها، إذ يلاحظ وجود خلل، إن ضمن موادّ الفرع عينه أو بين الفروع الأربعة.

- دعم المؤسّسات التربويّة من مدارس وثانويّات في الأطراف النائيّة، وخصوصًا في محافظتَي بعلبك-الهرمل والشمال، حيث تبيّن أنّ نوعيّة التعليم أقلّ من المحافظات الأخرى، وذلك انطلاقًا من مبدَأي المساواة وتكافؤ الفرص في التعليم.

- تحسين البنى التحتيّة في المدارس والثانويّات في القطاع العامّ بشكل خاصّ، وتزويدها بالتجهيزات والوسائل التعليميّة الضروريّة، انطلاقًا من مبدأ المساواة في الحصول على الفرص التعليميّة عينها.

- وضع خطّة توجيه فعّالة لإرشاد المتعلّمين في اختيار الفروع التي تتلاءم مع معدّلات نجاحهم.

- التشديد على تنفيذ عدد أيّام التدريس المطلوبة في خلال العام الدراسيّ، خصوصًا في القطاع العامّ، لإنجاز المنهاج المطلوب بشكل تامّ وفعّال.

- إدخال التعديلات المطلوبة على نظام التقويم المعتمد في المدارس والثانويّات في القطاع العامّ، ليصبح أكثر فاعليّة، خصوصًا لناحية تنفيذ التقويم التكوينيّ، قبل الدخول في التقويم التحصيليّ.

- معالجة أسباب تدنّي نسب النجاح في عدد من الموادّ الأساسيّة في الاختصاص، مثال مادّة الجغرافيا، ومادّة اللغة العربيّة ومادّة اللغة الأجنبيّة في بعض الفروع.

- ضرورة وضع نظام للمساءلة التربويّة على الصعد كافّة، بالإضافة إلى آلية لتطبيقه نظرًا إلى الارتباط القويّ والإيجابيّ بين المساءلة والجودة الشاملة.

وأخيرًا وليس آخرًا، نسعى من خلال هذا التقرير التحليليّ العامّ إلى وضع معطيات تربويّة هامّة بين أيدي أصحاب القرار. وهو يهدف في غايته إلى ضمان التعليم الجيّد والمنصف، والمساهمة في توفير بيئة تعليميّة أكثر انصافًا وذات نوعيّة وجودة عاليَتَين، في سبيل المضيّ قُدُمًا في تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة.